

كِتَابُ إِرْمِيَا

تدور نبوءات هذا الكتاب التي سجلها النبي إرميا في نحو القرن السادس ق.م. حول ضرورة قبول دينونة الله التي لا مفر منها؛ لأن قبولها يُفضي إلى حياة جديدة. لقد عاش إرميا طوال الأربعين سنة الأخيرة من حياة مملكة يهوذا، وشاهد وعانى من هجوم الجيش الكلداني على أورشليم ومملكة يهوذا، واستيلائه عليها، وسبي الشعب، ودمار الهيكل. كان قد أُنذر وحذر الناس مما سيجري عليهم، وتوسل إليهم أن يرجعوا إلى الرب ويتخلوا عن آثامهم من غير جدوى. بل تعرض للمهانة والاحتقار والاضطهاد.

يشتمل هذا الكتاب أيضاً على تفاصيل كثيرة لحياة إرميا مما يجعله أكثر أنبياء العهد القديم وضوحاً.

لم يكن لدى إرميا، في خضم الأحداث الرهيبة التي ألمت بيهوذا سوى رسالة واحدة يذيعها على مسامع الشعب: «توبوا وارجعوا إلى الله». دعاهم إلى التخلي عن الأوهام وإعطاء الله مكانته اللاتقة به والتي هي من حقه، في حياة الأمة. لا شيء يمكنه أن ينقذ الشعب من مصيرهم، لا ثروتهم ولا جيوشهم، ولا رجال سياستهم، حتى ولا دينهم، إنما الله وحده هو القادر على إنقاذهم. إن دمار أورشليم يبقى تذكراً خالداً لكل العصور على مصير الأمة التي ترفض الله. ولكن كانت لدى إرميا رسالة أخرى هي رسالة الرجاء. فمع أن شعب يهوذا قد نبذ الله، فإن الله لم ينبذهم، وأنه لا بد أن يظهر قوته من أجل إنقاذهم من أسرهم.

الله يدعو إرميا

1

هَذِهِ نُبُوءَةٌ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَّاوُثَ بَارُضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. 2 وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. 3 وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حَقْبَةِ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا وَحَتَّى نِهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ صِدْقِيَا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَبْيُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.

4 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلاً: 5 «قَبْلَمَا شَكَلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيًّا لِأُمَّمِ». 6 فَقُلْتُ: «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، لِأَنِّي مَازِلْتُ وَكِدًا» 7 وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَنِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَوَلَدٍ، لِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أُبْعَثُ بِكَ إِلَيْهِ، وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. 8 لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقَدِّكَ». 9 ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَذَا أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ. 10 انْظُرْ. هَذَا أَنَا قَدْ وَوَلَيْتُكَ عَلَى أُمَّمِ وَسَعُوبٍ لِتَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتَبِيدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِي وَتَعْرِسَ».

11 وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى عُصْنَ لَوْزٍ». 12 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي سَاهَرْتُ عَلَى كَلِمَتِي لِأَتَمِّمَهَا». 13 وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلَنِي مَرَّةً أُخْرَى: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْرًا تَعْلِي، وَوَجْهَهَا مَتَحَوَّلٌ عَنِ الشَّمَالِ نَحْوَ الْجَنُوبِ».

وعد الرب بعقاب يهوذا

14 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشَّمَالِ يَكُونُ تَدْفُوقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. 15 لِأَنِّي هَذَا أَنَا دَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشَّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا. 16 وَأَصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي، وَأَحْرَقُوا بَخُورًا لِلِإِلَهَةِ أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنَعَةَ أَيْدِيهِمْ.

17 أَمَّا أَنْتَ فَتَأْهَبُ، وَتَمُوتُ وَكَلِمَتُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِئَلَّا أَفْزِعَكَ أَمَامَهُمْ. 18 انْظُرْ هَذَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قُوِيًّا كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نَحَاسٍ، لِتُنَجِّبَهُ

لأنفسكم؟ لنفتم إن كانت قادرة على إيقاظكم في وقت ضيقكم، لأن عدد ألهتكم يأتبنا يهودا صار كعدد مذبحكم.

اقتراب موعد العقاب

29 لِمَاذَا تُخَاصِمُونِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَدْتُمْ عَلَيَّ؟ 30 عَبَنَّا عَاقِبَتُ بَنِيكُمْ، فَهُمُ آبَاؤُ النَّقُورِيمِ وَأَقْتَرَسَتْ سُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدِ كَاسِرٍ.

31 وَأَنْتِ أَيُّهَا الْجِيلُ، اسْمَعِ قِضَاءَ الرَّبِّ: أَكُنْتُ صَحْرَاءَ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ إِذَا لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيثُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نُقْبِلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ 32 هَلْ تَنْسَى عَدْرَاءَ زَيْنَتِهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حَلِيٍّ زَفَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِيَنِي أَيَّامًا لَا تُحْصَى. 33 لَكُمْ بَرَعْتُمْ فِي تَمْهِيدِ طُرُقِكُمْ طَلِبًا لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلَّمْتُمْ أَسَالِيْبَكُمْ حَتَّى لِلشَّرِيرَاتِ. 34 فَوَجَدَ فِي أَدْيَالِكُمْ أَيْضًا دَمَ الْمَسَاكِينِ الْأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَقْبَضُوا عَلَيْهِمْ مُتَلَبِّسِينَ بِجَرِيمَةِ الْاِقْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ 35 تَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ نَحَوْلَ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَادِبْتُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ. 36 لِمَاذَا تَتَهَفَأُونَ عَلَيَّ تَغْيِيرَ انْجَاهِكُمْ؟ سَلْحِقُ بِكُمْ مِصْرَ الْخَزْيِ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمْ الْأَشُورِيُّونَ. 37 مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُونَ أَيْضًا وَأَيْدِيكُمْ تُعْطِي رُؤُوسَكُمْ حَجَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ الَّذِينَ وَتَفَنَّمُ بِهِمْ، وَلَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ.

يهودا، الزوجة الخائنة

3

قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجَهَا الْأَوَّلُ؟ أَلَا تَتَدَنَّسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَسَدًا تَدَنَّسُ؟ أَمَا أَنْتِ يَا شَعْبَ اللَّهِ فَقَدْ زَيْنْتِ مَعَ عَشَاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. 2 اِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى الْهَضَابِ وَتَأْمَلِي، أَهْذَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيُّ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الْأَوْثَانَ). قَدْ جَلَسْتَ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالْأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَنَسْتَ الْأَرْضَ بِزِنَاكَ وَعَهَارَتِكَ. 3 لِذَلِكَ امْتَنَعَ عَنكَ الْعَيْثُ، وَلَمْ تَهْطَلْ أَمْطَارُ الرَّبِّ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكَ جِبْهَةٌ زَانِيَةٌ تَأْتِي أَنْ تَخْجَلَ. 4 أَلَمْ تَدْعِينِي الْآنَ قَائِلَةً: يَا أَلِي، أَنْتَ رَفِيقُ صِيَابِي؟ 5 أَيْظَلُّ غَاضِيًا دَائِمًا؟ أَيْبَقِي سَاطِئًا إِلَى الْأَبَدِ؟ انْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتَ بِهِ، وَكَذَلِكَ ارْتَكَبْتَ كُلَّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ شَرٍّ.

إسرائيل الخائنة

6 وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلْتَ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ (أَيُّ عَبَدْتَ الْأَوْثَانَ)؟ 7 وَقُلْتِ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمُؤِيقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَكَلِمَتُهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَشَهَدْتَ هَذَا أَخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُودًا، 8 وَرَأَتْ أَنِّي أُرْسَلْتُ كِثَابَ طَلَاقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرِهَا فَلَمْ تَفْرَعْ أَخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُودًا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضًا وَزَنْتَ (أَيُّ عَبَدْتَ الْأَوْثَانَ). 9 وَلَاأَنْهَا اسْتَهَانَتْ بِالزَّيْتِ، فَقَدْ نَجَسَتْ الْأَرْضَ وَارْتَكَبَتْ الْفُجُورَ (أَيُّ عَبَدْتَ الْأَوْثَانَ) مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. 10 وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أَخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُودًا مِنْ كُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَظَاهَرْتَ بِذَلِكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 11 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَّرَتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُودًا.

12 فَادْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشَّمَالِ وَقُلْ: ارْجِعِي أَيُّهَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكْفَ غَضَبِي عَنْكُمْ لِأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْحَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 13 إِنَّمَا اعْتَرَفِي بِإِثْمِكِ وَأَقْرِي أَنَّكَ قَدْ تَمَرَدْتَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِي، وَأَغْدَقْتَ غَرَامَكَ عَلَى الْعُرَبَاءِ تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنْتِ أَيْبَتِ طَاعَةَ صَوْتِي.

14 فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْغَادِرُونَ، لِأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَآخُذْكُمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَدِينَةِ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، 15 وَأَقِيمَ عَلَيْكُمْ رِعَاةَ يَحْظُونَ بِرِضَى قَلْبِي، فَيَرِعُونَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْوَطَنَةِ.

16 وَحِينَ تَكْتُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدَ عَن تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِيَالِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ، وَلَنْ تَقْتَدُوهُ أَوْ تَسْعُوا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً. 17 وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَّمِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَلَنْ يَضِلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ

الشريعة. 18 وتَنَضُّمٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُودًا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي أَوْرَثْتَهَا لِآبَائِهِمْ. 19 وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدِّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ أَقِيمَكَ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَأُورَثَكَ أَرْضًا شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ الْأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكَ تَدْعِينَنِي يَا أَبِي، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنْ اتِّبَاعِي.

20 حَقًّا يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أَمْنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخَلَّتْ عَنْ زَوْجِهَا».

الدعوة إلى التوبة

21 تَرْتَدَّدَ صَوْتُ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهَضَابِ الْمُرتَفِعَةِ، هُوَ بُكَاءٌ وَابْتِهَالٌ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ حَرَقُوا طَرِيقَهُمْ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. 22 «فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْمُرتَدُّونَ فَاشْفِي ارْتِدَادَكُمْ». وَيَقُولُونَ: «مَا نَحْنُ نَقْبِلُ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. 23 حَقًّا إِنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عَلَى التَّلَالِ وَمُمَارَسَةَ الطُّفُوسِ الوَثْنِيَّةِ عَلَى الْجِبَالِ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ. 24 لَقَدْ التَّهَمَ خَزْيُ الْأُوتَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، وَاقْتَرَسَ غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ. 25 فَلَنَنْتَرَحُ فِي خَزِينِنَا، وَلَيَعْمُرُنَا عَارِنَا لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا».

الحض على التوبة

4

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ المَقِيَّةَ مِنْ أَمَامِي، وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلَالِ، 2 وَإِنْ حَلَفْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدِيذٍ تَتَبَارَكُ يَهْوَهُ الْأُمَمُ، وَتَقْتَحِرُ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُودًا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: احْرَثُوا لَكُمْ حَرْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الْأَشْوَاكِ. 4 اخْتَبِئُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا فُلُوقَكُمْ (أَيَّ طَهَّرُوا عَفْوَلكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَيْسَ أَجْسَادَكُمْ فَقَطُّ) لِيَلَّا يَنْفَجِرَ غَضَبِي كَنَارٍ فَتُحْرَقَ وَلَيْسَ مَنْ يُحْمِذُهَا، مِنْ جِرَاءِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرةِ».

الدينونة مقبلة من الشمال

5 أذْبِعُوا فِي يَهُودًا، وَأَعْلِنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي الْبِلَادِ، وَتَادُوا بِصَوْتِ مُرتَفِعٍ، وَقُولُوا: احْتَشِدُوا وَتَدْخُلُوا الْمَدْنَ الْمُحَصَّنَةَ، 6 ارْفَعُوا الرِّايَةَ دَاعِينَ لِلْجُوعِ إِلَى صِهْيُونِ. لُودُوا بِمَأْمَنِ لَا تَتَقَاعَسُوا، لِأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّمَالِ دَمَارًا وَخَرَابًا. 7 قَدْ بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ أَجْمِيَّةِ، وَزَحَفَ مُدْمِرُ الشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ خَذِرِهِ لِيُخَرِّبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحُ مَدُنُكُمْ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ السُّكَّانِ. 8 لِذَلِكَ تَمَطَّفُوا بِالْمُسُوحِ، وَتَوَحَّوْا وَكَلِّمُوا، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ لَمْ يَرْتَدِّ عَنَّا» 9 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْهَارُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفًا. وَيَعْتَرِي الْكَهَنَةُ الْفَرْعُ، وَيَسْتَوِلِي الذُّهُولُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ».

10 عِنْدِيذٍ قُلْتُ: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا الشُّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ، وَهَذَا السَّنِيُّ قَدْ بَلَغَ حَدَّ النَّفْسِ. 11 وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لِهَذَا الشُّعْبِ وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَهْبُ رِيحٌ لِأَفْحَةٍ مِنْ هَضَابِ الصَّحْرَاءِ نَحْوَ بَيْتِ شَعْبِي، لَا تَسْتَهْدِفُ التَّدْرِيةَ وَلَا التَّنْقِيَةَ، 12 إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَسَدٌ عَنُودًا مِنْهَا، نَهَبٌ بِأَمْرِي، فَأَصْدِرُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ».

13 انظُرُوا، هَا هُوَ مُقْبِلٌ كَسَحَابٍ، وَمَرَكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، وَحِيَاذُهُ أَسْرَعُ مِنَ السُّورِ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ هَلَكْنَا. 14 يَا أُورُشَلِيمُ، اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ فَتَخْلُصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارَكَ الْبَاطِلَةَ مُتْرَعْرَعَةً فِي وَسْطِكَ؟ 15 هَا صَوْتُ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانَ، يُعَلِّنُ عَنْ وُقُوعِ كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. 16 خَبَرُوا الْأُمَمَ وَأَعْلَنُوا لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جِيْشَ الْمُحَاصِرِينَ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ بَعِيْدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هَتَّافَاتِ الْحَرْبِ عَلَى مَدْنِ يَهُودًا. 17 أَحَاطُوا بِهَا كَحُرَّاسِ الْحُقُولِ لِأَنَّهَا تَمَرَدَتْ عَلَيَّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 «طَرَفُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ هَذَا الْعِقَابَ، هَذَا قِصَاصُكَ وَمَا أَمْرُهُ مِنْ قِصَاصِ، لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكَ».

19 لَشَدَّ مَا أُنْعَدَبُ! لَشَدَّ مَا أُنْعَدَبُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلْمَاءَ. فُوَادِي بَيْنُ فِي دَاخِلِي فَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّمْتَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَصِيحَاتِ الْقِتَالِ. 20 كَارِثَةٌ فِي أَعْقَابِ كَارِثَةٍ، وَالْأَرْضُ قَاطِيَةٌ قَدْ اسْتَحَالَتْ خَرَابًا، فَتَهَدَّمَتْ فِي لَحْظَةٍ خِيَامِي، وَبُيُوتِي تَدْمَرَتْ بَعْنَةً. 21 إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ الْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ؟ 22 إِنْ قَوْمِي حَمَقَى لَا يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءُ أَغْنِيَاءَ مُجْرَدُونَ مِنْ الْقَهْمِ، حَادِثُونَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَجُهَلَاءُ فِي صِنْعِ الْخَيْرِ».

مدى انتشار الخراب

23 تَأَمَّلْتُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. 24 نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى الْأَكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلَّبُ. 25 تَلَقَّتْ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ إِنْسَانًا، وَإِذَا كُلُّ الطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. 26 نَظَرْتُ وَإِذَا بِالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مَدُنِهَا أَطْلَالًا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ الْمُحْتَدِمِ. 27 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «سَتَحِيقُ الْوَحْشَةُ بِكُلِّ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَفْنِيَهَا. 28 فَمَنْ أَجَلُ هَذَا تَنُوحِ الْأَرْضِ وَتُظْلِمِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقِ، لِأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، لِذَلِكَ لَا أَتَدْمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. 29 مِنْ جَلْبَةِ الْفَارِسِ وَرَامِي السَّهْمِ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمَدُنِ، وَيُوعِلُونَ فِي الْغَابَاتِ وَيَسْتَلْفُونَ الصُّحُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمَدُنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ. 30 وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُوَحِّشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَيْسَتْ النِّبَا بَ الْقُرْمِزِيَّةِ، وَتَحَلَّيْتِ بَزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا كَحَلَّتِ عَيْنَيْكَ بِالْأَثْمِدِ، فَبَاطِلًا تُجَمِّلِينَ ذَاتَكَ، فَقَدْ نَبَذَكَ عَسَافِكِ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكَ. 31 لِأَنِّي سَمِعْتُ صرْخَةَ كَصْرْخَةِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّ عَذَابَ كَعَذَابِ مَنْ نَقَاسِي فِي وِلَادَةِ بَكْرَهَا. إِنَّهَا صرْخَةُ ابْنَةٍ صِهْيُونِ الَّتِي تَرْفُرُ لِأَهْنَةِ وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غَشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ الْقِتْلَةِ».

تعذر العثور على بار

5

انْزِعُوا سِوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَانْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا. ابْحَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لِعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلًا وَاحِدًا يُجْرِي الْعَدْلَ وَيَنْشُدُ الْحَقَّ، فَاصْفَحْ عَنْهَا. 2 فَإِنَّهُمْ وَإِنْ قَالُوا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ فَإِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُورًا. 3 أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ الْحَقَّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوَا النِّقَومِ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ. 4 فَفُتِلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ. 5 فَلَأَقْصِدَنَّ الْعُظْمَاءَ وَأَكْلِمُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ». فَإِذَا هُوَ لَأَمْ جَمِيعًا قَدْ حَطَمُوا النَّيْرَ وَقَطَعُوا الرُّبْطَ. 6 لِذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْعَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَقْتَرِسُهُمْ ذئبٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، وَيَكْمُنُ النَّمْرُ حَوْلَ مَدُنِهِمْ، فَيَمْرُقُ إِرْبًا كُلٌّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ أَسْمَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتُهُمْ مُتَعَاطِمَةٌ. 7 «كَيْفَ أَغْفُو عَنْ أَعْمَالِكَ؟ تَحَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكَ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَسْبَعْتَهُمْ ارْتَكَبُوا الْفِسْقَ، وَهَرَوَلُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاقِيرِ الزَّانِيَاتِ. 8 صَارُوا كَحُصْنٍ مَعْلُوقَةٍ سَانِيَةً يَصْنَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ. 9 أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ؟

الحض على غزو يهوذا

10 اذْهَبُوا إِلَى أَثْلَامِ كُرُومِهَا وَدَمَرُوهَا وَلَكِن لَّا تُفْنُوهَا. انْزِعُوا أَغْصَانَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. 11 فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذَرِيَّةُ يَهُودَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ الرَّبُّ. 12 قَدْ جَدَحُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفًا وَلَنْ نَتَّعَرَّضَ لِحُجُوعٍ، 13 وَالْأَنْبِيَاءُ كَالرَّيْحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلَيَاتِ عَلَيْهِمْ مَا تَنَبَّأُوا بِهِ». 14 لِذَلِكَ يُعَلِّنُ السَيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَتَّكُمُ فَلَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا، وَهَذَا الشَّعْبُ حَطْبًا، فَتَلْتَهُمُ النَّارُ. 15 هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَأْذَرِيَّةً إِسْرَائِيلَ، أُمَّةً قَدِيمَةً قَوِيَّةً مِنْ أَرْضِ نَانِيَّةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلَا تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. 16 جُعِبْتُهَا

كَقَبْرِ مَفْجُوحٍ، وَكُلُّ رَجَالِهَا جَبَابِرَةٌ، 17 فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ، وَيُهْلِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَلْتَهُمُونَ مَوَاشِيَكُمْ وَفُطَعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيَدْمَرُونَ بِالسَّيْفِ مَدُنَكُمْ الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَتَوَكَّلُونَ.

دواعي العقوبة

18 وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ أَفْنِيَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.
 19 وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنْتُمْ تَخْلِيئُنِي عَنِّي وَعَبَدْتُمُ الْأَوْتَانَ الْعَرَبِيَّةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تُسْتَعْبِدُونَ لِلْعُرَبَاءِ فِي أَرْضِ لَيْسَتْ لَكُمْ. 20 وَوَأَذْبَعُوا أَيْضاً هَذَا فِي دُرِّيَّةِ بَعُثُوبٍ، وَأَعْلَوْهُ لِيَنِي يَهُودًا قَائِلِينَ: 21 أَسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْعَبِيُّ، يَأْمَنُ لَهُ عَيْونٌ وَلَكِنَّهُ لَا يُبْصِرُ، وَلَهُ آذَانٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْمَعُ. 22 أَلَا تَحْسَوْنَنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَخَطَّاهُ. تَتَلَاطَمُ أُمُوجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَن تَعَدِّيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ. 23 أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَدُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ، تَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا، 24 وَلَمْ يَتَّجِرُوا فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهُنَا الَّذِي يُعْذِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسِمِي الرَّبِيعِ وَالْحَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيغَ الْحَصَادِ حَسَبَ مَوَاقِيتِهَا. 25 غَيْرَ أَنْ أَنَامَكُمْ قَدْ حَوَلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ. 26 فَفِي وَسَطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَسْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَتَّاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَصْبِيُونَ الْفَجْحَ لِاقْتِنَاصِ النَّاسِ. 27 يُبْوِئُهُمْ تَكَلُّطُ بِالْخَذِيعَةِ كَقَفْصِ مَمْلُوءٍ طُيُورًا، لِذَلِكَ عَظَمُوا وَأَثَرُوا. 28 أَزْدَادُوا سِمْناً وَتُعُومَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلِ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا عَن حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. 29 أَقْلاً أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا أَنْتُمْ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ 30 قَدْ جَرَى فِي الْبِلَادِ حَدَثٌ مَذْهَلٌ فَطِيعٌ. 31 قَالُوا لِنَبِيَّائِهِمْ يَتَّبِعُونَ زُورًا، وَالْكَهَنَةُ يَنْصَرِفُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ؟»

حث الأبناء على الهرب

6

«لُودُوا بِاللَّجَاجَةِ يَادُرِّيَّةَ بَنِيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي تَفُوعٍ، وَأَشْعِلُوا عِلْمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ، لِأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشَّمَالِ لِيُعِيثَ فِي الْأَرْضِ خَرَابًا. 2 هَا أَنَا أَهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتْرَفَةَ ابْنَةَ صِهْيُونََ، 3 فَيَحِلُّ بِهَا الرُّعَاةُ مَعَ فُطَعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرْعَى كُلُّ مِنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. 4 أَعِدُّوا عَلَيْهَا حَرْبًا. فُومُوا نُهَاجِمُهَا عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ. وَيَلْ لَنَا فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَانْتَشَرَتْ ظِلَالُ الْمَسَاءِ. 5 هُبُوا لِنَهْجِمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ فُصُورَهَا.»

تشجيع المحاصرين

6 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِثْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ يَجِبُ أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لِأَنَّهَا دَاخِلَتْهَا مَفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. 7 وَكَمَا تُنْبِئُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ تُنْبِئُ شَرَّهَا. يَنْرَدُّ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعْمُهَا السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَبَلَايَا. 8 فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمَ لِيَلَّا أَجْفُوكَ وَأَجْعَلْكَ مَوْحِشَةً وَأَرْضًا مَهْجُورَةً.»
 9 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدِقَّةٍ لِقَاطِ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطِ كَرْمَةٍ. رُدَّ يَدَكَ إِلَى الْأَغْصَانِ ثَانِيَّةِ كَلَاقِطِ الْعِنَبِ.» 10 لِمَنْ أَنْحَدْتُ وَأَنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انظُرْ! إِنَّ آذَانَهُمْ صَمَاءٌ فَلَا يَسْمَعُونَ، وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مِتَّارٌ خَزِي لِهِمْ فَلَا يُسْرُونَ بِهَا.» 11 لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَظْمُهُ. اسْكُبُهُ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الشَّبَّانِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَالشَّيْخَ وَالطَّاعِنَ فِي السَّنِّ. 12 وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ وَحَقُولُهُمْ لِأَخْرِينِ، وَكَذَلِكَ نِيسَاؤُهُمْ، لِأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سَكَّانِ الْأَرْضِ»، يَقُولُ الرَّبُّ 13 لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا، صِغَارُهُمْ وَكِبَارُهُمْ، مُوَلَّعُونَ بِالرَّبِيعِ الْحَرَامِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. 14 يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي

يَسْتِخْفَفُ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. فِي حِينٍ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ. 15 هَلْ خَجَلُوا لِأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ، لِذَلِكَ سَيَسْفُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يُطَوِّحُ بِهِمْ».

رفض التوبة

16 وَهَذَا مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ: «قَفُوا فِي الطَّرْفَاتِ وَانظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ وَاطْرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا. 17 فَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلًا: اسْمَعُوا دَوِيَّ الْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ!» 18 لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَاعْلَمِي أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحِلُّ بِهِمْ. 19 اسْمَعِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَانظُرِي، لِأَنِّي جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمُ الْأَثِيمَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَنَكَّرُوا لِشَرِيعَتِي. 20 لِأَنِّي غَرَضٌ يَصْعَدُ إِلَيَّ النَّخُورُ مِنْ سَبَا، وَقَصَبُ الدَّرِيرَةِ مِنْ أَرْضِ نَائِيَةِ؟ مُحَرِّقَاتِكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَا تَسْرُنِي». 21 لِذَلِكَ يُعَلِّنُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَايِرَ يَتَعَتَّرُ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ مَعًا، وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ».

انقضاء الغزاة المباغت

22 «انظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاحِفٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَامَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهْبُتُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، 23 تَسَلَّحَتْ بِالْقَوْسِ وَالرُّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلِبَتْهَا كَهَدِيرِ الْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ. قَدْ اصْطَقَتْ كَانِسَانَ وَاحِدًا لِمَحَارِبَتِكَ يَا أُورُشَلِيمَ». 24 سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ الْمُرْعِبَةَ فَدَبَّ الْوَهْنُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلَّانَا كَرْبٌ وَالْمُ كَأَلَمِ امْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ. 25 لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَلَا تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ، فَلَعَدُوٌّ سَيَفُ، وَالْهَوْلُ مُحْدِقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

26 قَبْلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَدَى الْمُسُوخُ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ، وَتُوْحِي كَمَنْ يَتُوْحُ عَلَى وَحِيدِهِ، وَاتَّحَبِي نَحِيبًا مُرًّا، لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَقْضُ عَلَيْنَا فَجَاءَ. 27 «لَايَ أَفْمَتُكَ مُمْتَحِنًا لِلْمَعْدِنِ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكَي تَعْرِفَ طَرَفَهُمْ وَتَقْصَصَهَا. 28 فَكُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي النَّمِيمَةِ. هُمْ نَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ قَاسِدُونَ. 29 لَسَدًا مَا نُضْرَمُ رِيحُ الْمَيْفَاحِ الشَّدِيدَةِ النَّارَ فَتَلْتَهُمُ الرِّصَاصُ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَدَّرُ تَنْقِيئُهُ مِنْ الرِّزْلِ كَذَلِكَ يَتَعَدَّرُ فَصْلُ الْأَشْرَارِ. 30 وَهُمْ يُدْعَوْنَ حُنَالَةَ الْفِضَّةِ الْمَرْدُولَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

ضلال شعب يهوذا وفجوره

7

هَذِهِ هِيَ التُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: 2 «قَفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْكَلَامَ: اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُجْتَنِّزِينَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: 3 هَذِهِ مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوْمُوا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَاسْكُنْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 4 لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: 5 لَكِنْ إِنْ قَوْمَتُمْ حَقًّا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجْرِيئُمْ قِضَاءً عَادِلًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، 6 إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ تَضِلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لِأَنفُسِكُمْ، 7 عِنْدِيذٍ أُسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

8 هَا أَنْتُمْ قَدْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. 9 أَنْسَرَفُونَ وَتَقْفُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُورًا وَتُبْخَرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، 10 ثُمَّ تَمْتَلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»؛ ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ 11 هَلْ أَصْبَحَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَعَارَةً لِمَوْصُوفٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، يَقُولُ الرَّبُّ. 12 لَكِنْ امْضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شَيْلُوهُ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقْرَأً لِاسْمِي أَوْلًا، وَشَاهِدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 13 وَالْآنَ لِأَنَّكُمْ ارْتَكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّعْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي الْمُبَكِّرَةِ الَّتِي أُبَيِّنُ الْاسْتِمَاعَ لَهَا، وَرَفَضْتُمْ الْاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، 14 فَإِنَّ مَا

أَنْزَلْتُهُ بِشِيلُوَه سَأَنْزَلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُونَ، وَيَا الْمَوْضِعَ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلِيَابَائِكُمْ، 15 وَأَطْرَحْتُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرَبَائِكُمْ، جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ. 16 أَمَا أَنْتَ فَلَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا ابْتِهَالًا، وَلَا تَسْتَسْقِعْ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ. 17 أَلَا تَسْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ 18 الْأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ وَالْآبَاءُ يُشْعَلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنُ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصًا مِنْهَا لِعَسْتَارُوثَ إِلَهَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَائِبَ لِإِلَهَةِ الْأَوْتَانِ لِيُغِيظُونِي. 19 هَلْ أَنَا حَقًّا الَّذِي يُغِيظُونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا يُسَيِّئُونَ بِذَلِكَ إِلَى دَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ 20 لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَسَخَطِي يَنْصَبَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَلَى النَّبَشْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحُقُولِ وَأَثْمَارِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَدَانِ وَلَا يَخْمَدَانِ».

رفض الاستماع إلى تحذيرات الأنبياء

21 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. 22 فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ أَبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمْرُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرَقَةٍ أَوْ دَبِيحَةٍ 23 إِنَّمَا أُوصِيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنْ يَسْأَلُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْرًا. 24 إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمُقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِم الشَّرِيرَةِ وَعَنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلَ وُجُوهِهِمْ. 25 فَمَنْذُ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ لِيُنذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. 26 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَكَلَّمْتُهُمْ قَسْوًا قُلُوبَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشْرًا مِنْ آبَائِهِمْ. 27 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُونَكُمْ. 28 فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَعْصِي صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهَهَا، وَلَا تَقْبَلُ النَّادِيْبَ. لَقَدْ تَلَّسَى الْحَقُّ وَأَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ. 29 جَزِي شَعْرَكَ وَأَطْرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمَ، وَأَنْصَبِي مَرْتَأَةً عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجَرْدَاءِ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ الرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ».

الأيام الرهيبة المقبلة

30 «لَأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُودَا قَدْ ارْتَكَبَتِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَقَامَتْ أَوْتَانَهَا الرَّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِئُدْنَسَهُ. 31 وَشَيَّدَ الشَّعْبُ مَعَايِدَ مُرْتَفَعَاتِ ثُوفَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، لِيَحْرُقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ. 32 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُمَحَى فِيهَا اسْمُ ثُوفَةِ، وَيَتَلَّسَى اسْمُ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَيُدْعَى «وَادِي الْقَتْلِ» لِأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي ثُوفَةِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مَنْسَعٌ بَعْدُ، 33 وَتُصْبِحُ جُبْتُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يَزْجُرُهَا. 34 وَالْأَشْيَاءُ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيحُ الطَّرْبِ وَأَصْدَاءُ الْفَرَحِ، وَأَصْوَاتُ بَهْجَةِ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ يَعْمُهَا الْخَرَابُ».

نبش عظام قادة يهوذا

8

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبَسُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مَلُوكِ يَهُودَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَاءِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. 2 وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ تُصِيرُ نُفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ، 3 وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُسْتَنَّةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤَثِّرُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ».

الاتكال على الحكمة المضللة

4وتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْفُطُ الرَّجَالُ، أَلَا يَفُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ مُخْطِئِينَ أَلَا يَرْجِعُونَ؟ 5فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدِ ارْتَدُّوا ارْتِدَاداً دَائِماً مُتَسَبِّحِينَ بِالْخَدِيعَةِ وَرَافِضِينَ الرَّجُوعَ؟ 6قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطِفُونَ بِمَا يُنَافِي الْحَقَّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنِ شَرِّهِ قَائِلاً: مَا هَذَا الَّذِي ارْتَكَبْتُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ مُدْفِعٍ لِحَوْضِ مَعْرَكَةٍ. 7إِنَّ اللَّقْلُقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ الْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُعْرَدَةُ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ قَضَاءَ الرَّبِّ! 8كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكُتْبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أُكْدُوبَةٍ؟ 9سَيَلْحَقُ الْخَزْيُ بِالْحُكَمَاءِ وَيَعْتَرِيهِمُ الْفَرَعُ وَالذُّهُولُ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذَا آيَةٌ حَكْمَةٍ فِيهِمْ؟ 10لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ وَحَفُولَهُمْ لِلْوَارِثِينَ الْقَاهِرِينَ، لِأَنَّهُمْ جَمِعُوا جَمِيعاً مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوَلَعُونَ بِالرَّبِّحِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا، 11وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافِ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينٍ لَا يُوْجَدُ سَلَامٌ. 12هَلْ خَلَجُوا عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْرُوا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذَلِكَ سَيَسْفُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

وعد الله بالعقاب

13«وَسَابِيذُهُمْ حَقّاً، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْكِرْمَةِ عِنَبٌ وَلَا فِي النَّيْنَةِ تِينٌ. حَتَّى أُرَاقُ الْأَشْجَارَ نَدْوِي وَتَسَاقُطُ، وَمَا أَدْفَعُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَعْمٍ يُسَلَبُ مِنْهُمْ. 14فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا مَعاً وَلْتَلْجَأَ إِلَى الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ وَتَهْلِكَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُوماً لِنَشْرَبَهُ، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. 15طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يُسْفِرْ عَن خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَقَتاً لِلْمُدَاوَاةِ فَابْتَلَيْنَا بِالْأَهْوَالِ. 16قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمَمَةٌ خَيْلَهُمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ مِنْ صَهِيلِ حِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَاكْتَسَحُوا الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةَ وَأَهْلِهَا. 17انْظُرُوا، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَفَاعِي مُمِيئَةً لَا تَنْجِعُ مَعَهَا رُقَى فَتَلْدَعُكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 18قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْحُزْنُ وَقَلْبِي فِي سَقِيمٍ. 19هُوَذَا صَرَخْتُ اسْتِغَاثَةً أُورُشَلِيمَ تَنْجَاوِبُ مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا غَيْظِي بِمُحَوَّاتِهِمْ وَأَوْتَانِهِمُ الْغَرِيبَةِ الْبَاطِلَةِ؟ 20قَدْ انْقَضَى مَوْسِمُ الْحَصَادِ، وَأَنْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ». 21لِأَنَّ سَحَقَ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَحَقِي، لِذَلِكَ أُنُوحُ وَقَدْ اسْتَدَّ بِي الرَّعْبُ. 22أَلَا يُوْجَدُ بَلْسَانٌ فِي جِلْعَادٍ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَيِّبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذْنٌ لَمْ تُشَفَّ جُرُوحُ شَعْبِي.

أحزان النبي

9

يَالَيْتَ رَأْسِي قَبِضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنِي يَبْثُوحُ دُمُوعٍ، قَابِكِي نَهَاراً وَلَيْلاً قَتْلِي بِنْتِ شَعْبِي 2يَالَيْتَ لِي فِي الصَّحْرَاءِ مَبِيتٌ عَابِرٌ سَبِيلٍ، فَأَهْجُرَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ بَعِيداً عَنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاهُ وَجَمَاعَةٌ خَوْنَةٌ. 3«قَدْ وَتَرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِي جَاهِزَةً لِيُطْلِفُوا الْأَكَادِيبَ الَّتِي تَقُولُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ، إِذْ أَنَّهُمْ انْتَهَوْا مِنْ شَرِّ إِلَى شَرٍّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ الرَّبُّ. 4«لِيَحْتَرِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلَا يَتَّقَ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، لِأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، وَكُلُّ صَاحِبٍ وَاشٍ. 5كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِفُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْكُذْبِ، وَأَرْهَفُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. 6يَجْمَعُونَ ظُلْماً فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخَدَاعاً عَلَى خَدَاعٍ، وَأَبُوا أَنْ يَعْرِفُونِي». 7لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أَمَحِّصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَهُ عِقَاباً لِحَطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ 8لِسَائِلُهُمْ كَسَهُمْ قَائِلٌ يَبْقُوهُ بِالْكَذْبِ. وَبِقَمِيهِ يُخَاطَبُ جَارُهُ بِحَدِيثِ السَّلَامِ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصِبُ لَهُ كَمِيناً. 9أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟»

الانتحاب على خراب اورشليم

10 سَأْتَحِبُّ وَأَنُوحُ عَلَى الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ لِأَنَّهَا احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ، فَلَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا يَبْرُدُّ فِيهَا صَوْتُ الطُّغْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوَحُوشُ. 11 «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةَ خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَأَحْوَلُ مَدُنَ يَهُودَا إِلَى قَفْرِ مَهْجُورٍ». 12 مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمَ الرَّبِّ حَتَّى يُعَلِّمَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتْ الْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ 13 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْهُمْ نَبَدُوا شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، 14 بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَانْسَاقُوا خَلْفَ آلِهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. 15 لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِيْنَا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، 16 وَأَسْتَنْهَمُ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوا هَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ الدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ». 17 وَهَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا وَاسْتَدْعُوا التَّادِيَاتِ لِيَأْتِيَنَّ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلَنَّ. 18 لِيُسْرِعَنَّ حَتَّى يُطْلِقَنَّ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِالنَّدْبِ فَتَدْرِفَ عَيْوُنُنَا دُمُوعًا، وَتَقِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. 19 هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيُونِ: مَا أَشَدَّ دَمَارُنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارُنَا، لِأَنَّنا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلَأَنْهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا!» 20 فَاسْمَعَنَّ أَيُّهَا النِّسَاءُ قِضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمَنَّ أَدَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ: لَقَنَّ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَاءَ، وَلْتَعْلَمَنَّ كُلُّ مِنْهُنَّ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ، 21 فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى فُصُورِنَا، فَاسْتَأْصَلَ الْأَطْفَالَ مِنَ الشُّوَارِعِ وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. 22 وَهَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ: «سَتَهَاوَى جِبْتُ النَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَنْسَاقُ كَقَبْضَاتٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهَا».

الحكمة الحقيقية هي معرفة الله

23 «فَلَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَزْهُوَنَّ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلَا الْغَنِيُّ بِثَرَوَتِهِ. 24 بَلْ لِيَفْتَخِرَ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يُدْرِكُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أَسْرُ بِهَا». 25 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفُ 26 أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُودَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ وَمَوَابَ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ مِمَّنْ يَفْصُونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذُؤُوقُ قُلُوبِ غُلْفَاءَ».

قضاء الله

10

أَنْصِلُوا إِلَى الْقِضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَادِرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. 2 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَعِبُ مِنْهَا الشُّعُوبُ. 3 لِأَنَّ عَادَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ يُقْطَعُ الشَّجَرَةُ مِنَ الْغَابَةِ ثُمَّ تُسَدِّبُهَا وَتَنْحَنُّهَا يَدَا صَانِعِ بِغَاسٍ. 4 ثُمَّ يُزَيِّبُونَهَا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتُنْبَتُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ لِيَلَّا تَتَحَرَّكَ. 5 فَتَكُونُ كَفَرَاعَةٍ فِي حَقْلِ قِتَاءٍ لَا تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ». 6 أَنْتَ لَا تَنْظِيرَ لَكَ يَارَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبَرُوتِ. 7 مَنْ لَا يَنْقِيكَ يَامَلِكُ الْأُمَمِ؟ فَالْحَوْفُ مِنْكَ يَلِيْقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوْجَدُ بَيْنَ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. 8 جَمِيعُهُمْ بُلْدَاءُ وَحَمَقَى، يَتَلَقَّفُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشْيِيَّةٍ. 9 يُحْضِرُونَ لِصُنْعِهَا الْفِضَّةَ الْمَطْرُقَةَ مِنْ تَرْشِيشٍ، وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْقَازٍ، فَهِيَ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْعُ يَدَيِّ صَانِعٍ، وَتُكْسَى بِبِنْيَابِ زَرْقَاءٍ وَأَرْجَوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صُنْعُهُ صِنَاعٌ مَهْرَةٌ. 10 أَمَا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ، الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ السَّرْمَدِيُّ. تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَحْمَلُ الْأُمَمُ قَرْطَ سَخَطِهِ.

الله الحي والآلهة الأوثان

11 «وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ الْآلِهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنْ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». 12 فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَسَ الدُّنْيَا

بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. 13 مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحْبُ مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ. يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. 14 كُلُّ امْرِئٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِعٍ أَخْزَاهُ تَمَثَالُهُ لِأَنَّ صَنْمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. 15 جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنٍ عَقَابِهَا تَبِيدُ. 16 أَمَّا (اللَّهُ) نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ

الدمار المقبل

17 اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حَزْمَكَ أَيُّهَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. 18 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقْدِفُ بِمِقْلَاعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَأَعْرِضُهُمْ لِلضِّيْقِ حَتَّى يَعْرِفُوا مُعَانَاتَهُ». 19 وَبِئْسَ لِي مِنْ أَجْلِ السُّحَاقِيِّ، فَجُرْحِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَنْحَمَلَهَا». 20 قَدْ تَهَمَّ خِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابِي، وَهَجَرْتِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ وَجُودٌ. لَيْسَ مِنْ يُقِيمُ خِبَائِي ثَانِيَةً وَيَبْسُطُ سُجُوفِي. 21 فَرَعَاهُ شَعْبِي بُلْدَاءٌ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ، لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَتْ جَمِيعَ رَعِيَّتِهِمْ. 22 اسْمَعُوا، هَا أَخْبَارٌ تَتَوَاتَرُ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ الشَّمَالِ لِيُحَوِّلَ مَدُنَ يَهُودَا إِلَى خَرَائِبٍ وَمَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى.

عجز الإنسان

23 أَذْرَكْتُ يَارَبُّ أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانَ أَنْ يُوجِّهَ خُطَى نَفْسِهِ. 24 قَوْمُنِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا يَعْضِبُكَ، لِيَلَّا تُلَاشِيَنِي. 25 لِيُنْصَبَ سَخْطُكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِاسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ افْتَرَسُوا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَالتَّهَمَوْهَا وَخَرَّبُوا مَسْكِنَهَا.

نقض العهد

11

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: 2 «اسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَخَاطِبْ رِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ، 3 وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، 4 الَّذِي أُوصِيَتْ بِهِ آبَاكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، 5 فَأَقْسَمْتُ بِالَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لِآبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضًا تَقِيضُ لِبَنَاءِ وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ قَائِلًا: «أَمِينَ يَارَبُّ». 6 ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا. 7 فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمُ الْمَرَّةَ تَلَوَّ الْأُخْرَى قَائِلًا: أَطِيعُوا صَوْتِي. 8 لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوجِبِ عِنَادِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. فَأَجْرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَمْ يُنْقَدُوا». 9 ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. 10 فَقَدْ ارْتَدُّوا إِلَى آثَامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَّتْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُودَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ».

عواقب الخيانة

11 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْزَلُ بِهِمْ شَرًّا لَنْ يُقْلُوا مِنْهُ، فَيَسْتَعْيَبُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. 12 فَيَلْجَأُ سُكَّانُ مَدُنِ يَهُودَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَفُوا لَهَا الْبُخُورَ لِيَسْتَعْيَبُوا بِهَا، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُغَيِّبَهُمْ فِي سَاعَةِ الْمِحْنَةِ. 13 صَارَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا كَعَدَدِ مَدِينِكَ، وَأَضْحَتْ مَذَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخِزْيِ وَالْإِصْغَادِ الْبُخُورِ لِيَعْلَلَ بَعْدَ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. 14 فَلَا تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشُّعْبِ، وَلَا تَرْفَعَنَّ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقَدْ اسْتَعْيَبْتَهُمْ بِي مِنْ مَحَنَّتِهِمْ.

15 أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبَتِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ الْمُؤِيقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيْمَنُ لِلْحَمِّ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنكَ عِقَابَكَ؟ عِنْدَمَا تَتَعَمَّسِينَ فِي شَرِّكَ أَنْيْذِ تَبْتَهَجِينَ». 16 قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْبُونَةً خَضْرَاءَ ذَاتِ تَمَرٍ بَهِيحِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الْآنَ فَبِزْمَجْرَةٍ عَاصِفَةٍ رَهِيْبَةٍ يُضْرَمُ فِيهَا نَارٌ تَلْتَهُمْ أَغْصَانُهَا. 17 إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي عَرَسَكَ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكَ عِقَابًا لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِيْمٍ، فَأَنَارُوا غَيْظِي بِاحْرَاقِ الْبَحْرِ لِلْبَعْلِ.

حتمية الدينونة

18 وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُتَكَرِّرَةَ. 19 وَلَكِنِّي كُنْتُ كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، لَمْ أَدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِنُتْلِفِ الشَّجْرَةَ وَتِمَارَهَا، وَلِنَسْتَأْصِلْهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ فَيَبْدُؤُا اسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ. 20 وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، الْقَاضِي بِالْإِنْصَافِ، الْفَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالتَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. 21 «لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَّاوُثِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَنْتَبَأْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِئَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. 22 لِهَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا أَعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ جُوعًا. 23 وَلَا نَقَلْتُ مِنْهُمْ بَقِيَّةً، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَّاوُثِ».

شكوى إرميا

12

أَنْتِ دَائِمًا عَادِلٌ حِينَ أَعْرَضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أَحَدْتُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْعَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ 2 أَنْتِ عَرَسْتَهُمْ فَتَأْصَلُوا وَتَمَوُّوا وَاتَّمَرُوا. اسْمُكَ يَبْرَدُّ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ. 3 أَنْتِ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَأَمَحَّحْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. افْرَزْهُمْ كَعَنَمٍ لِلدَّبْحِ وَأَعزِلْهُمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ. 4 إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ نَائِحَةً وَعَشْبٌ كُلُّ حَقْلٍ ذَاوِيًا؟ هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةَ مَصِيرِنَا».

جواب الله

5 «إِنْ كُنْتُ قَدْ بَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ، فَكَيْفَ إِذَا تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتُ تَنْعَثُرُ فِي أَرْضِ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَحْجَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؟ 6 حَتَّى إِخْوَتِكَ وَأَقْرَادُ أُسْرَتِكَ قَدْ تَنَكَّرُوا لَكَ، وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَاعَكَ بِمَلَأِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتُمِهِمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِالْقَاطِطِ مَعْسُولَةٍ. 7 قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاتِي، وَسَلَّمْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. 8 قَدْ زَمَجَرْتُ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةِ رَفَعْتُ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَّئُهُ. 9 هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيْرٍ جَارِحٍ مُنْقَضٍ؟ وَهَلْ تَأَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمَّ احْتَسِدْ جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَادْعُهَا لِالْكُلِّ. 10 قَدْ أَتْلَفْتُ رِعَاةَ كَثِيرُونَ كَرَمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي الشَّهِيِّ وَجَعَلُوهُ بَرِيَّةً جَرْدَاءً. 11 جَعَلُوهُ خَرَابًا، وَفِي خَرَابِهِ يَبْئُوحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْرًا، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفَلُ بِهَا. 12 قَدْ أَقْبَلَ الْمُدْمَرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلَا يَنْعَمُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالسَّلَامِ. 13 زَرَعْتُ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدْتُ شَوْكًا. أَعْبُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْزَبُهُمُ الْخَزْيُ مِنْ قَلَّةِ غَلَّتِ مَحْصُولُهُمْ لِقَرْطِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ».

دينونة الأمم الشديدة

14 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتَلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتَلَعُ أَيْضًا شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ. 15 وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ اسْتَأْصَلْتَهُمْ، أَتْرَأَفُ عَلَيْهِمْ، وَأَعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. 16 فَإِنْ تَلَقَّيْتُ الْأُمَّمَ طَرِيقَ شَعْبِي بِاسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَمُنُّونَ وَسْطَ شَعْبِي. 17 وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أُمَّةٌ الْاسْتِمَاعَ، فَإِنِّي اسْتَأْصَلْتُهَا وَأَقْتَلَعْتُهَا وَأَدْمَرْتُهَا»، يَقُولُ الرَّبُّ.

مثل المنطقة

13

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امضِ وَاسْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَثَّانَ وَلَقَّهَا حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَلَا تَضَعَهَا فِي الْمَاءِ». 2 فَاشْتَرَيْتُ مِنْطَقَةً كَأَمْرَ الرَّبِّ وَلَقَّقْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيْ، 3 ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً 4 «خُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَادْهَبْ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَاطْمِرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». 5 فَاِنْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرَ الرَّبِّ. 6 وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». 7 فَفَقَصَدْتُ إِلَى الْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ الْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ الْمِنْطَقَةَ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلَفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحْ لِشَيْءٍ. 8 فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ. 9 «هَكَذَا سَأَحْطُمُ كِبْرِيَاءَ يَهُودًا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةَ. 10 إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الشَّرِيرَ الَّذِي أَبِي أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَيَّ بِكَلِمَتِي، وَأَنْسَاقَ بَعْنَادٍ خَلَّفَ أَهْوَاءَ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْنِجُ مِثْلَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ. 11 وَكَمَا أَنَّ الْمِنْطَقَةَ تَلْتَفُ حَوْلَ حَقْوَي الْإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُودًا تَلْتَفُ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَمَتَارَ شُهْرَةٍ وَفَخْرٍ وَمَجْدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

مثل الزرق

12 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زَرْقٍ يَمْتَلِيءُ خَمْرًا، فَيَجِيئُونَكَ: أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنْ كُلَّ زَرْقٍ يَمْتَلِيءُ خَمْرًا؟» 13 فَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَمْلَأُ بِالسُّكَّرِ جَمِيعَ سَكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالْمُلُوكِ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَهَنَةَ، وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. 14 وَأَهْتَمُّهُمْ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرَ، الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَشْفَقُ وَلَا أَتَرَأَفُ وَلَا أَرْحَمُ، بَلْ أَهْلِكُهُمْ».

التهديد بالسبي

15 فَاِسْمَعُوا وَاصْغُرُوا وَلَا تَسْتَكْبِرُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. 16 مَجِدُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ الظَّلَامَ يُخَيِّمَ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَنَّزَ أَقْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتَمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنَّهُ يُحَوِّلُهُ إِلَى ظَلَامِ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلًا دَامِسًا. 17 وَإِنْ لَمْ تُنْصِبُوا فَإِنَّ نَفْسِي تُبْكِي فِي الْخَفَاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيَانِكُمْ، وَتَدْرِفُ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ الْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. 18 قُلْ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ: «بَوَاضِعًا، وَتَنَازِلًا عَنِ مَوْضِعِكُمْ لِأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمْ قَدْ سَقَطَ عَنِ رَأْسِكُمْ». 19 قَدْ أَغْلَقْتُ مَدُنَ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا. سَبَى أَهْلُ يَهُودًا بِجَمَلَتِهِمْ. سَبُّوا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. 20 ارْفَعُوا عْيُونَكُمْ وَشَاهِدُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ؟ أَيْنَ قَطِيعُ اقْتِحَارِكَ؟ 21 مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعْقِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ رُوسَاءَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ عَلَّمْتَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ أَحْلَافًا؟ أَفَلَا تَنْتَابِكِ الْأَوْجَاعُ كَأَمْرَةٍ مَآخِضٍ؟

22 وَإِنْ تَسَاءَلْتِ فِي نَفْسِكَ: «لِمَاذَا ابْتَلَيْتُ بِهِذِهِ الْأُمُورَ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ أَثَامِكِ. قَدْ هَتَكَتِ أَدْيَالِكَ، وَاعْتَصَبَ جَسَدُكَ. 23 هَلْ يُمَكِّنُ لِلْإِثْيُوبِيِّ أَنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ، أَوْ لِلنَّمْرِ رُقْطَهُ؟ كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْتُمْ ارْتِكَابَ الشَّرِّ. 24 «سَابَدْتُكُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تُدْرِيهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ. 25 هَذِهِ فُرْعَتُكَ، النَّصِيبُ الَّذِي كَلْتَهُ لَكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «لِأَنَّكَ نَسَيْتَنِي وَأَتَكَلَّمْتَ عَلَى الْكَذِبِ. 26 فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ أَدْيَالِكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيُنْكَشِفَ عَارُكَ. 27 قَدْ شَهِدْتُ عَلَى التَّلَالِ فِي الْحُقُولِ فِسْقَكَ وَحَمَحَمَةَ فُجُورِكَ وَعَهْرَ زَنَاكِ. وَيَلْ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ. إِلَى مَتَى تَظْلِينَ غَيْرَ طَاهِرَةٍ؟»

القحط والجوع والسيف

14

هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيَّ إِرْمِيَا بَشَانَ الْقَحْطِ: 2 «أَرْضُ يَهُودًا تَتَوَخَّ وَأَبْوَابُهَا وَاهِبَةٌ. أَهْلِهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى الْعُلَى. 3 أَرْسَلْتُ أَسْرَافَهُمْ خُدَّامَهُمْ

لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجِيَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَرَجَعُوا بِجِرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدْ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ وَالْخَجَلُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ. 4 خِزْيَ الْفَلَّاحُونَ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَسَقَّطَتْ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا. 5 حَتَّى الْإِيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلِيَدَهَا لَتَعْتَرُ وَجُودَ الْكَلْبِ. 6 وَقَفَّتِ الْفِرَاءُ عَلَى الرَّوَابِي وَتَسَمَّتِ الرِّيحُ كَبَنَاتٍ أَوْى فَكَلَّتْ عِيُونُهَا لِعَدَمِ وَجُودِ الْعُشْبِ». 7 وَإِنْ تَكُنْ أَتَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَلَأَجَلَ اسْمِكَ خَلَّصْنَا، لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ وَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 8 يَارْجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخْلِصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَعَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَعَابِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِيَبِيْتِ ثُمَّ يَمْضِي؟ 9 لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِّ وَكَجَبَّارٍ يَعْجِزُ عَنِ الْخَلَّاصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسْطِنَا، وَيَاسْمِكَ دُعِينَا، فَلَا تَتْرُكْنَا. 10 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحْبَبُوا النَّجْوَى وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ. وَالْآنَ يَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». 11 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تُصَلِّ لِخَيْرِ الشَّعْبِ. 12 وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صَرَاحِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقَدِّمَاتٍ دَقِيقٍ فَلَنْ أُنْقَبِلَهَا، وَلَكِنِّي أَفْضِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ».

الأنبياء الكذبة المنادون بالسلام

13 ثُمَّ قُلْتُ: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَتَعَرَّضُوا لِلسَّيْفِ وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». 14 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَنْتَبِأُونَ زُورًا بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ، وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَاقَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلَالِ قُلُوبِهِمْ».

15 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنْبِّئِينَ بِاسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ نُبْتَلَى هَذِهِ الْأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلَا مَجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ يَفْتَنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ. 16 وَيَعْدُو الشَّعْبُ الَّذِي يَنْتَبِأُونَ لَهُ، مَطْرُوحًا صَرِيحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيْسَةَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَأَصْبُ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ». 17 وَقُلْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ: «لِتَدْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا، وَلَا تَكْفَأْ أَبَدًا لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَحَقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا بِضَرْبَةِ أَلِيمَةٍ جَدًّا. 18 إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحُقُولِ أَسْهَدُ قَتْلَى السَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا الْمَجَاعَةِ. وَهَا النَّبِيُّ وَالنَّكَاهِنُ كِلَاهُمَا يَدْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانَهَا». 19 هَلْ تَنْكُرْتُ لِيَهُودًا كُلَّ التَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهْتَ نَفْسَكَ صِهْيُونِ؟ مَا بِأَنَّكَ قَدْ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ نَحْظْ بِالْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقَتَّ الشِّقَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلَقَى الرَّعْبَ. 20 نَحْنُ نَقْرُؤُ بِشَرِّتِنَا يَا رَبُّ وَبِأَتَامِ آبَائِنَا، لِأَنَّ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 21 لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ وَلَا تَهِنْ عَرَشَكَ الْمَجِيدَ. اذْكَرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَنْقُضْهُ. 22 هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَآيِلَ الْعَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِنَا؟ إِنَّا يَاكَ نَرْجُو لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا».

حتمية الدينونة

15

ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مَثَلَ مُوسَى وَصَمُؤِيلُ أَمَامِي، مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَوِيَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحْهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا. 2 وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيَّنَ نَدْهَبُ؟ أَجِيبْهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ لِلْوَبَاءِ قِيَالُوبًا يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ قِيَالسَّيْفِ يُقْتَلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ قِيَالْمَجَاعَةِ يَفْتَى، وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْيِ قَالِي السَّبْيِ يَدْهَبُ. 3 وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَرَابِ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفِ لِلدَّبْحِ، وَالنَّكَلِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطَيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ لِلِاقْتِرَاسِ وَالْإِهْلَاكِ. 4 وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ رُعبِ أُمَمِ الْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. 5 فَمَنْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَمَنْ يَرْتِي لَكَ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ 6 قَدْ رَفَضْتَنِي» يَقُولُ الرَّبُّ، «وَوَاطَيْتِ عَلَى الْارْتِدَادِ، لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكَ وَدَمَّرْتُكَ، إِذْ سَمِئْتُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّخْرِ عَلَيْكَ. 7 وَأَدْرَيْهِمْ بِالْمِدْرَاةِ فِي أَبْوَابِ مَدُنِ الْأَرْضِ؛ وَأَهْلِكَ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا».

عَنْ طَرُقِهِمِ الْأَيْمَةِ. 8 وَأَجْعَلْ عَدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمَلِ الْبَحْرِ، وَأَجْلِبْ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ مُهْلِكًا عَلَى أُمَّهَاتِ الشُّبَّانِ، وَأَوْقِعْ عَلَيْهِمُ الرَّعْبَ وَالْهَوْلَ بَعْتَهُ. 9 ذُبُلْتَ وَالِدَهُ السَّبْعَةَ الْأَبْنَاءَ. أَسَلَمْتَ رُوحَهَا وَغَرَبْتَ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ. لِحَقِّ بِهَا الْخَزْيِ وَالْعَارِ. أَمَا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

10 وَيَلِّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ أَنْجَبْتِي لِأَكُونَ إِنْسَانًا خَصَامًا وَرَجُلًا نِزَاعَ لِكُلِّ الْأَرْضِ. لَمْ أَقْرَضْ وَلَمْ أَقْرَضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. 11 ادْعُهُمْ يَسْتَمُوا يَا رَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَبْتَهَلُ إِلَيْكَ الْآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْمِحْنَةِ.

12 «أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيدًا وَنُحَاسًا مِنَ الشَّمَالِ؟ 13 سَأَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهَبًا بِلَا ثَمَنٍ سَبَبَ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. 14 وَأَصْبِرْكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا، لِأَنَّ نَارًا قَدْ اضْطَرَمَّتْ فِي أَحْدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ».

إرميا يتحسر على نفسه

15 يَا رَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. ادْكُرْنِي وَارْعِنِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهَدِي. لَا تَتَمَهَّلْ طَوِيلًا فِي الْإِنْتِقَامِ لِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ التَّعْيِيرَ. 16 حَالَمَا بَلَغْتَنِي كَلِمَاتِكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحْتَ لِي بِهَجَّةٍ وَمَسْرَةً لِقَلْبِي، لِأَنِّي دُعَيْتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ. 17 لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ الْعَابِثِينَ، وَلَمْ أَسْتَرِكْ فِي لَهْوِهِمْ. اعْتَرَلْتُ وَحْدِي لِأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلَأْتَنِي سَخَطًا. 18 لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلْمِي، وَجُرْحِي لَا يَسْقَى، وَيَأْبَى الْإِنْتِقَامَ؟ أَنْتَ لِي كَجَدْوَلٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهِ سَرِيعَةِ النُّضُوبِ؟ 19 لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدَّكَ فَتَمَثَّلَ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ وَنَبَذْتَ الْكَلَامَ الْغَثَّ، أَجْعَلُكَ الْمُتَحَدِّثَ بَفَمِي، فَيُقْبَلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرَشِدِينَ، وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِبًا نَصِيحَةً. 20 وَأَجْعَلُكَ سُورًا نُحَاسِيًا مَنِيعًا لِهَذَا الشَّعْبِ، فَيُحَارِبُونَكَ وَكَلِمَتُهُمْ يُخَفِّفُونَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْفِكَ وَأَخْصَاكَ. 21 أَنْفِكَ مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ، وَأَفْدِيكَ مِنْ أَكْفِ الْعَنَاءِ».

يوم الكارثة

16

وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: 2 «لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءَ وَلَا بَنَاتٍ». 3 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنِ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنِ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ: 4 «سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ، فَلَا يُنْذَبُونَ، وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نُفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَقْفُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَتَكُونُ جُنَّتُهُمْ طَعَامًا لِحَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِحَوْشِ الْأَرْضِ. 5 لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَائِمٌ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَدًا أَوْ لِلنَّعْرِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ نَزَعْتُ سَلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِمِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، 6 فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْذَبُونَ أَوْ يَحْدِثُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحْلِقُ شَعْرَهُ حِدَادًا عَلَيْهِمْ. 7 وَلَا يُقَدِّمُ أَحَدٌ طَعَامًا فِي مَائِمٍ عِزَاءً لَهُمْ عَنِ الْمَيْتِ، وَلَا يَسْتَفُونَهُمْ كَأَسِ الْمُوَاسَاةِ عَنْ فَقْدِ أَبِي أَوْ أُمِّ. 8 وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَادِبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، 9 لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَارِيحِ الْبَهْجَةِ وَالطَّرِبِ، وَأَغَانِيِ الْإِحْتِقَالِ بِالْعُرُوسِ وَالْعَرِيسِ. 10 وَعِنْدَمَا تُبْلَغُ هَذَا الشَّعْبَ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آتَامُنَا؟ وَإِيَّاهُ خَطِيئَةُ ارْتِكَبْنَاهَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ 11 عِنْدَيْدٍ نُجِيبُهُمْ: يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَرَكَونِي وَلَمْ يُطِيعُوا شَرِيعَتِي. 12 وَلِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ أَسَأَلْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَعَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ الشَّرَّيرَ الْعَنِيدَ وَرَفَضَ طَاعَتِي. 13 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَذْفِكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَامًا بَاطِلَةً نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَنِّي لَنْ أَبْدِي لَهُمْ رَحْمَتِي».

الوعد بإعادة المسبيين

14 لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، 15 إِنَّمَا يُقَالُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ الَّتِي سَبَّاهُمْ إِلَيْهَا. لِأَنِّي سَارُجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِهِمْ. 16 هَا أَنَا أُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُواهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَبِسُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شَفُوقِ الصُّخُورِ. 17 لِأَنَّ عَيْنِي تُرَاقِبَانِ طَرَفَهُمِ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِنَّهُمْ الَّذِي لَمْ يَسْتَتِرْ عَنِّي. 18 فَأَعَاقِبُهُمْ عِقَابًا مُضَاعَفًا عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا أَرْضِي بِجَنَّتِ أَصْنَانِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاثِي بِنَجَاسَاتِهِمْ». 19 يَا رَبُّ أَنْتَ عَزِيٌّ وَحَصْنِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبَلُ الْأَمَمُ مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ وَالْأَكَاذِيبِ وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. 20 هَلْ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهًا؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ إِلَهَةٌ. 21 فَلِذَلِكَ هَا أَنَا أَعْرِفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ قُوَّتِي وَجَبْرُوتِي، فَيُذْرِكُونَ أَنَّ اسْمِي يَهُوَهُ (أَيُّ الرَّبِّ)».

الخيانة هي خطيئة يهوذا

17

«قَدْ دُونْتُ خَطِيئَةَ يَهُودَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسِ مِنَ الْمَاسِ عَلَى الْأَوْحِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى فُرُونَ الْمَدَائِحِ، 2 بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَأَنْصَابَ عَشْتَارُوتَ إِلَى جُورِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَى الْأَكَامِ الْمُرْتَفِعَةِ، 3 وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُتَشْرِقَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ السَّاسِعَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرُوتَكَ وَكُلُوتَكَ وَنَهْبًا، تَمَنَّا لِحَطِيئَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَ فِي جَمِيعِ نُحُومِكَ، 4 وَتَقْعُدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبِدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَارًا فِي غَضَبِي لَا يَخْمَدُ لَهَا أَوْرًا». 5 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لِيَكُنْ مَلْعُونًا كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ النَّاسِ ذِرَاعَ قُوَّةٍ لَهُ، وَيَحُولُ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ. 6 فَيَكُونُ كَالْأَتْلِ فِي الْبَادِيَةِ، لَا يَرَى الْفَلَاحَ عِنْدَمَا يُقْبَلُ. يُقِيمُ فِي حَرِّ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدِ، فِي الْأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِمُلُوحَتِهَا. 7 وَلَكِنْ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مَعْتَمِدًا لَهُ، 8 فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَعْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُدُورَهَا إِلَى الْجَدُولِ، وَلَا تَخْشَى اسْتِدَادَ الْحَرِّ الْمُقْبِلِ، إِذْ تَظَلُّ أَوْرَاقَهَا خَضْرَاءَ، وَلَا يُفْرَعُهَا الْقَحْطُ لِأَنَّهَا لَا تَكْفُ عَنْ الْإِيمَارِ».

الرب هو رجاء بني إسرائيل

9 الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟ 10 أَنَا الرَّبُّ أَفْحَصُ الْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ الْأَفْكَارَ، لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرَفِهِ، وَبِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِ». 11 مَكْتَبِرُ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ حَقِّ كَحَجَلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتَقْفِسُ مَا لَمْ تَبِضْ، لِأَنَّهُ سَرَّعَانَ مَا يَقْعُدُهُ فِي مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أْحْمَقًا. 12 الْعَرْشُ الْمَجِيدُ الْمُرْتَفِعُ مِنْذُ الْبَدْءِ هُوَ مَقَرُّ مَقْدِسِنَا. 13 أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْخَلُونَ عِنْدَكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيُ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَكَ (بِزُولُونَ) كَمَنْ كُنَيْتَ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ. 14 أَبْرَثْنِي يَا رَبُّ قَابِرًا. خَلَّصْنِي فَاحْلُصْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحُنِي».

تواضع إرميا

15 هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ قِضَاءُ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». 16 أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ الْمِحْنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقْتُ بِهِ شَفَقَاتِي، لِأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ كَانَ فِي مَحْضَرِكَ. 17 لَا تَكُنْ مَتَّارَ رُغْبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلَاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. 18 لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهَدِي، وَلَكِنْ احْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلَا تَدْعُنِي ارْتَعِبُ. اجْعَلْ يَوْمَ الشَّرِّ يَحُلُّ بِهِمْ، وَاسْحَقْهُمْ سَحَقًا مُضَاعَفًا».

التشديد على المحافظة على السبت

19 وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «امضْ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مَلُوكُ يَهُودَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، 20 وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكُ يَهُودَا وَسَعْبَهَا، وَيَاجْمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. 21 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا أَحْمَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تُدْخِلُوهَا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، 22 وَلَا تَنْقَلُوا حِمْلًا إِلَى خَارِجِ بِيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أُوصِيَتْ أَبَائِكُمْ. 23 مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْعُوا، بَلْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ 24 وَلَكِنْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تُدْخِلُوا أَحْمَالًا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ فِيهِ، 25 عِنْدِيذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مِمَّنْ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ الْحِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِبُهُمْ سَكَّانُ يَهُودَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، وَتُعْمَرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ بِالسَّكَّانِ. 26 وَيَقْبَلُ النَّاسُ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنْ النَّقَبِ، حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَيَخُورًا مُعَطَّرًا، وَقَرَّابِينَ شُكْرًا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. 27 وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَتَابِرْتُمْ عَلَى حِمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِيُدْخِلُوهَا مِنْ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهُمْ فُصُورُ أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَنْطَفِئُ.»

مثل الفخاري وإناء الخزف

18

هَذَا مَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: 2 «ثُمَّ وَامضْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلِمِي.» 3 فَإِنِ انْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دَوْلَابِهِ. 4 غَيْرَ أَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يُشْكَلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوغَهُ. 5 عِنْدِيذٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: 6 «يَادِرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ: أَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ الْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدَيِ كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. 7 تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْأَسْتِخْصَالِ وَالْهَدْمِ وَالذَّمَارِ، 8 فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعُقَابِ عَن شَرِّهَا، فَأَكْفُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقِبَتَهَا بِهِ. 9 وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِنِوَاءِ قُوَّتِهَا وَإِيمَانِهَا. 10 ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَكْفُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أَنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا.»

وعيد الرب

11 لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدْبِرُ لَكُمْ شَرًّا، وَأَعِدُّ لَكُمْ مُوَامِرَةً، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنِ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَقُومُوا سُبُلَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ. 12 وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جِدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الْأَثِيمِ.» 13 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدْ ارْتَكَبْتَ الْعَدْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْرًا شَدِيدَ الْهَوْلِ. 14 هَلْ يَخْتَفِي تَلْجُ لِبْنَانَ عَنِ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ يَنَابِيعٍ بَعِيدَةٍ عَنِ النَّدْفُوقِ؟ 15 لَكِنْ شَعْبِي قَدْ نَسِيَنِي وَأَحْرَقَ بِخُورٍ لِأَوْتَانٍ بَاطِلَةٍ، جَعَلْتَهُ يَتَعَتَّرُ فِي طَرَفِهِ، فِي السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَّكَ فِي مَمَرَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعْبَدَةٍ. 16 فَتُصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَابًا، مَنَارَ صَفِيرٍ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِهَا يَعْتَرِيهِ رُعبٌ وَيَهْزُ رَأْسُهُ. 17 فَأَسْتَنْتَهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحِ شَرْقِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ الْقَفَا فِي يَوْمِ مُحْنَتِهِمْ.»

التأمر على حياة إرميا

18 ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَأَمَّرُ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلَا الْوَحْيَ عَنِ النَّبِيِّ. تَعَالَوْا نَلْدَعُهُ بِوَخَزَاتِ اللِّسَانِ وَنَصْمُ أَدَانَتَنَا عَنْ كَلِمَتِهِ.» 19 أَصْغَى لِي يَارَبُّ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى إِثَامَاتِ خُصُومِي. 20 هَلْ يُجَازَى عَنِ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ تَقَرُّوا حُفْرَةَ لِنَفْسِي. أَذْكَرُ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أَنِّي عَلَيْهِمْ خَيْرًا لِأَصْرَفِ غَضَبِكَ عَنْهُمْ. 21 لِذَلِكَ أَسْلِمُ بَنِيَهُمْ لِأَنْبِيَابِ الْجُوعِ، وَأَعْهَدُ

بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ السَّيْفِ فَتُصَيِّحُ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلٌ، وَلَيَمُتُ رَجَالُهُمْ، وَلَيَلْقَ شَبَابُهُمْ حَتْفَهُمْ فِي
 الْمَعَارِكِ بَحْدِ السَّيْفِ. 22 لِيَبْرَدَ صِرَاحٌ فِي بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِمْ جَيْشَ الْعُرَاةِ بَعْتَهُ، لِأَنَّهُمْ
 حَفَرُوا هُوَّةً لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا فِخَاخًا لِرَجْلِي. 23 أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَأْمُرُوا بِهِ
 عَلَيَّ، فَلَا تُصَفِّحْ عَنِّي إِيَّاهُمْ، وَلَا تَمُحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْتَرُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ،
 وَعَاقِبُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

مثل الجرة المحطمة

19

وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «امْضِ وَأَشْتَرِ جِرَّةَ خَرْفٍ، وَأَصْنَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شَبُوحِ الشَّعْبِ وَشَبُوحِ الْكَهَنَةِ،
 2 وَأَنْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمَلَيْهَا عَلَيْكَ،
 3 وَقُلْ: اسْمَعُوا يَا مَلُوكَ يَهُودَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 انظُرُوا، هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا تَطْنُ لَهُ أَدْنَا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ، 4 لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي،
 وَتَنَكَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَنَسُوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِإِلَهَةٍ أُوتَانِ لَمْ يَعْرِفُوهَا لَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ
 يَهُودَا أَيْضًا، وَلِأَنَّهُمْ مَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ. 5 وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيَحْرِفُوا
 بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَفَرَابِينَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي. 6 لِذَلِكَ، هَا
 أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ ثُوفَةً مِنْ بَعْدُ أَوْ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ.
 7 وَأَبْطَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، فَيَنَسَاقُطُونَ بَحْدِ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ
 وَيَأْبِي طَالِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جُنَّتَهُمْ طَعَامًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ. 8 وَأَدْمُرُ هَذِهِ
 الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَتَارَ صَفِيرٍ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ. 9
 وَأَطْعِمُهُمْ لَحْمَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضَّبْقَةِ الَّتِي
 يُضَايِفُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِي نُفُوسِهِمْ. 10 ثُمَّ حَطَمْتُ الْجِرَّةَ عَلَى مَرَأَى الرَّجَالِ الدَّاهِيِينَ مَعَكَ، 11
 وَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَأَحْطُمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأَدْمُرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحْطُمُ الْمَرْءُ إِنَاءَ
 الْخِزَافِ، بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحَهُ، وَيُدْفِنُ الرَّجَالَ فِي ثُوفَةٍ إِذْ لَنْ يَتَوَاقَرَ مَوْضِعٌ آخَرَ لِلدَّفْنِ. 12 هَذَا
 مَا سَأَجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، سَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ ثُوفَةٍ، 13 وَأَحِيلُ
 بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى مَوْضِعِ نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلَّ الْبُيُوتِ الَّتِي أَحْرَقُوا عَلَى
 سَطُوحِهَا بَخُورًا لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمَرٍ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى.»

في ساحة الهيكل

14 وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ ثُوفَةٍ، الَّتِي كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ،
 وَخَاطَبَ جَمِيعَ الشَّعْبِ: 15 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ
 وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامِي.»

فشحور يضطهد إرميا

20

وَسَمِعَ الْكَاهِنُ فَشْحُورُ بْنُ إِمِيرِ الَّذِي كَانَ النَّاطِرَ الْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، 2
 فَضْرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ وَرَجَّهَ فِي الْمُقْطَرَةِ الَّتِي بِيَابِ بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ.
 3 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمُقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ اسْمَكَ
 فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ مِثْلَ سَائِرِ (أَي: رُغْبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ). 4 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ
 وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عَرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَنَسَاقُطُونَ بَحْدِ سُيُوفِ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِثْلِكَ، وَأَسْلِمُ كُلَّ أَهْلِ
 يَهُودَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَجْلِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَدْبَحُهُمْ بِالسَّيْفِ. 5 كَوَادِّعُ كُلِّ ثُرُوةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَكُلُّ نِتَاجِهَا
 وَتَفَانِسِهَا، وَكُلُّ كُتُوزِ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَعْتَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَقْتُلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى

بَابِلَ 6. أَمَا أَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَدَّهَبُونَ إِلَى الْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَتَّبَعْتَ لَهُمْ بِالْأَكَادِيْبِ».

شكوى إرميا

7 يَارَبُّ قَدْ أَفْعَنْتَنِي فَأَقْتَنَعْتُ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَغَلَبْتَ، فَأَصْبَحْتُ مَتَارَ سُخْرِيَةِ طَوَالَ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِيءُ بِي. 8 لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرُخُ مُنْدَدًا، وَأَنَادِي: «ظَلْمٌ وَاعْتِصَابٌ» فَجَلَبْتُ عَلَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ الْإِحْتِقَارَ وَالْعَارَ طَوَالَ النَّهَارِ. 9 إِنْ قُلْتُ: «سَأَكْفُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ كَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْضُورَةٍ فِي عِظَامِي، فَأَعْيَانِي كِثْمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ كِتَابِهِ. 10 لِأَنِّي سَمِعْتُ نَفَاتٍ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُعبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اسْتَكُوا عَلَيْهِ فَتَسْتَكِي عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي الْحَمِيمِينَ يَرْفُقُونَ كِبُوتِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يَنْعَثِرُ فَتَنْعَلَبَ عَلَيْهِ وَتَنْتَوِمَ مِنْهُ». 11 لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَمَحَارِبِ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَعْتَرُ كُلُّ مُضْطَهَدِي وَلَا يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ، وَيَظَلُّ خَزِيئُهُمْ مَذْكَورًا إِلَى الْأَبَدِ. 12 أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُخْتَبِرُ الصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ النَّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ فَوَضْتُ قَضِيَّتِي. 13 اشْتَدُّوا لِلرَّبِّ وَسَبَّحُوهُ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. 14 لِيَكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَلِيَخْلُ الْيَوْمُ الَّذِي أُحِبَّبْتُ فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. 15 لِيَكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَسَّرَ أَبِي قَائِلًا: قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ فَجَعَلَ قَلْبَهُ بَيْضًا بِالْفَرَجِ. 16 لِيُصْبِحَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَالْمَدُنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَفْقٍ، وَلِيَسْمَعَ صُرَاخُ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَضَحِيحُ جَلْبَتِهَا عِنْدَ الظُّهَيْرِ. 17 لِيَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُونًا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَتَضَحَى أُمِّي قَبْرًا لِي، وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى الْأَبَدِ. 18 لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لِأَقَاسِي النَّعْبِ وَالْأَوْجَاعِ، وَأَقْنِي أَيَّامِي بِالْخِزْيِ؟

طلب صدقيا الملك

21

الكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَا فَشْحُورَ بْنَ مَلِكِيَا وَصَفْقِيَا بْنَ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ، قَائِلًا: 2 «اسْأَلِ الرَّبَّ عَنَّا، لِأَنَّ نَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْبًا، لَعَلَّ الرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجِزَةً كَسَابِقِ مُعْجِزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا».

جواب الرب

3 فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لِصِدْقِيَا: 4 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرُدُّ أَسْلِحَتَكُمْ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. 5 وَأَحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدِ مَمْدُودَةٍ وَذِرَاعِ شَدِيدَةٍ، بِغَضَبٍ وَحَقِّ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ. 6 وَأَبِيدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رَجَالًا وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ بَوْبًا رَهِيْبًا، 7 وَأَسْلِمُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُودَا وَخُدَامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاجِينَ مِنَ الْوَبْأِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَلَا يَرْتِي لَهُمْ وَلَا يَسْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ».

كلام الرب للشعب

8 وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرَضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. 9 فَمَنْ يَمَكْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبْأِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَعْتَمُ نَفْسَهُ. 10 فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالْشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ يَقُولُ الرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

إدانة بيت الملك

11 «وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ: 12 يَادْرِيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: أُجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَتَقَدُّوا الْمُعْتَصِبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ لِيَلَّا يَنْصَبَ غَضَبِي كَنَارٍ، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يَحْمِدُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ شَرِّيرَةٍ. 13 يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنَةَ الْوَادِي، يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ، هَا أَنَا أَقِفُ ضِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: «مَنْ يُهَاجِمُنَا؟ وَمَنْ يَفْتَحُ مَنَازِلَنَا؟» 14 هَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثَمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَوْقِدُ نَاراً فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهَا».

دينونة الملك الشرير

22

هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «أُنْحَدِرُ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا وَأَعْلِنُ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ: 2 اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكُ يَهُودَا الْمُرْتَبِعِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخَدَامُكَ وَسَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَابَاتِ: 3 أُجْرُوا الْعَدْلَ وَأَتَقَدُّوا الْمُعْتَصِبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ، وَلَا تَجْرُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تَتَعَسَّفُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 4 لِأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّ مَلُوكًا يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخَيُْولًا يَجْتَازُونَ هُمْ وَخَدَامُهُمْ وَسَعْبُهُمْ بَوَابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ. 5 وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَفْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ يَتَحَوَّلَ هَذَا الْقَصْرُ إِلَى أَطْلَالٍ». 6 لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا: «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجِلْعَادَ وَكَرَأْسِ لُبْنَانَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْرًا وَمَدْنًا مَهْجُورَةً. 7 سَأَجْعِدُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدَجِّجِينَ بِسِلَاحِهِمْ يَقِطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزُكَ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. 8 وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ 9 فَيُحْيِيُونَ: لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَسَجَدُوا لِلْأوثَانِ وَعَبَدُواهَا».

نبوءة عن مصير أورشليم

10 لَا تَتَوَحَّأُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَتَدَبَّوْهُ، إِنَّمَا ابْكُوا عَلَى الْمَنْفِيِّ الَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ 11 لِأَنَّهُ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ عَنْ سُلُومِ بَنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، الَّذِي تَوَلَّى الْعَرْشَ عَوْضَ أَبِيهِ، وَالَّذِي خَرَجَ مَنَفِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا بَعْدَ 12 بَلْ يَمُوتُ فِي مَنَفَاهُ الَّذِي سَبَّوهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ ثَانِيَةً».

مصير الظالم

13 «وَيَلَّ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَمَخَادَعَهُ الْعَالِيَةَ عَلَى الْجَوْرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ مَجَانًا وَلَا يُؤْفِيهِ أَجْرَةَ عَمَلِهِ، 14 الَّذِي يَقُولُ: «سَابَنِي لِنَفْسِي بَيْتًا رَحْبًا وَغُرْفًا عَالِيَةً فَسِيحَةً. وَأَفْتَحُ لَهُ كَوِيَّ وَأَعَشِيهِ بِالْوَجَّاحِ الْأَرْزِ وَأَذْهِنُهُ بِالْوَانَ حَمْرَاءَ. 15 أَتَطُنُّ أَنَّكَ صِرْتَ مَلِكًا لِأَنَّكَ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ الْأَرْزِ؟ أَمَا أَكَلْتُ أَبُوكَ وَشَرَبْتُ وَأَجْرِي عَدْلًا وَحَقًّا، فَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرَاتِ؟ 16 قَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ لِلْبَائِسِ وَالْمَسْكِينِ فَأَحْرَزَ خَيْرًا. أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ 17 «أَمَا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مَنَهَافَتُهُ عَلَى الرَّبِّحِ الْحَرَامِ، وَعَلَى سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيِّ، وَعَلَى الظُّلْمِ وَالْإِبْتِرَازِ».

نبوءة عن يهوياقيم

18 لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمِ بَنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُودَا: «لَنْ يَنْدُبَكَ أَحَدٌ قَائِلًا: أِهْ يَا أَخِي أَوْ أِهْ يَا أَخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: أَوَاهُ يَا سَيِّدِي، أَوْ أِهْ عَلَى جَلَالِهِ. 19 بَلْ يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ، مَجْرُورًا وَمَطْرُوحًا خَارِجَ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمِ».

الويل لأورشليم

20 «اصْعَدِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكَ فِي بَاشَانَ وَأَعُولِي مِنْ عَبَارِيمَ لِأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّيكَ قَدْ سَحَفُوا. 21 حَدَّرْتُكَ فِي أَثْنَاءِ عَزِّكَ فَقُلْتِ: لَنْ أَصْغِيَ. أَنْتِ مُتَمَرِّدَةٌ مُنْذُ صِبَاكِ لَا

تَسْمَعِينَ لَصَوْتِي. 22 سَتَعْصِفُ الرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكَ، وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكَ إِلَى السَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكَ
الْخِزْيُ وَالْعَارُ لِشُرِّكَ. 23 يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ الْمُعَشَّشَةَ فِي الْأَرْضِ، لَسَدًا مَا تَتَّيَّنُ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكَ الْأَوْجَاعُ،
فَتَكُونِينَ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ».

عقاب كنياهو بن يهوياقيم

24 «حَيُّ أَنَا» يَقُولُ الرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَاهُ بَنُ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكُ يَهُودَا خَاتِمًا فِي يَدِي الْيَمْنَى لَنَزَعْتُهُ
مِنْهَا. 25 وَأَسَلَّمْتُهُ لِطَالِبِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْرَعُ مِنْهُمْ، وَإِلَى قَبْضَةِ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى
أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ. 26 سَاطَوْحُ بِهِ وَيَأْمَهُ الَّتِي حَمَلْتُهُ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى، لَمْ يُولَدَا فِيهَا، وَهَنَّاكَ يَمُوتَانِ.
27 وَلَنْ يَجُودَا قَطُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَتَوَقَّانَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا». 28 هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَاهُ وَعَاءٌ مَثْبُودٌ
مُحَطَّمٌ، وَإِنَاءٌ لَا يَحْفَلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا طَوَّحَ بِهِ وَيَأْبَنَاهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ 29 يَا أَرْضُ!
يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: 30 «سَجِّلُوا أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يُفْلِحَ فِي حَيَاتِهِ،
وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلَّى مَلِكُ يَهُودَا».

البقية الناجية

23

يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يَبِيدُونَ وَيَبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي (أَيَّ شَعْبِي)». 2 لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَدْتُمْ غَنَمِي (أَيَّ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا،
وَلَمْ تَتَّعْهُدُوا. فَهَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. 3 وَأَجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي
أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَنْكَثُرُ، 4 وَأَقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَتَّعْهُدُونَهَا فَلَا يَعْتَرِيهَا خَوْفٌ
مِنْ بَعْدٍ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تُضِلُّ».

5 هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَقِيمُ فِيهَا لِداوُدَ ذُرِّيَّةَ بَرٍّ، مَلِكًا يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيَجْرِي فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَحَقًّا. 6 فِي
عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلَاصُ شَعْبِ يَهُودَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمْنًا. أَمَّا الْأِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ
بِرُّنَا. 7 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُرَدَّدُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدٍ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ. 8 بَلْ يَقُولُونَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ
الشَّمَالِ وَمِنْ كَافَّةِ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلَاهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».

مصير الأنبياء الكذبة

9 ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَامِي تَرْتَجِفُ، فَأَنَا
بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَيَفْعَلُ كَلَامِهِ الْمُقَدَّسُ كَرَجُلٍ سَكَرَانَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْحَمْرُ 10 لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اكَتَطَّتْ
بِالْفَاسِقِينَ، وَتَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ اللَّهِ، فَجَعَلَتْ مَرَاعِيَ الْحُقُولِ لِأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَانَتْ شَرِيرَةً،
وَجَبَرُوا نُهُمَ مُسَخَّرًا لِلْبَاطِلِ». 11 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا. 12
لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيفُهُمَا مَزَالِقَ لُهُمَا، نُفُضِي بِهِمَا إِلَى الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيَانِ فِيهَا
لَأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا». 13 فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُورًا كَرِيهَةً، إِذْ
تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 14 وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُورًا مَهُولَةً:
يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الْأَكَاذِيبِ، يُسَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الْإِثْمِ لِنَلَا يُتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ.
صَارُوا جَمِيعًا كَسُكَّانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلَ عَمُورَةَ. 15 لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ
الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أَطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْخُفْرُ فِي كُلِّ
أَرْجَاءِ الْأَرْضِ».

النبوءات الكاذبة

16 «لَا تَسْمَعُوا لِأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخَذَعُونَكُمْ بِالْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ يَنْطَفُونَ بِرُؤْيَى
مُخَيَّلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فَمِي. 17 قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَنْ يَحْنَقُونَ نِي: قَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنْ

السَّلَامَ يَسُودُكُمْ وَيُرَدِّدُونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرْبٌ. 18 مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مَثَلٌ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَنْ أَصْغَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ.

19 هَا عَاصِفَةٌ سَخَطَ الرَّبُّ قَدْ انْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوَجَاءُ قَدْ تَارَتْ لِنَجَاتِحِ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. 20 فَعَضِبَ الرَّبُّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُنْجِزَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سُنْدَرَكُونَهَا بِوَضُوحٍ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. 21 إِنِّي لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَفُوا رَاكضِينَ، وَلَمْ أَوْحِ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَنَبَّأُونَ. 22 لَوْ مَثَلُوا حَقًّا فِي مَجْلِسِي لَتَبَلَّغُوا كَلَامِي لِشَعْبِي، وَلَكَانُوا رَدُّوهُمْ عَن مَسَاوِيهِمْ وَعَن شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

الرؤى الكاذبة

23 أَلْعَلِّي أَرَى فَطَّطَ مَا يَجْرِي عَن قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَيْهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَن بُعْدٍ؟ 24 أَيْمُكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَارَى فِي أَمَاكِنٍ خَفِيَّةٍ فَلَا أَرَاهُ؟ أَمَا أَمَلَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ 25 قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ الْمُتَنَبِّئُونَ بِاسْمِي زُورًا قَائِلِينَ: قَدْ حَلِمْتُ، قَدْ حَلِمْتُ. 26 إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخِدَاعُ مَكْنُونًا فِي قُلُوبِ الْمُتَنَبِّئِينَ زُورًا؟ إِنَّهُمْ حَقًّا أَنْبِيَاءُ خِدَاعٍ، يَتَنَبَّأُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. 27 فَيَتَنَبَّأُونَ شَعْبِي بِمَا يَقْصُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلَامِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ اسْمِي لِأَجْلِ وَتَنِ الْبَعْلِ. 28 فَلْيَقْصِ النَّبِيُّ الْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فَلْيُعْلِنَهَا بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْحِنِطَةِ؟ 29 أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصُّخُورَ؟ 30 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَحَلُّ كُلُّ مِنْهُمْ كَلَامَ الْآخَرِ، 31 وَأَقَاوِمُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُسَحَّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. 32 هَا أَنَا أَقَاوِمُ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ وَيَقْصُونَهَا مُضِلِّينَ شَعْبِي بِكَاذِبِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلَهُمْ وَلَمْ أَكْلِفُهُمْ بِشَيْءٍ. وَلَا جَدْوَى مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ.

الوحي الكاذب وأنبيائه

33 إِذَا سَأَلْتُكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ؟ فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَاطِرَ حُكْمٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. 34 أَمَّا النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ أَيْ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدْعِي قَائِلًا: هَذَا وَحْيُ الرَّبِّ، فَإِنِّي سَأَعَاظِيهِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. 35 لِذَلِكَ هَكَذَا يُوَاطِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ 36 أَمَّا ادْعَاءُ وَحْيِ الرَّبِّ فَلَا تَدْكُرُوهُ مِنْ بَعْدِ، فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمَرْءِ تَعْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَقْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِلَهِنَا. 37 لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيُّ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟ 38 فَإِنْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَاءِ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَأَنْتُمْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيَ قَضَائِهِ. 39 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْسَاكُمْ تَمَامًا، وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِبَائِكُمْ. 40 وَالْحَقُّ بِكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا لَا يُنْسَى.»

سلنا التين

24

وَبَعْدَمَا سَبَى نَبُوخَذْنَصْرٌ مَلِكُ بَابِلَ، يَكْتَبُ بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُودَا، وَالتَّجَارِينِ وَالتَّحْدَانِيِّينَ، مِنْ أورشليمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلْتِي تَيْنَ مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 2 وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنٌ جَيِّدٌ كَالْتَيْنِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي الْآخَرَى تَيْنٌ رَدِيءٌ تَعَاَفَ النَّفْسُ أَكْلَهُ مِنْ فَرْطِ رَدَاعَتِهِ. 3 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا رَمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تَيْنَانِ: الْجَيِّدُ مِنْهُ يَمْتَنَزُ بِجُودَتِهِ، وَالرَدِيءُ مِنْهُ تَعَاَفَهُ النَّفْسُ لِفَرْطِ رَدَاعَتِهِ.»

4 فَقَالَ الرَّبُّ لِي: 5 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَاعَتِي بِالْمَسِينِيِّينَ مِنْ يَهُودَا الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لِخَيْرِهِمْ عَن هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، كَمَا كَمِثْلَ هَذَا النَّبِيِّ الْجَيِّدِ. 6 وَسَارَعَاهُمْ بِعَيْنِي لِخَيْرِهِمْ، وَأَرَدْتُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنَيْتُهُمْ وَلَا أَهْدَيْتُهُمْ، وَأَغْرَسْتُهُمْ وَلَا اسْتَأْصَلْتُهُمْ. 7 وَأَهْبَيْتُهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ.

8 أما صدقيًا ملك يهوذا وعظماؤه وسائر أهل أورشليم الذين مكثوا في هذه الأرض والذين نزحوا إلى ديار مصر، فأبى جعلهم مثل هذا الثين الرديء الذي تعاف النفس أكله لفرط رذاعته. 9 وأوقعهم في الضيق والشدة في جميع ممالك الأرض، وأجعلهم عاراً وعبرةً وأحدوثاً ولعنة في جميع الأماكن التي أجلبهم إليها. 10 وأعرضهم للسيف والجوع والوباء حتى يقنوا في الأرض التي وهبها لهم وليابائهم».

سبي يهوذا ومصير بابل

25

الثبوءة التي أوحى بها الرب إلى إرميا عن جميع شعب يهوذا، في السنة الرابعة من حكم يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، الموافقة للسنة الأولى من ملك نبوخذنصر ملك بابل، 2 والتي خاطب بها إرميا النبي كل شعب يهوذا وجميع سكان أورشليم قائلاً: 3 «على مدى ثلاث وعشرين سنة، أي منذ السنة الثالثة عشرة من حكم يوشيا بن أمون ملك يهوذا، وحتى هذا اليوم، والرب يوحى إلي بكلمته، فخاطبتكم بها تكررًا منذ البدء ولكنتكم لم تسمعوا. 4 ومع أن الرب قد واطب على إرسال عبيده الأنبياء إليكم، فإنكم لم تصنعوا ولم تستمعوا لإنداراته. 5 وقد قالوا لكم: توبوا الآن. ليرجع كل واحد منكم عن طريقه الشريرة وممارساته الأثيمة فقيموا في الأرض التي وهبها لكم الرب على مدى الدهور، 6 ولا تضلوا وراء الهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها، ولا تثيروا غيظي بما تصنعونه أيديكم من أوتان. عندئذ لا أنزل بكم أذى. 7 غير أنكم لم تسمعوا لي، بل أترثم غيظي بما جنته أيديكم، فاستجلبتكم على أنفسكم الشر».

8 لذلك هكذا يقول الرب القدير: «لأنكم عصيتم كلامي، 9 فها أنا أجد جميع قبائل الشمال بقيادة نبوخذنصر عبدي، وآتي بها إلى هذه الأرض فيجتاحونها ويهلكون جميع سكانها مع سائر الأمم المحيطة بها، وأجعلهم مئار دهشة وصفير، وخرائب أبدية. 10 وأبيد من بينهم أهارج الفرح والطرب وصوت غناء العريس والعروس، وضجيج الرحي وتور السراج. 11 فتصبح هذه الأرض بأسرها قفراً خراباً، وتستهجد جميع هذه الأمم لملك بابل طوال سبعين سنة.

12 وفي ختام السبعين سنة أعاقب ملك بابل وأمتة، وأرض الكلدانيين على إثمهم، وأحوّلها إلى خراب أبدية»، يقول الرب. 13 «وانقذ في تلك الأرض كل القضاء الذي نطقت به عليها، كل ما دون في هذا الكتاب وتنبأ به إرميا على جميع الأمم. 14 إذ أن أمماً كثيرة وملوكاً عظاماً يستعبدونهم أيضاً، وهكذا أجازيهم بمقتضى أفعالهم وما جنته أيديهم من أعمال أئيمة».

كأس غضب الله

15 وهذا ما أعلنه لي الرب إله إسرائيل: «خذ كأس خمر غضبي من يدي، واسق منها جميع الأمم التي أرسلتك إليها، 16 فتشرب وتترجح، وتجنّ يفعل السيف الذي أرسله بينها». 17 فتناولت الكأس من يد الرب وسقيت منها جميع الأمم التي بعثني إليها الرب: 18 أورشليم ومدن يهوذا وملوكها وعظماءها، لأجعلها قفراً خراباً ومئار صفير ولعنة إلى هذا اليوم. 19 وسقيت منها كذلك فرعون ملك مصر وخدامه وعظماؤه وكل شعبه، 20 وكلّ الغرباء المقيمين في وسطهم، وجميع ملوك أرض عوص، وسائر ملوك الفيلسطينيين: ملوك أشقلون، وعزة، وعفرون وبقية أشدود، 21 وأدوم، ومواب، وبني عمون، 22 وكلّ ملوك صور وصيدون وملوك الجزائر عبر البحر، 23 وددان وتيماء وبوز، وكلّ ذوي الشعر المقصوص الزوايا، 24 وكلّ ملوك العرب، وسائر ملوك القبائل المنضمة إليهم المقيمين في الصحراء، 25 وكلّ ملوك زمري، وعيلام، وجميع ملوك مادي. 26 وكلّ ملوك الشمال، القريبيين والبعيدين، الواحد تلو الآخر، وكلّ الممالك المنتشرة على وجه الأرض. ثم بعد ذلك يشرب منها ملك بابل. 27 ثم قل لهم، هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: اشربوا وأملوا وتقيأوا وأسقطوا صرعى، ولا تقوموا من جرأ السيف الذي أرسله في وسطكم. 28 وإن أبوا أن يتناولوا الكأس من يدك ليشربوا منها، فقل لهم: هذا ما يعلنه الرب القدير:

لأبْدَ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا، 29 لِأَنِّي شَرَعْتُ أَعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تُقْلِبُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَطْتُ السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

انتقام السرب

30 أَمَا أَنْتِ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: «الرَّبُّ يَزَارُ مِنَ الْعَلَاءِ، وَمَنْ مَسَكَنَ قُدْسِهِ يُدَوِّي صَوْتُهُ. يَزَارُ زَيْبِرًا عَلَى مَسْكِنِهِ، وَيَجْهَرُ هَاتِفًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّائِسُونَ عَلَى الْعِنَبِ». 31 قَدْ بَلَغَتِ الْجَلْبَةُ جَمِيعَ أَقْصَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الْأُمَّمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ الْبَشَرِ، وَيُقِي بِالْأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. 32 هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَا زَوْبَعَةٌ رَهِيْبَةٌ تَنُورُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. 33 وَبَيِّنْتَسِرُ قَتْلِي غَضَبَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا. لَا يَبُوحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةَ فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ.

34 أَعُولُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَابْكُوا، تَمَرَّعُوا فِي الرَّمَادِ بِإِقَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ أَوَانَ دَبْحِكُمْ قَدْ حَانَ، فَاسْتَنْتَكُمُ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاطَرُونَ) كَأَنَاءٍ فَاحِرٍ. 35 لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلُودُونَ بِهِ، وَلَا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. 36 اسْمَعُوا صَوْتَ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتْلَفُ مَرَاعِيَهُمْ. 37 عَمَّ الْخَرَابُ الْمَوَاقِعَ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلَامُ مِنْ قَرَطِ غَضَبِ اللَّهِ الْعَنِيفِ. 38 قَدْ هَجَرَ كَالشَّبَلِ عَرِينَهُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي، مِنْ شِدَّةِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ.

اعتقال إرميا

26

وَفِي بَدَايَةِ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: 2 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مَدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْذِفَ كَلِمَةً. 3 لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَيْمِ، فَامْتَنِعْ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أَوْقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». 4 خَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّهْبُ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسَلُّكُوا فِي شَرِيْعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحْذِيرَاتِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْذُ الْبِدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تُصْعُوا إِلَيْهِمْ، 6 فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَعْنَةٌ لَجَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ». 7 فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

8 فَلَمَّا فَرَعَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِذْلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبِضَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَأَبْدَ أَنْ تَمُوتَ. 9 لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنْ مَصِيرَ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا مَهْجُورَةً؟». وَأَحَاطَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ.

10 وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْجَدِيدَةِ، 11 ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالذَّمَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ».

12 فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَنْتَبَأَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. 13 فَالآنَ قَوْمُوا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ الْهَيْكَلِ، فَيَمْتَنِعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. 14 أَمَا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي مَا يَحِلُّ لَكُمْ. 15 وَلَكِنْ نَبِّقُوا أَنْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقًّا لِأَعْلِنَ قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ».

دفاع رؤساء الشعب عن إرميا وإطلاقه

16عندئذ قال الرؤساء وكل الشعب للكهنة والأنبياء: «هذا الرجل لا يستحق حكم الموت لأنه خاطبنا باسم الرب إلهنا». 17ثم قام رجال من شيوخ البلاد وقالوا لجماعة الشعب: 18«إن ميخا المورستاني نبتاً في عهد حزقيئيل ملك يهوذا، وخاطب كل شعب يهوذا قائلاً هذا ما يعلنه الرب القدير: إن صهيون سحرته كحقل وتصير أورشليم كومة من الخرائب، وجبل الهيكل مرتفعاً تنمو عليه أشجار الغاب. 19فهل قتله حزقيئيل ملك يهوذا وكل شعب يهوذا؟ أما اتقى الرب واستغطفه، فامتنع الرب عن الشر الذي قضى به عليهم؟ إننا نكاد نجلب بلاءً عظيماً على أنفسنا». 20وكان هناك أيضاً رجل آخر يدعى أوريا بن شمعيا من قرية يعاريم يبتأ باسم الرب، فتنبأ على هذه المدينة وعلى هذه الأرض بمثل نبوة إرميا. 21فبلغ كلامه مسامع الملك يهوياقيم وجميع محاربيه الأشداء وسائر الرؤساء، فطلب الملك قتله، فلما سمع أوريا بذلك خاف وهرب إلى مصر. 22فبعث الملك يهوياقيم رجالاً إلى مصر، منهم ألتان بن عكبور يصحبه نفر من المرافقين، 23فأخرجوا أوريا من مصر وأتوا به إلى الملك يهوياقيم فقتله بالسيف، وطرح جثته في مقابر عامة الناس. 24أما إرميا فقد حظي بحماية أخيفام بن شافان فلم يسلم لأيدي الشعب ليقتلوه.

التنبؤ بانتصار نبوخذناصر

27

وفي مستهل حكم يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا أوحى الرب بهذه النبوءة إلى إرميا: 2«هذا ما أعلنته الرب: اصنع لنفسك رباطاً وأنياراً وضعها على عنقك، 3وابعت برسالة إلى ملوك أدوم ومواب وبني عمون وصور وصيدون مع الرسل الموقدين إلى أورشليم إلى صديقيا ملك يهوذا، 4وأوصيهم أن يفتلوا هذه الرسالة إلى سادتهم قائلاً: هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: 5أنا بفوتي العظيمة وبذراعي الممدودة صنعت الأرض بما عليها من بشر وبهائم، ووهبتها لمن طاب لي أن أهبها له. 6والآن قد عهدت بجميع هذه الأراضي إلى نبوخذناصر ملك بابل عدي، وأعطيته أيضاً حيوان الحقل ليكون في خدمته. 7فستعبد له ولأبيه ولجميع أمم الأرض، إلى أن يحين موعد استعباد أرضه، عندئذ تستعبد أمم كثيرة وملوك عظماء. 8ولكن إن أبت أية أمة أو مملكة الاستعباد لنبوخذناصر ملك بابل، ورفضت أن تضع عنقها تحت نيره، فإني أعاقبها بالسيف والجوع والوباء إلى أن أبيدهم بيده، يقول الرب. 9فلا تصعوا إلى أنبيائكم الكذبة وعرافيتكم وحالميتكم وعانفتكم وسحرتكم القائلين لكم: لن تستعبدوا لملك بابل، 10لأنهم إنما يتنبأون لكم بالباطل ليبعدوكم عن أرضكم ولأجليكم عنها فتهلكوا 11ولكن كل أمة تستسلم لملك بابل وتستعبد له أبقياها في أرضها، يقول الرب، فتحرثها وتقيم فيها».

الوعد بالسبي والرجوع

12فبلغت صديقيا ملك يهوذا جميع هذا الكلام وقالت: «اخضعوا لملك بابل واخدموه وسعبه فتحيوا. 13فلماذا تموت أنت وشعبك بحد السيف والجوع والوباء كما قضى الرب على الأمة التي لا تستعبد لملك بابل؟ 14لا تستمعوا لكلام الأنبياء الكذبة الذين يقولون لكم: لا تستعبدوا لملك بابل لأنهم يتنبأون لكم كذبا، 15فأنا لم أرسلهم، يقول الرب، إنما هم يتنبأون باسمي كذبا لأجلكم فنطردون أنتم وأنبياءكم المتنبتون لكم».

16وقلت للكهنة وكل الشعب: «هذا ما يعلنه الرب: لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الكذبة الذين يتنبأون لكم قائلين إن آية هيكل الرب سترد سريعا من بابل، فإنهم يتنبأون لكم كذبا. 17لا تصعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل وحيوا، فلماذا تتحول هذه المدينة إلى أطلال؟ 18وإن كانوا حقا أنبياء، وإن كان حقا وحي الرب لديهم فليبتهلوا إلى الرب القدير لكي لا يحمل ما تبقى من آية هيكل الرب، وقصر ملك يهوذا، وأورشليم إلى بابل.

19 فإنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الْأَعْمَدَةِ، وَبِرُكَّةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبَعِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ
20 مِمَّا لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهَا نَبُوخَدْنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
مَعَ جَمِيعِ أَسْرَافِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، 21 فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: 22
إِنَّهَا سَتَحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ اقْتِيَادِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاسْتَرْجِعْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ».

حنيا النبي الكاذب

28

وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، قَالَ لِي حَنِّيَّا بَنُ عَزْرورَ
النَّبِيُّ الْكَاذِبُ، الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: 2
«هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. 3 وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ كُلَّ أَنْبِيَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا نَبُوخَدْنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى
بَابِلَ. 4 وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا، وَكُلَّ سَبَى يَهُودَا الَّذِينَ نُفُوا إِلَى بَابِلَ،
لَأَنِّي سَأَحْطُمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

جواب إرميا

5 عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَائِلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: 6 «أَمِينَ.
لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلِيُتِمِّمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنبَأَتْ بِهِ، وَيَرُدُّ أَنْبِيَاءَ هَيْكَلِهِ وَكُلَّ الْمَسِيئِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى
هَذَا الْمَوْضِعِ. 7 لَكِنْ أَصْنَعُ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطَقْتُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ: 8
إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلِكَ فِي الْأَرْمَانَ السَّالِفَةِ، تَنبَأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكٍ عَظِيمَةٍ
بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، 9 أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنبَأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ نُبُوءِهِ يُعْرَفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ
أَرْسَلَهُ حَقًّا».

تحطيم النير الخشبي

10 فَأَخَذَ حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيُّ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنِ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، 11 وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ:
«هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أَحْطُمُ نِيرَ نَبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنِ اعْتِاقِ جَمِيعِ الْأُمَّمِ». ثُمَّ
مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ.

التنبؤ بالاستعباد لنبوخذناصر

12 وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيُّ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنِ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: 13 «إِذْهَبْ
وَقُلْ لِحَنِّيَّا: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ مَكَانَهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ.
14 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ
الْأُمَّمِ لِتُسْتَعْبَدَ لِنَبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحَيَوَانَ الْحَقْلِ».

التنبؤ بموت حنيا

15 وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مُخَاطِبًا حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنِّيَّا، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ
يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. 16 لِذَلِكَ هَكَذَا يُعَلِّنُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُبِيدُكَ عَنِ وَجْهِ
الْأَرْضِ فَمَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالْتَّمَرْدِ عَلَى الرَّبِّ». 17 وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ
السَّنَةِ عَيْنَهَا مَاتَ حَنِّيَّا.

الرسالة إلى المسيبين

29

هَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ سُيُوحِ الْمَسْبِيِّينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُنْتَبِّينَ الْكَذِبَةَ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَّاهُمْ نَبُوخَدْنَصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، 2 وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخَصِيَّانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3 وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَلْعَاسَةُ بِنْتُ شَاقَانَ وَجَمْرِيَا بِنْتُ حَلَقِيَا اللَّذَانَ أُرْسَلَهُمَا صِدْقِيًّا مَلِكُ يَهُودَا إِلَى نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: 4 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. 5 ابْنُوا بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا. اغْرَسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ نَتَاجِهَا. 6 تَرَوِّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لِأَبْنَائِكُمْ وَرَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلِيَلِدْنَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. وَتَكَثَرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا، 7 وَالتَّمِسُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا. 8 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَخْذَعُكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الْكَذِبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، وَالْعَرَّافُونَ. لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمُ الَّتِي تُوهِمُكُمْ بِالْأَمَلِ، 9 لِأَنَّهُمْ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَمْ أُبْعَثْهُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 10 وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضَاءِ سِتِّعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفَتَ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوَعْدِي الصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. 11 لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطُّ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لِأَمْتِكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً. 12 فَتَدْعُونَنِي وَتَقْبَلُونِ، وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْتَجِيبُ لَكُمْ، 13 وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ فُلُوبِكُمْ. 14 وَحِينَ تَجِدُونَنِي أُرِدُّ سَبَيْكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي سَبَيْتُمْ إِلَيْهَا.

15 وَلَأَنْتُمْ فَلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِينَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ. 16 يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرَبَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَدْهَبُوا إِلَى السَّبْيِ: 17 هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ تَعَافَى النَّفْسُ أَكْلَهُ لِقَرِطٍ رَدَاعِيَةٍ. 18 وَأَتَعَفِّيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَعْرِضُهُمْ لِلرَّعْبِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، فَيُصِحُّونَ لَعْنَةً وَمَتَارَ دَهْنِيَّةٍ وَصَفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَيْتُمْ إِلَيْهَا، 19 لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلَامِي الَّذِي أَنْذَرْتُهُمْ بِهِ مِنْذُ الْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَسْمَعُوا». 20 أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. 21 يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخَابَ بْنِ فُولَايَا وَعَنْ صِدْقِيَّا بْنِ مَعْشِيَا اللَّذِينَ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي زُورًا: «هَا أَنَا أَسْلَمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، 22 فَيُصِيحَانِ مِثْلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُودَا فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ نَظِيرَ صِدْقِيَّا وَأَخَابَ اللَّذِينَ قَالَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، 23 لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنِيًا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَنَبَّأَ بِاسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً لَمْ أَمْرُهُمَا بِهَا. فَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ» يَقُولُ الرَّبُّ.

رسالة لشمعيا

24 وَأَيْضًا قُلْ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: 25 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتُ بِرَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْقِيَا بْنِ مَعْشِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى سَائِرِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: 26 إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِنًا عَوْضَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ لِتَكُونُوا جَمِيعًا وُلَاةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حِدًّا لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُنْتَبِيٍّ فَتَزُجُّ بِهِ فِي الْمَقْطَرَةِ وَالْقُبُودِ. 27 فَمَا بِالْكُمْ لَا تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَاتُوثِي الَّذِي تَنَبَّأَ لَكُمْ؟ 28 إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا: إِنَّ حَقْبَةَ السَّبْيِ طَوِيلَةٌ، فَابْنُوا لِأَنْفُسِكُمْ بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَاغْرَسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَارِهَا». 29 فَفَرَأَ صَفْقِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

30 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: 31 «ابْعَثْ إِلَى جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ عَنْ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُ وَجَعَلْتُكُمْ تُصَدِّقُونَ الْكَذِبَ، 32 فَذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ شَمْعِيَا وَدَرِيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ الْعُمُرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ لِيَشْهَدَ الْخَيْرَ الَّذِي سَاجَرِيهِ عَلَى شَعْبِي، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْمُرْدِ عَلَيَّ».

ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: 2 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «دُونَ فِي كِتَابِ كُلِّ مَا أَمَلْتُهُ عَلَيْكَ، 3 هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا، وَأَعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِأَبَائِهِمْ فَيَرِثُونَهَا.»

4 ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا: بِهَذَا الْكَلَامِ: 5 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُغْبٍ عَمَّ الْفَرْعُ وَانْقِرَضَ السَّلَامُ. 6 اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيْمَكُنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذَا مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدِيهِ عَلَى حَقْوِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، وَقَدْ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهِ بِالشُّحُوبِ؟ 7 مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لَا مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنٌ ضَيْقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَلِكَيْهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. 8 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَحَطَّمُ أَنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعُ رُبُطَهُمْ، فَلَا يَسْتَعِيدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدَ. 9 بَلْ يَعْبدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ (أَيَ الْمَسِيَّا) مَلِكَهُمْ الَّذِي أَقِيمُهُ لَهُمْ.»

10 فَلَا تَفْرَحْ يَا (نَسَلُ) عِبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَفْرَحْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْعُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسَلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ. 11 لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَيُّدُ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَتَتَّكَّ بِبَيْنِهَا. أَمَا أَنْتَ فَلَنْ أَفْنِيكَ بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِكَ تَبْرئةً كَامِلَةً.» 12 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ جُرْحَكَ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبَتَكَ لَا عِلاجَ لَهَا. 13 إِذْ لَا يُوجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكَ، وَلَا عَقَارَ لِحَرْحِكَ، وَلَا دَوَاءَ لِكَ. 14 قَدْ نَسِيكَ مُحِبُّوكَ، وَأَهْمَلُوكَ إِهْمَالًا، لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ، وَعَاقَبْتُكَ عِقَابَ مُبْغِضِ قَاسٍ، لِأَنَّ إِيْمَكَ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكَ مُتَكَاثِرَةٌ. 15 لِمَاذَا تُنَوِّحِينَ مِنْ ضَرْبَتِكَ؟ إِنَّ جُرْحَكَ مُسْتَعْصِمٌ مِنْ جِرَاءِ إِيْمِكَ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكَ الْمُتَكَاثِرَةِ، لِهَذَا أَوْفَعْتُ بِكَ الْمَحَنَ. 16 وَلَكِنْ سِيَأْتِي يَوْمٌ يُفْتَرَسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرَسِيكَ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مَضَايِقِيكَ إِلَى السَّبْيِ، وَيُصْبِحُ نَاهِبُوكَ مَنُوهِبِينَ، 17 لِأَنِّي أَرُدُّ لَكَ عَافِيَتَكَ وَأُبْرِيءُ جِرَاحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ دُعِيتَ مَنبُودَةً، صِهْيُونُ الَّتِي لَا يَعْبَأُ بِهَا أَحَدٌ.»

الوعد باسترداد الميراث

18 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُمْ، فَنُبْنِي الْمَدِينَةَ عَلَى رَأْسِهَا، وَيُنْتَصِبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ. 19 وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَائِيمُ الشُّكْرِ مَعَ أَهَازِيحِ أَصْوَاتِ الْمَطْرِبِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قِلَّةً، وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَسْتَنْزِلُونَ. 20 وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْدِ الْغَايِرِ، وَيَبْنِيَتْ جُمُهورُهُمْ أَمَامِي، وَأَعَاقِبُ جَمِيعِ مَضَايِقِهِمْ. 21 وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسْطِهِمْ فَاسْتَنْزِيهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُو عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ 22 وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا.»

23 انظُرُوا، هَا عَاصِفَةٌ غَضَبِ الرَّبِّ قَدْ تَفَجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَتَوَرَّ قَوْقُ رُؤُوسِ الْأَسْرَارِ. 24 لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيُنْقِذَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَقْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

جمع شتات عشائر بني إسرائيل

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهًا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 2 قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّحْرَاءِ (أَيَ فِي أُنْتَاءِ السَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبَتْ لِأَرْيَحِ إِسْرَائِيلَ.» 3 ظَهَرَ لِي الرَّبُّ قَائِلًا: «أَحْبِبْتُكُمْ حُبًّا أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَدَيْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. 4 لِهَذَا أَبْنِيكَ يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيَ أورشليم) فَنُبْنِيَنَّ، وَنَتَرْتِيَنَّ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكَ، وَنَبْرُزِيَنَّ فِي مَرَاقِصِ الطَّرِبِينَ. 5 تَعْرُسِينَ كُرُومًا ثَانِيَةً قَوْقُ جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرَسُ الْفَلَّاحُونَ وَيَجْنُونَ التَّمَارَ. 6 لِأَنَّهُ سِيَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ الْمُرَاقِبُونَ فِي جِبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ: هَلُمُّوا فَنَصْعُدْ إِلَى صِهْيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا.» 7 فَإِنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «رَتَّمُوا بِهَتَافٍ لِيَعْقُوبَ، اهْتِفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ، أَعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: أَنْقِذْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ.» 8 هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَفْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمُ الْأَعْمَى

وَالْأَعْرَجُ، الْحَبْلَى وَالْمَاحِضُ، فَيَرْجِعُ حَسَدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا. 9 سَيَّرِجِعُونَ بَنُوْحَ، وَيَنْضَرُّعَاتٍ أَهْدِيَهُمْ. إِلَى جُورِ جَدَّاءِ الْمِيَاهِ أُسِيرَهُمْ فَيَمْتَشُونَ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْتَرُونَ فِيهَا، لِأَنَّ أَبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَائِمَ بَكَرِيَّ». .

إداعة البشرى

10 «فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَّمُ، وَأَذِيعُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «الَّذِي بَدَدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ اقْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. 12 فَيُقْبِلُونَ مُرْتَمِينَ بِهَتَافٍ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ صِهْيُونَ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَيْرَاتِ الرَّبِّ مِنْ حِطَّةٍ وَخَمَرٍ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحَمَلَانٍ وَعَجُولٍ، وَتَكُونُ نُفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ مَرُويَّةٍ، وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ بَعْدَ. 13 حِينِئِذٍ تَبْتَهِجُ الْعَدَارَى بِالرَّقْصِ، وَيَطْرَبُ الشُّبُوحُ وَالشُّبَّانُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. أَحْوَلُ نَوْحُهُمْ إِلَى سُرُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حُزْنَهُمْ بِالْفَرَحِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. 14 وَأَشْبِعُ نُفُوسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَيَمْتَلِي شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي».

رجوع أفرايم

15 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الرَّامَةِ صَوْتُ نَدْبٍ وَبُكَاءٍ مُرٍّ. رَاحِلُ تَنْوُحٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَنْعَزَى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَوْجُودِينَ». 16 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكَ عَنِ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ لِعَمَلِكَ ثَوَابًا»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِنَّ لَأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلَادُكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. 17 فَلَغْدِكَ رَجَاءٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِنَّ سَيَّرِجِعُ أَوْلَادَكَ إِلَى مَوْطِنِهِمْ. 18 قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَائِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا: أَدْبَنْتِي فَتَأَدَّبْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مُرَوِّضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. 19 فَقَدْ بُنْتُ بَعْدَ أَنْ غَوَيْتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي نَدْمًا. خَجَلْتُ وَخَزَيْتُ لِأَنَّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاتِي. 20 هَلْ أَفْرَائِمُ ابْنُ أُثَيْرٍ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ ابْنًا مُسِيرًا؟ لِأَنَّي مَعَ كَثْرَةِ تَنْدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَازَلْتُ أَذْكَرُهُ، لِذَلِكَ يَسْتَأَقُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأَكُنُّ لَهُ الرَّحْمَةَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 21 «الْأَصِيبِي لِأَنْفُسِكَ مَعَالِمَ أَقِيمِي لِأَنْفُسِكَ أَنْصَابًا. تَأْمَلِي فِي الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيَّةِ، فِي السَّبِيلِ الَّذِي سَلَكَتِهِ. أَرْجِعِي يَا عَدْرَاءَ صِهْيُونَ. أَرْجِعِي إِلَى مُدُنِكَ هَذِهِ. 22 إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكَ أَيُّهَا الْابْنَةُ الْغَادِرَةُ؟ قَدْ خَلَقَ الرَّبُّ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ: أَنْتِي تَحْمِي رَجُلًا».

رجوع يهوذا

23 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «سَيَّرِدُّونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أَرْجَاءِ مَدِينِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبْيِهِمْ: لِيُبَارِكَنَّكَ الرَّبُّ يَا مَسْكِنَ الْبَرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. 24 فَيَقِيمُ هُنَاكَ يَهُودًا وَكُلُّ أَهْلِ مَدِينِهِ وَالْقَلَّاحُونَ وَالسَّارْحُونَ بِفُطْعَانِهِمْ. 25 لِأَنَّي سَأَنْعِشُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَأَشْبِعُ النَّفُوسَ الْوَاهِنَةَ». 26 وَآنِئِذٍ اسْتَيْقِظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي. 27 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَكْثَرُ فِيهَا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، وَأَضَاعَفُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ أَضَاعَافًا. 28 وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لِأَسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأَهْلِكَ وَأَسِيءَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْكُمْ لِأَبْنَيْكُمْ وَأَغْرَسَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 29 «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ: قَدْ أَكَلَ الْآبَاءُ الْحِصْرَمَ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ». 30 بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ حِصْرَمًا تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.

العهد الجديد

31 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، 32 لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَفَقَّضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. 33 وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاخِلِهِمْ، وَأَدْوِنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 34 وَلَا

يَحْضُ فِي مَا بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلًا: اعْرِفِ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدِ».

35 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ لِلإِضَاءَةِ فِي النَّهَارِ، وَحَكَمَ عَلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِلإِبَارَةِ لَيْلًا، الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَصْحَبُ أَمْوَاغُهُ، وَأَسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 36 «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِنَّ دَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ تَكْفُ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُمَّةً». 37 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «إِنْ أَمَكَّنَ قِيَاسُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالنَّقِيبُ عَنْ أَسْسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، عِنْدَيْدِ أَنْبُدِ دَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ارْتَكَبُوهُ».

38 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يُعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْئِيلَ إِلَى بَابِ الزَّأْوِيَةِ. 39 وَيَمْتَدُّ خَطُّ الْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكْمَةِ جَارِبَ وَيَلْتَفُّ إِلَى جَوْعَةَ. 40 وَيُصِحُّ كُلُّ وَادِي الْجَنْثِ وَالرَّمَادِ، وَسَائِرُ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقًا فُدْسًا لِلرَّبِّ، وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى الْأَبَدِ».

إرميا يشترى حقلًا

32

هَذِهِ هِيَ النَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا، الْمُوَافَقَةَ لِلسَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ نَبُوخَدَنْصَرٍ. 2 وَكَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ أَنْبُدَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ السَّجْنِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا، 3 لِأَنَّ صِدْقِيَا الْمَلِكَ اعْتَقَلَهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَنْتَبِأُ مُنَادِيًا أَنْ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا؟ 4 وَكَذَلِكَ لَنْ يُقْلِتَ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يُفْبِضَ عَلَيْهِ وَيَمْتَلِ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَخَاطِبُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرُ أَنْ عَيْنَيْهِ 5 وَيُسَبِّحِي صِدْقِيَا إِلَى بَابِلَ وَيَمَكُثُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ حَارَبْتُمْ الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ».

6 فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِي الرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلًا: 7 هَا حَمْنَيْلُ ابْنُ عَمِّكَ سَلُومَ قَادِمٌ إِلَيْكَ قَائِلًا: اسْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَالِ عَنْ طَرِيقِ الشَّرَاءِ. 8 وَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ حَمْنَيْلُ ابْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ السَّجْنِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: اسْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْإِرْثِ وَالْفِكَالِ. حِينَئِذٍ أَدْرَكْتُ أَنْ تِلْكَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ. 9 فَاسْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ مِنْ حَمْنَيْلَ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا (حَوَالِي مِئْتَيْ جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ. 10 ثُمَّ سَجَلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَكَِّ وَخْتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. 11 وَأَخَذْتُ صَكََّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمِّنَ بُنُودَ الْعَقْدِ مَعَ نُسخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، 12 وَأَوْدَعْتُ صَكََّ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا بِمَحْضَرِ حَمْنَيْلَ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى صَكَِّ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السَّجْنِ. 13 وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا: 14 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ: صَكََّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومِ، وَالصَّكََّ الْغَيْرِ الْمَخْتُومِ، وَاحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزْفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، 15 لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنَّ بُيُوتًا وَحُقُولًا وَكُرُومًا سَتُسْتَرَى بَعْدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ».

صلاة إرميا

16 وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ الصَّكََّ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: 17 آه أَيُّهَا السَيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذَرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ وَلَا يَبْعَدُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. 18 أَنْتَ الَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لِأُلُوفٍ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الْأَبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ اسْمُهُ. 19 عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ ثُرَاقِبَانِ جَمِيعِ طُرُقِ الْإِنْسَانِ لِجَارِي كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصْرَفَاتِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ. 20 وَقَدْ أُجْرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَمَازَلْتُ تُجْرِيهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطْبِقُ الْآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، 21 وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ،

وَبِيَدِ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَمَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا، 22 وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ، أَرْضاً تَفِيضُ لَبناً وَعَسلاً، 23 فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. 24 انظُرْ، هَا الْمَتَارِيسُ قَدْ أُقِيمَت حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِالاسْتِيلاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جِرَاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَذَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ. 25 وَقَدْ قُلْتَ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اسْتَرِ الْحَقْلَ بَفِضَّةٍ، وَأَشْهَدْ شُهُوداً مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ».

جواب الرب

26 ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا: 27 «انظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَدَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ 28 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. 29 وَيَقْتَحِمُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتَهَا الَّتِي أُصْعَدُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورٍ وَسَكَابِ خَمْرٍ لِلْبَعْلِ وَالْإِلَهَةِ الْأُوتَانِ، لِيُثِيرُوا سُخْطِي. 30 إِنَّ أبنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأبنَاءَ يَهُودَا جَاءُوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مُنْذُ حَدَاتِهِمْ، فَأَتَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَنَهُ أَيْدِيهِمْ. 31 قَدْ أَجَبْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، مُنْذُ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعْتَنِي حَتَّى أَمْحُوهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، 32 لِفَرْطِ شَرِّ أبنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأبنَاءِ يَهُودَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، فَأَتَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمَلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ الْكَذِبَةَ وَرِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ. 33 وَأُولَئِكَ ظَهَرُوا لِي وَجْهَهُمْ وَلَيْسَ وَجُوهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ مَرَّةً تَلَوَ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا تَأْدِيبِي. 34 وَتَصَبَّوْا أَوْتَانَهُمُ الرَّجْسَةَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِ لِيُنَجِّسُوهُ. 35 وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هُئُومَ لِيُحْزِرُوا فِي النَّارِ أبنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمَوْلِكَ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِيَالٍ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الرَّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُودَا يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ.

36 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا سَلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. 37 هَا أَنَا أَعُودُ فَأَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي سَنَتْهُمْ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَسْكِنُهُمْ أَمِينِينَ، 38 فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. 39 وَأَعْطِيهِمْ قَلْباً وَاحِداً وَطَرِيقاً وَاحِداً لِيَتَّقُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِيُخَيِّرَهُمْ وَخَيْرَ أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. 40 وَأَبْرِمُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبدياً أَنْ لَا أَكْفَّ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقَوَّايَ فِي قُلُوبِهِمْ لِيَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، 41 وَأَسْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي. 42 وَكَمَا أَوْقَعْتُ بِهِذَا الشَّعْبَ كُلَّ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَمْتَعُهُمْ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. 43 فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجَرَهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْكَلْدَانِيُّونَ. 44 فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ بَفِضَّةٍ، وَتُسَجَّلُ بُرُودُ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوقَعُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَالْفَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مَدُنِ السَّهْلِ، وَمَدُنِ الْجَنُوبِ لِأَنِّي أَرُدُّ سَبِيَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

إعادة بناء اورشليم

33

وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهِذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَا زَالَ مُعْتَقِلاً فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلاً: 2 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَبَنَيْتَهَا، يَهُوهَ اسْمُهُ 3 ادْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأَطْلِعَكَ عَلَى عِظَائِمِ وَغَرَائِبِ لَمْ تَعْرِفَهَا. 4 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مَلُوكِ يَهُودَا الَّتِي تَمَّ هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورٌ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِيسِ الْحِصَارِ وَالْمَجَانِيْقِ. 5 فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ مَعَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ سَيَمْلَأُونَ الْمَدُنَ بِجَنَاحِ الْقَتْلِ الَّذِينَ ضَرَبْتَهُمْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي وَغَيْظِي، لِأَنِّي قَدْ حَبَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. 6 وَلَكِنْ لَا أَلْبِثُ أَنْ أَرُدَّ لَهَا الْعَافِيَةَ وَالشِّقَاءَ. أَبْرِنُهُمْ وَأَبْدِي لَهُمْ وَفِرَةَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ. 7 وَأَرُدُّ سَبِيَّ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ، وَأَبْنِيَهُمْ كَمَا فِي

العهد السابق. 8 وأظهرهم من كل إثمهم الذي اقترفوه في حقي، وأصفح عن ذنوبهم التي أخطأوا بها إلي، وعن جميع تعدياتهم علي. 9 وأصبح هذه المدينة مبعث سرور لي، وسبحة وأقبحاراً لدى جميع أمم الأرض التي يبلعها كل ما أسديته من خير إليها، فتخاف وترتعد بفضل ما أعدته عليها من إحسان وازدهار. 10 وهذا ما يعلنه الرب: في هذا الموضع الذي تقولون عنه إنه خراب هجره الإنسان والحيوان، وفي مدن يهوذا وشوارع اورشليم الموحشة المففرة من الناس، والتي لا يعيم فيها حيوان، ستتردد فيها ثانية 11 أصوات الطرب والسُرور، وهتاف العريس والعروس، وأصوات المفيلين إلى هيكل الرب بقرابين الشكر القائلين: احمدا الرب القدير، لأن الرب صالح ورحمته إلى الأبد تدوم، لأنني أردت سبي الأرض فتصبح أهلة كالأيام الخوالي. 12 في هذا الموضع الخرب المفقر من الإنسان والحيوان، وفي جميع مدنيه، ستكون مساكن للرعاة يرضون فيها قطعانهم. 13 وفي مدن المناطق الجبلية ومدن السفوح القريبة، ومدن النقب، وفي أرض بنيامين وفي القرى المجاورة لأورشليم، وفي مدن يهوذا تمر الغنم أمام المحصي.

إقامة ملوك وكهنة من جديد

14 «ها أيام مقبله»، يقول الرب، «أتمم فيها الوعد الذي تعهدت به لدرية يهوذا ولدرية إسرائيل. 15 في تلك الأيام أنبت من نسل داود غصن بري يجري عدلاً وبراً في الأرض. 16 في تلك الأيام يخلص يهوذا، وتستن اورشليم آمنة، وهذا هو الاسم الذي تدعى به: الرب برناً. 17 لأن هذا ما يعلنه الرب: لن ينقرض من نسل داود رجل يجلس على عرش بيت إسرائيل. 18 ولكن ينقرض من أمامي رجل من الكهنة واللاويين يصعد محرقة، ويقدم تقدمة حنطة، ويقرب ذبيحة مدى الدهر». 19 ثم أوحى الرب إلى إرميا بهذه النبوءة: 20 «هذا ما يقوله الرب: إن استطعتم أن تنفضوا عهدي مع النهار، ومع الليل، بحيث لا يحل النهار والليل في أوانهما، 21 فيمكن أن تنفضوا عهدي مع عبدي داود، فلا يكون من ذريته ابن يملك على عرشه، ومع الكهنة واللاويين خدامي. 22 وأكثر ذرية داود عبدي وذراري اللاويين خدامي، وأجعلها في كثرة نجوم السماء التي لا تحصى، وكرمل البحر الذي لا يعد».

23 ثم أوحى الرب إلى إرميا بهذه النبوءة: 24 «ألم تسمع ما قاله ذلك الشعب: قد نبذ الرب العشيرتين اللتين اختارهما؟ كذلك احقروا شعبي وكأنهم لم يعودوا أمة. 25 وهذا ما يعلنه الرب: إن كنت لم أعقد ميثاقاً مع النهار والليل، ولم أسن أحكاماً للسموات والأرض، 26 فإني أرفض ذرية يعقوب وداود عبدي، فلا أصطفي من ذريته من يحكم على نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. ولكني سأرد سبيهم وأرحمهم».

صدقيا ينقض الوعد

34

هذه هي النبوءة التي أوحى بها الرب إلى إرميا، عندما كان نبوخذناصر وجميع جيشه وسائر قوات ممالك الأرض الخاضعة له، وكل الشعوب يحاربون اورشليم ومدنها. 2 «هذا ما يعلنه الرب إله إسرائيل: اذهب وخاطب صدقياً ملك يهوذا وقل له: هذا ما يعلنه الرب: ها أنا أسلم هذه المدينة إلى يد ملك بابل فيحرقها بالنار. 3 وأنت لن تفلت من قبضته، بل تؤسر وتسلم إليه، فترى ملك بابل وجهاً لوجه، وتكلمه فما لعم، وتقاد إلى بابل. 4 فاسمع كلمة الرب يا صدقياً ملك يهوذا، فهذا ما يعلنه الرب عنك: لن تموت قتلاً بالسيف، 5 بل تموت بسلام. وكما كانت حرائق الدقن تقام لآبائك السالفين، كذلك يقيمون الحرائق لك ويندبونك ناحين: وأسيدها. لأنني أنا قضيت، يقول الرب». 6 فخاطب إرميا النبي صدقياً ملك يهوذا بكل هذا الكلام في اورشليم، 7 بينما كان جيش ملك بابل يحارب اورشليم وما تبقى من مدن يهوذا: لخيش وعريقة، لأن هاتين المدينتين هما كل ما تبقى من مدن يهوذا الحصينة.

إعتاق العبيد

8 وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَيْرَمَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ الْعَتَقِ 9 يَعْنِي كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعَبْرَانِيَّةَ فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. 10 فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ الَّذِي يُنصُّ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدِ. وَأَطَاعُوا الْعَهْدَ وَأَعْتَقُوا. 11 وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنْ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.

إرميا يحذر من العقاب

12 فَأُوحِيَ الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوءَةَ إِلَى إِرْمِيَا: 13 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي عَدَدْتُ مِيتَاقًا مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْعِبُودِيَّةِ قَائِلًا: 14 لِئُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خَتَامِ سَبْعِ سِنِينَ أَحَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرًّا. فَلَمْ يُطِيعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. 15 وَهَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ تُبْنِمُ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. 16 ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عَدْتُمْ فَجَسْتُمْ اسْمِي، وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ الَّذِينَ أَعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا، بِمُقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». 17 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُنَادُوا بِعَتَقِ إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتَقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لِتَسْقُطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ عَرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، 18 وَأَسَلَّمَ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدُّوا عَلَى عَهْدِي وَلَمْ يُنْقِدُوا بُنُودَ مِيتَاقِي الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا) شَفُوا الْعِجْلَ إِلَى شَطْرَيْنِ وَاجْتَازُوا بَيْنَهُمَا، 19 مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُودَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْخَصِيَّانِ وَالْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعِهِ، الَّذِينَ اجْتَازُوا بَيْنَ شَطْرِي الْعِجْلِ، 20 إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفْسِهِمْ، فَتَصْبِحُ جُنَّتُهُمْ مَأْكَلًا لِحَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلَوْحُوشِ الْأَرْضِ. 21 وَأَدْفَعُ صِدْقِيًا مَلِكَ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ انْتَحَبُوا مِنْ مُحَاصِرَتِكُمْ. 22 هَذَا أَنَا أَمْرُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِمُحَارَبَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُودَا أَطْلَالًا خَاوِيَةً».

أمانة الركابيين

35

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا. 2 «أَمْضُ إِلَى بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ وَخَاطِبَتِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلُهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى إِحْدَى الْحِجْرَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَاسْأَلُهُمْ خَمْرًا». 3 فَأَخَذْتُ يَارْتِيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنَ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ، 4 وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى مُخَدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجْدَلِيَا رَجُلِ اللَّهِ الْقَائِمِ إِلَى جُورِ مُخَدَعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مُخَدَعِ مَعْصِيَا بْنِ شَلُومَ حَارِسِ بَابِ الْهَيْكَلِ، 5 ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ الرِّكَابِيِّينَ جِرَارًا مَلَانَةً بِالْخَمْرِ وَكُؤُوسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا». 6 فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رِكَابٍ أَبَانَا أَوْصَانَا: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 7 وَلَا تُشَيِّدُوا بَيْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَعْرَسُوا كُرُومًا، وَلَا تَمْتَلِكُوا وَاحِدًا مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَعَرِّبُونَ. 8 فَأَطَعْنَا وَصِيَّةَ يُونَادَابِ أَبِيْنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرْنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْرًا طَوَالَ حَيَاتِنَا نَحْنُ وَبَنَاتُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا، 9 وَلَمْ نُشَيِّدْ بُيُوتًا نُقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْمًا أَوْ حَقْلًا أَوْ زَرْعًا، 10 إِنَّمَا سَكْنَا فِي خِيَامٍ. لَقَدْ أَطَعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أُبُونَا يُونَادَابُ. 11 فَلَمَّا زَحَفَ نَبُوخَدْنَصَّرُ عَلَى الْبِلَادِ قُلْنَا: نَعَالُوا لِنَجَا إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ، وَهَكَذَا أَقَمْنَا فِي أُورُشَلِيمَ».

خيانة يهودا

12 فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوَّةَ إِلَى إِرْمِيَا: 13 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْطَلِقْ وَقُلْ لِرَجَالِ يَهُودَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا تَقِيلُونَ تَأْدِيبًا فَتَسْمَعُوا كَلَامِي؟ 14 هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا أُنْبَاءَهُ قَائِلًا لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا، قَدْ نَقَذُواهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْدَرْتُكُمْ مِنْذُ الْبَدَأِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، 15 وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخَرَ قَائِلًا: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ، وَقَوْمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَوِطِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ»، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. 16 لَقَدْ نَقَذَ أُنْبَاءُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمُ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا، أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. 17 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَوْقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُودَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنِّي أَنْدَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».

وعد الرب للركابيين

18 وَقَالَ إِرْمِيَا لِنَيْبِ الرِّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ وَصِيَّةَ أَبِيكُمْ يُونَادَابَ وَتَقَدَّتُمْ جَمِيعَ أَمْرِهِ وَعَمَلْتُمْ بِهَا، 19 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَفْرَضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يَمْتَلُ أَمَامِي كُلِّ الْأَيَّامِ».

تدوين وحي الرب لإرميا

36

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوَّةَ إِلَى إِرْمِيَا: 2 «خُذْ لَكَ دَرَجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُودَا وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أُوحِيَتْ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى الْآنِ. 3 لَعَلَّ شَعْبَ يَهُودَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أَوْقِعَهُ بِهِمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيِّهِ، فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ». 4 فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَا، فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرَجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ. 5 كَيْفَ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقِلٌ لَا أَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، 6 فَادْخُلْ أَنْتَ وَآتِلْ مِنَ الدَّرَجِ الَّذِي دَوَّنْتَهُ عَنْ فَمِي إِذْ ذَارَ اتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ. كَذَلِكَ أَقْرَأُهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُودَا الْقَادِمِينَ مِنْ مَدِينِهِمْ. 7 لَعَلَّ تَضَرَّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غَوَايِيهِ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسَخَطَهُ الَّذِينَ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ هَائِلَانِ». 8 فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

قراءة نص التدوين

9 وَفِي الشَّهْرِ الثَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، تَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ. 10 فَتَنَلَّ بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا، فِي مُخَدَعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

إطلاع الرؤساء على نص التدوين

11 فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ، 12 نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الْأَجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِيشَامَاغُ الْكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شَمْعِيَا، وَأَلْنَاتَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصَدِيقِيَا بْنُ حَنْنِيَا، وَسَائِرُ الرُّؤَسَاءِ. 13 فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. 14 فَبَعَثَ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِي بْنِ نَنْثِيَا بْنِ سَلْمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. 15 فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَأَقْرَأْ مَا فِي

الكتاب على مسامعنا.» فقرأه باروخ عليهم. 16 ولما سمعوا هذا الكلام، التفت بعضهم نحو بعض مدعورين، وقالوا لباروخ: «لأبد أن نثني الملك بكل هذا الكلام». 17 ثم سألو باروخ: «أخبرنا كيف دوتت هذا الكلام عن فمه؟» 18 فأجابهم باروخ: «كان يملئ علي جميع هذه الأقوال فأدوتها بمداد في هذا الكتاب». 19 فقال الرؤساء لباروخ: «أذهب احنف عن الأنظار أنت وإرميا في مكان لا يعرفه أحد».

إحراق الدرج

20 ومثلوا أمام الملك في القاعة، بعد أن أودعوا الكتاب في مخدع أليشاماع، وسردوا على الملك جميع كلام الوحي. 21 فبعث الملك يهودي ليأتي بالكتاب، فأحضره من مخدع أليشاماع الكاتب، ثم أخذ في تلاوته على مسامع الملك وسائر الرؤساء الماتلين لديه. 22 وكان ذلك في الشهر التاسع، والملك آنذاك جالس في حجرة تبه الشتوية يستدفيء على نار كانوا متأجج أمامه. 23 فبعد أن قرأ يهودي ثلاثة أو أربعة أفسام منه، تناول الملك مِرَاة الكاتب وشق الكتاب وطرحه إلى نار الكائون فاحترق الكتاب بكامله. 24 ولم يخف الملك ولا أحد من خدامه الذين سمعوا هذا الكلام، ولم يمزقوا ثيابهم. 25 وتضرع النأتان ودلأيا وجمريا إلى الملك كي لا يحرق الكتاب فلم يستجب لهم. 26 ثم أمر الملك يرحميل بن الملك، وسرايا بن عزرائيل، وشلميا بن عبدئيل أن يقبضوا على باروخ الكاتب وإرميا النبي، ولكن الرب حجبهما عنهم.

إعادة كتابة الدرج

27 وأوحى الرب إلى إرميا بعد أن أحرق الملك الكتاب وما دوتته باروخ من كلام عن لسان إرميا قائلا: 28 «خذ كتابا آخر ودون فيه ما ورد من كلام في الكتاب الأول الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا. 29 وقل فيه عن يهوياقيم ملك يهوذا: هذا ما يعلنه الرب: إتك قد أحرقت هذا الكتاب قائلا: لماذا دوتت فيه أن ملك بابل سيرحف على هذه الأرض ويدمرها ويقضي على ما فيها من إنسان وحيوان؟ 30 لذلك هكذا يعلن الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: إنه لن يخلفه من ذريته من يجلس على عرش داود، وتطرح جثته خارجا لتكون عرضة للحر في النهار والبرد في الليل. 31 وأعاقبه وأعاقب ذريته وعبده لإثمهم، وأوقع بهم وجميع أهل أورشليم وبرجال يهوذا جميع ما قضيت به من شر عليهم إذ لم يسمعوا».

32 فأخذ إرميا كتابا آخر وتاوله لباروخ بن نيريا فدون فيه عن لسان إرميا كل ما ورد في الكتاب الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار من كلام، وأضاف إليه أيضا عبارات كثيرة مماثلة.

اعتقال إرميا وسجنه

37

وحكم الملك صديقا بن يوشيا مكان كنياهو بن يهوياقيم، لأن نبوخدنصر ملك بابل ولأه على أرض يهوذا. 2 ولم يطع هو ولا عبيده ولا سگان البلاد كلام الرب، الذي نطق به على لسان إرميا النبي. 3 وبعث الملك صديقا يهوخل بن شلميا، وصفنيا بن معسيا الكاهن إلى إرميا النبي قائلا: «تضرع إلى الرب إلها من أجلنا»، 4 وكان إرميا في ذلك الوقت طليقا يتجول بين الشعب، إذ لم يكن قد اعتقل بعد في السجن. 5 وزحف جيش فرعون من مصر، فبلغ خبرهم الكلدانيين الذين يحاصرون أورشليم، ففكوا عنها الحصار.

6 فأوحى الرب بهذه النبوءة إلى إرميا قائلا: 7 «هذا ما يعلنه الرب إله إسرائيل: هذا ما نبلغونه لملك يهوذا الذي بعثكم إلي لئستسيروني: إن جيش فرعون الزاحف لإغاثتكم على وشك العودة إلى أرضه، مصر. 8 فقيعود الكلدانيون ويحاربون هذه المدينة ويستولون عليها ويحرقونها بالنار. 9 لذلك يقول الرب لا تخذعوا أنفسكم قائلين: سانسحب عنا الكلدانيون، فإهم لا ينسحبون. 10 وحتى لو قضيتهم على محاربيكم من جيش الكلدانيين بأسره، ولم يبق منهم سوى الجرحى القابعين

في خيامهم، فَإِنَّهُمْ سَيَهُبُونَ وَيُحْرِفُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ». 11 وَاَلَمَّْا فَكَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْحِصَارَ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، 12 غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَحْضَلَ عَلَى نَصِيبِهِ الَّذِي اسْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. 13 فَلَمَّا بَلَغَ بَوَابَ بَنِيَامِينَ قَبِضَ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحُرَّاسِ وَاسْمُهُ يَرِيئَا بْنُ شَلْمِيَا بْنُ حَنْنِيَا قَائِلًا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». 14 فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِبًا لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يُصْغِ إِلَيْهِ يَرِيئَا بَلْ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرَّؤَسَاءِ. 15 فَتَارَ غَضَبُ الرَّؤَسَاءِ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجُّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنِ.

الملك يستجوب إرميا

16 فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زَنْزَانَاتِ الْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 17 ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صِدْقِيَا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرًّا: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَحْيٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتَسْلُمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». 18 ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رَجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي السِّجْنِ؟» 19 وَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ تَنْبَأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَرْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ 20 وَالْآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلِيَحْظِ تَوْسُلِي بِقُبُولِكَ، لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ لِئَلَّا أَمُوتَ». 21 فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا أَمْرَهُ بِإِنْدَاعِ إِرْمِيَا دَارَ الْحَرَسِ وَأَنْ يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سَوْقِ الْخُبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْقَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

طرح إرميا في الجب

38

وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَقَطِيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنِ فَشْحُورَ، وَيُوخَلَ بْنِ شَلْمِيَا، وَفَشْحُورَ بْنَ مَلِكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: 2 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمَكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُقَلِّتُ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا. 3 سَتَسْلُمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتْمًا إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». 4 فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبِلَادِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يُنْبِئُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا». 5 فَأَجَابَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. افْعَلُوا بِهِ مَا تَشَاؤُونَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». 6 فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلِكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ. وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحَلٌّ، فَعَاصَ فِيهِ إِرْمِيَا.

إنقاذ إرميا من الجب

7 فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكِ الْخَصِيِّ الْإِيثُوبِيُّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْفَوْا بِإِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ آنَذَا جَالِسًا فِي بَوَابِ بَنِيَامِينَ، 8 غَادَرَ عَبْدَ مَلِكِ الْقَصْرِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: 9 «بِأَمْرٍ لِي الْمَلِكِ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْقَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ حِينَ زَجُّوهُ فِي الْجُبِّ. فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْعَرِضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جِرَاءِ الْجُوعِ، إِذْ لَا خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». 10 فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْإِيثُوبِيِّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَاسْحَبْ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». 11 فَاصْطَحَبَ عَبْدَ مَلِكِ الرَّجَالَ مَعَهُ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قُبُو الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً، وَخَرَقًا بِالْيَةِ، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ بِحِبَالٍ، 12 وَقَالَ لِإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَثَةَ وَالْخَرَقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. 13 فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَكَثَرَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

14 ثم بعث الملك صدقيًا واستدعى إليه إرميا النبي، واستقبله في المدخل الثالث لهيكل الرب. وقال الملك لإرميا: «أسألك عن أمر فلا تكلم عني شيئاً». 15 فأجاب إرميا صدقيًا: «إن أبنائك، ألا تفتلني حنماً؟ وإن أشرت عليك فانت لا تقبل مسورتني». 16 فحلف الملك صدقيًا لإرميا سرًا قائلاً: «حي هو الرب الذي صنع لنا أنفسنا، أني لا أفتلك ولا أسلمك إلى يد أعدائك طالبي نفسك».

نصيحة إرميا لصدقيًا

17 عندئذ قال إرميا لصدقيًا: «هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: إن استسلمت إلى فؤاد ملك بابل تنجو بنفسك من الموت، ولا تحرق هذه المدينة بالنار بل تحيا أنت وأهل بيتك. 18 ولكن إن لم تستسلم لفؤاد ملك بابل فإن هذه المدينة تقع في قبضة الكلدانيين، فبحرثونها بالنار، وأنت لا تفلت من أيديهم». 19 فأجاب الملك: «أخشى أن أقع في يد اليهود الذين لجأوا إلى الكلدانيين فيسخرؤا مني». 20 فقال إرميا: «إتك لن نسلم إليهم. اسمع لصوت الرب في كل ما أقوله لك، فتنعم بالخير وتنجو نفسك. 21 لكن إن أبيت الاستسلام، فاليك الرؤيا التي أعلنتها لي الرب: 22 ها جميع النساء اللواتي ما برحن في قصر ملك يهوذا يؤسرن ويحملن إلى فؤاد ملك بابل، وهن قائلات: قد خدعك أصدقاؤك موضع فتك وتغلبوا على رأيك. وحالما عرفت رجلاك في الحماة تخلوا عنك. 23 وتحمل جميع نساك وأبنائك إلى الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل يأسرك ملك بابل، وتحرق هذه المدينة بالنار».

كتمان الحديث

24 فقال صدقيًا لإرميا: «اكنم هذا الحديث فلا يعلم به أحد لئلا تموت. 25 فإذا سمع الرؤساء أني تحدثت إليك وسألوك: بماذا خاطبت الملك، وماذا قال الملك؟ لا تكلم عني شيئاً، ونحن لن نفتلك. 26 فأجبتهم: اني توصلت إلى الملك أن لا يرُدني إلى بيت يوناتان لموت هناك». 27 فأقبل كل الرؤساء إلى إرميا واستجوبوه، فأخبرهم بمقتضى ما أوصاه به الملك من كلام. فكفوا عنه لأن الحديث الذي دار بينهم لم يشع. 28 فأقام إرميا في دار الحرس إلى اليوم الذي سقطت فيه أورشليم

سقوط أورشليم

39

وفي الشهر العاشر من السنة التاسعة من حكم صدقيًا ملك يهوذا، زحف الملك نبوخذناصر وكل جيشه على أورشليم وحاصرها. 2 وفي اليوم التاسع من الشهر الرابع من السنة الحادية عشرة من حكم صدقيًا فتحت نجرة في سور المدينة. 3 ومما لبت أن دخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا في الباب الأوسط وهم: نرجل شراصر، وسمجر نبو، ورسخيم رئيس الخصيان، ونرجل شراصر رئيس المجوس، وسائر فؤاد ملك بابل. 4 وعندما شاهدهم صدقيًا ملك يهوذا وكل المحاربين فرأوا هاربين من المدينة لئلا عن طريق جنة الملك، من الباب القائم بين السورين، وانجها نحو العربية. 5 فنعقبتهم جيش الكلدانيين، فأدركوا صدقيًا في سهل أريحا، فقبضوا عليه وقادوه إلى نبوخذناصر ملك بابل في ربله في أرض حماة، فأصدر عليه حكمه. 6 وقتل ملك بابل أبناء صدقيًا في ربله على مرأى منه كما قتل سائر أشراف يهوذا. 7 ووفقاً عيني صدقيًا وقيده بسلاسل من نحاس ليأخذه أسيراً إلى بابل. 8 وأحرق الكلدانيون قصر الملك وبيوت الشعب ونقضوا أسوار أورشليم. 9 وسبى نبوزرادان رئيس شرطة بابل بقية الشعب الذي بقي في المدينة، وكل من لجأ إليه. 10 أما الفقراء ممن لم يكن لديهم شيء فتركهم نبوزرادان رئيس الشرطة في أرض يهوذا، ووزع عليهم كروماً وحقولاً في ذلك اليوم.

التوصية بإرميا

11 وأوصى نبوخذناصر ملك بابل نبوزرادان رئيس الشرطة بإرميا قائلاً: 12 «خذه واعتن به أشد عناية ولا تؤذيه، بل استجب لكل ما يطلبه منك». 13 فبعث نبوزرادان رئيس الشرطة ونبوشربان رئيس الخصيان ورجل شراصر رئيس المجوس وجميع فواد ملك بابل، 14 وأخرجوا إرميا من دار الحرس، وعهدوا به إلى جدليا بن أحيقاف بن شافان ليأخذه إلى بيته. فأقام بين الشعب.

وعد الله لعبد ملك الإثيوبي

15 وهذه هي النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا بينما كان معتقلاً في دار الحرس: 16 «ادهب وقل لعبد ملك الإثيوبي: هذا ما يعلنه الربُّ القدير إله إسرائيل: ها أنا أتمم قضائي على هذه المدينة، فأوقع بها الشرَّ لا الخيرَ، فبتحقق كلُّ شيءٍ على مرأى منك في ذلك اليوم. 17 أما أنت فأنت في ذلك اليوم، يقول الربُّ، فلا تقع في يد الناس الذين تحسأهم. 18 إنما أنجيك فلا تسقط بالسيف، بل تسلم بحياتك، فتكون لك غنيمة، لأنك اتكلت عليّ، يقول الربُّ».

إطلاق إرميا

40

هذه هي النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا بعد أن أطلقه نبوزرادان رئيس الشرطة من الرامة حين قاده مقيداً بالأغلال مع بقية أسرى أورشليم ويهوذا المنفيين إلى بابل، 2 إذ اتتني رئيس الشرطة بإرميا جانياً وقال له: «إنَّ الربَّ إلهك قد قضى بهذه البلية على هذا الموضع. 3 فقد تمَّ الربُّ هذا القضاء، ووفى بما أنذر به. لأنكم أخطأتم في حقِّ الربِّ ولم تطيعوا صوته، حلَّ بكم هذا الأمر. 4 هو الآن ها أنا أطلقك اليوم من القيود التي تعلُّ يدك، فإن طاب لك أن تأتي معي إلى بابل فتعال، وأنا أعتني بك أشدَّ عناية. وإن ساء في عينك أن تأتي معي إلى بابل فابق. ها كلُّ البلاد مشرعة أمامك، فادهب حيث يحلو لك. 5 وإن عزمت على البقاء فارجع إلى جدليا بن أحيقاف الذي نصبه ملك بابل والياً على مدن يهوذا وأقم عنده في وسط الشعب، وادهب حيث يحلو لك». وأعطاه رئيس الشرطة مؤونة وهدية وأطلقه. 6 فذهب إرميا إلى جدليا بن أحيقاف وأقام عنده في وسط الشعب الباقي في الأرض.

تعيين جدليا حاكماً

7 فلما سمع كلُّ رؤساء الجيوش المنتشرة في الصحراء ورجالهم أن ملك بابل قد ولى جدليا بن أحيقاف ليكون حاكماً في البلاد، وعهد إليه بالرجال والنساء والأطفال وفقراء الأرض الذين لم يسبوا إلى بابل، 8 جاءوا إلى جدليا في المصفاة، وهم إسماعيل بن ننبيا، ويوحانان ويونانان ابنا قاريح، وسرايا بن تنحومت، وبنوعيفاي النطوقاتي، ويزنيا ابن المعكي مع رجالهم. 9 فحلف جدليا بن أحيقاف بن شافان لهم ولرجالهم: «لا تخافوا من خدمة الكلدانيين. أقيموا في البلاد وأخضعوا لملك بابل فتتالوا خيراً. 10 أما أنا فسأسكن في المصفاة، وأتولى الأمر عنكم لدى الكلدانيين الذين يقدون إلينا أما أنتم فاجمعوا خمرًا وقطاف الصيف والزيت وأدخروها في أوعيتكم وأقيموا في مدنكم التي أخذتموها». 11 وكذلك حين سمع كلُّ اليهود المشتتين في أرض مواب وبين بني عمون وفي أدوم وفي البلدان الأخرى أن ملك بابل قد ترك بقية من يهوذا، وولى جدليا بن أحيقاف بن شافان حاكماً عليهم، 12 رجعوا من كلِّ البقاع التي تشتتوا إليها، وجاءوا إلى أرض يهوذا إلى جدليا في المصفاة، واحتزنوا خمرًا وعلات كثيرة من قطاف الصيف.

إبلاغ جدليا بمؤامرة إسماعيل

13 ثم اجتمع يوحانان بن قاريح وسائر رؤساء القووات الذين لأدوا بالصحراء إلى جدليا في المصفاة، 14 وقالوا له: «أندري أن بعليس ملك بني عمون قد بعث إسماعيل بن ننبيا ليعتلك؟» فلم يصدقهم جدليا بن أحيقاف. 15 فقال يوحانان بن قاريح لجدليا سراً في المصفاة: «دعني أذهب وأقتل

إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَحَدٍ فَلَمَّا دَا يَعْتَالِكَ فَيَبْتَدِدُ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ، وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُودًا؟». 16 فَأَجَابَ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَنَّكَ نَتَّهُمُ إِسْمَعِيلَ كَذِبًا».

إسماعيل يغتال جدليا

41

وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا بْنُ أَلِيشَامَاعَ، مِنْ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ، وَأَحَدُ فُؤَادِ الْمَلِكِ، إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، بِرُقْفَةٍ عَشْرَةَ رَجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ، 2 اعْتَالَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالَ الْمُرَافِقُونَ لَهُ لِيُؤْفِقَهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ. 3 كَمَا قَتَلَ إِسْمَعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ.

إسماعيل يقتل رجال شكيم

4 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ مِنْ اغْتِيَالِ جَدَلِيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ بَعْدُ، 5 أَقْبَلَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ شَكِيمٍ وَمِنْ شَيْلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ بِلَحَى مَحْلُوقَةٍ وَثِيَابٍ مُمَرَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مُجْرَحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِيمَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَلَبَانًا لِيُحْضِرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 6 فَخَرَجَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا، وَعِنْدَمَا التَّفَّاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ». 7 فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ الْمَدِينَةِ دَبَّحَهُمْ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَطَرَحَ جُنَّتَهُمْ بِمَعُونَةِ رَجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. 8 إِلَّا أَنَّ عَشْرَةَ رَجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لِإِسْمَعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّ لَدَيْنَا مُونًا مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَانَاهَا فِي الصَّحْرَاءِ» فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. 9 وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَعِيلُ جُنَّتَ قَتْلَاهُ وَجُنَّةُ جَدَلِيَا هُوَ الْجُبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدَّفَاعِ ضِدَّ بَعْثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَأَهُ إِسْمَعِيلُ بِالْقَتْلِ. 10 ثُمَّ سَبَى إِسْمَعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَفَ فِي الْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَاهَدَ بِهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ، وَأَنْطَلَقَ بِهِمْ إِسْمَعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُونَ.

يوحانان يتعقب إسماعيل

11 وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنْ شَرٍّ، 12 أَخَذُوا جَمِيعَ رَجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبُرْكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ. 13 فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَعِيلَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةِ الثُّوَاتِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ فَرَحُوا، 14 فَانْتَنَى الْأَسْرَى الَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. 15 أَمَّا إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةِ مِنْ رَجَالِهِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ.

الاستعداد للجوء إلى مصر

16 فَاقْتَادَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ فُؤَادِ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ اغْتِيَالِ جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَاءُ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَحَصِيَانٌ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جَبْعُونَ. 17 فَأَقَامُوا فِي جَبْعُونَ كَمَا هَمَّ الْمُجَاوِرَةَ لِنَيْبِ لَحْمٍ، لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. 18 هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفًا مِنْهُمْ، بِسَبَبِ اغْتِيَالِ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا لِجَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلَادِ.

طلب الرؤساء من إرميا استشارة الرب

42

ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ فُؤَادِ الثُّوَاتِ وَيُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَبَنِيَا بْنَ هُوشَعِيَا وَجَمِيعَ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، 2 إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوَسَّلْنَا بِكَوْنٍ مَقْبُولًا لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَجْلِ

هَذِهِ الْبَقِيَّةُ كُلُّهَا، فَقَدْ كُنَّا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا الْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، 3 فَيُنَبِّئُنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَنْحَتُّمْ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَيَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلُهُ». 4 فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَذَا أَنَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يُجِيبُ بِهِ الرَّبُّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا». 5 ثُمَّ قَالُوا لِإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِدًا أَمِينًا صَادِقًا، أَنَّنَا نُنْفِقُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا عَلَى لِسَانِكَ، 6 سِوَاءَ كَانَتْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَطُطِعَ صَوْتُ الرَّبِّ إِلَيْنَا الَّذِي تُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، فَتَنَالَ خَيْرًا إِنْ أَطَعْنَاهُ».

جواب الرب

7 وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ، 8 فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوحَانَانَ بَنَ قَارِيحَ وَفُؤَادَ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، 9 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أُرْسَلْتُمُونِي لِأَرْفَعُ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: 10 إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرَسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَحْفَنْتُهُ بِكُمْ. 11 لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنَجِّيَكُمْ مِنْ يَدِهِ. 12 وَأَنْعِمُ عَلَيْكُمْ فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ».

تحذيرات إرميا

13 وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نُقِيمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ نُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 14 قَائِلِينَ: لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالًا، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بُوقٍ، وَلَا يُعْزَرْنَا خُبْرٌ، فَتَمَكَّنْتُ هُنَاكَ، 15 إِذَا سَمِعُوا قِضَاءَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُودًا: إِنْ وَطَدْتُمْ الْعِزْمَ عَلَى الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِتَتَّعَرَّبُوا هُنَاكَ، 16 فَالْسَيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَقْرَعُونَ مِنْهُ يُلَاحِقُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. 17 وَكُلُّ مَنْ اسْتَقَرَّ عِزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ وَالتَّعَرَّبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَلَا يُقَلِّتُ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِيَهُ عَلَيْهِمْ. 18 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا اسْتَكَبَ غَضَبِي وَسُخْطِي عَلَى أَهْلِ أُرْسُلِيمَ، كَذَلِكَ يَسْكَبُ سُخْطِي عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتُصْبِحُونَ مَتَارَ سَبَّةٍ وَدَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَعَارٍ، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ».

19 «فَيَا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ لَا تُهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَيَقَّنُوا أَنِّي قَدْ حَدَرْتُكُمْ الْيَوْمَ. 20 لِأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ: صِلْ لِأَجَلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَتَفْعَلْ بِمُقْتَضَاهُ. 21 وَهَذَا أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ الْيَوْمَ بِكَلَامِهِ فَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. 22 فَتَيَقَّنُوا الْآنَ أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَيْمْتُمْ الْإِرْتِحَالَ إِلَيْهِ وَالتَّعَرَّبْتُمْ فِيهِ».

اتهام إرميا بالكذب

43

عِنْدَمَا فَرَعَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ لِيُنَبِّئَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، 2 قَالَ عَزْرِيَا بَنُ هُوشَعْيَا وَيُوحَانَانُ بَنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجِّزِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْتَقِطُ بِالْكَذِبِ، قَالِ الرَّبُّ إِلَهِنَا لَمْ يُرْسِلِكَ لِتَقُولَ لَنَا: لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لِتَتَّعَرَّبُوا فِيهَا. 3 إِنَّمَا يُبَشِّرُكَ بَارُوحُ بَنُ نِيرِيَا عَلَيْنَا لِئَسْلَمَنَا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ».

الفرار إلى مصر

4 هُوَ أَبِي يُوحَانَانُ بَنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ فُؤَادِ الثُّوَاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتَ الرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا. 5 بَلَّ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَشْتَبِهُوا فِيهَا لِتُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُودَا، 6 الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ تَرَكَهُ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ

الشرطية في عهد جديليا بن أحيقام بن شافان، وإرميا النبي، وباروخ بن نيريا. 7 فأقبلوا إلى مصر إذ لم يطيعوا صوت الرب. وتزلوا في تحفحيس.

في تحفحيس

8 ثم أوحى الرب إلى إرميا بهذه النبوءة في تحفحيس قائلا: 9 «خذ حجارة كبيرة بيدك واطمرها في الملاط المرصوف عند مدخل قصر فرعون في تحفحيس على مرأى رجال يهوذا. 10 وقل لهم، هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: ها أنا آتي بعبي نبوخذناصر وأنصب عرشه فوق هذه الحجارة التي طمرتها، فيبسط أريكته الملكية عليها. 11 سيقبل ويدمر ديار مصر، فيموت من فضي عليه بالموت، ويسبي من فضي عليه بالسبي، ويقتل بالسيف من فضي عليه بالقتل بالسيف. 12 ويضرم معابد آلهة المصريين بالنار ويحرفها ويسبها، ويلف مصر حول نفسه كما يلف الراعي عباة، ويخرج من هناك سليما 13 بعد أن يهدم أنصاب معبد الشمس التي في مصر، ويحرق معابد آلهة المصريين بالنار.»

تأنيب اللاجئين إلى مصر

44

هذه هي النبوءة التي أوحى بها إلى إرميا عن اليهود المقيمين في مصر، النازلين في مجدل وفي تحفحيس وممفيس وفي منطقة جنوب مصر. 2 «هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: قد شهدتم كل ما أوقعته من شر بأورشليم وكافة مدن يهوذا. ها هي اليوم خربة مهجورة 3 لشر أهلها الذي ارتكبه ليثيروا سخطي، إذ ذهبوا ليحرفوا بحورا ويعبدوا آلهة أخرى من الأصنام لم يعرفوها هم ولا أنتم ولا آباؤكم. 4 وقد أرسلت إليكم منذ البدء جميع عبيدي الأنبياء قائلا: لا تقترفوا رجسا مثل هذا لأنني أمقته، 5 فلم يرتدعوا ولا سمعوا ليثوبوا ويكفوا عن إحراق البخور لتلك الأصنام، 6 فأنصب غيظي وحنقي، وأشعلت مدن يهوذا وسوارع أورشليم حتى أصبحت جميعا أطلا ولا خرابا كما هي في هذا اليوم. 7 والآن هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: لماذا تتركبون هذا الشر العظيم في حق أنفسكم، لينقض منكم الرجل والمرأة والطفل والرضيع من بين شعب يهوذا ولا تبقى منكم بقية؟ 8 لماذا تغيظونني باقتراف الإثم إذ تحرفون بخورا لآلهة أصنام مصر التي هاجرت إليها ليتعربوا فيها، فتتقرضون وتصبحون لعنة وعارا بين كل أمم الأرض؟ 9 هل نسيتم شرور آباؤكم وشرور ملوك يهوذا وشرور نساءهم، وشروركم وشرور نساءكم التي ارتكبت في أرض يهوذا وفي سوارع أورشليم؟ 10 إنهم لم يتدللوا إلى هذا اليوم ولا اتقوا ولا سلكوا في شريعتي وقرائصي التي سننتها لكم ولآباؤكم.»

التنبؤ بإبادة اللاجئين إلى مصر

11 لذلك هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: ها أنا أترصدكم لأجازيكم شرا لا خيرا، لأستأصلكم من يهوذا. 12 وأخذ بقية يهوذا الذين وطدوا العزم على الرحيل إلى مصر ليتعربوا فيها، وأفنيهم كلهم هناك، فيهلكون بالسيف والجوع من صغيرهم إلى كبيرهم، فيموتون ويصبحون سبة ودهشة ولعنة وعارا. 13 وأعاقب المقيمين في مصر كما عاقبت أهل أورشليم بالسيف والجوع والوباء، 14 فلا يفلت منهم ناج، ولا يسلم أحد من بقية يهوذا المرتحلين ليتعربوا هناك في مصر، ليرجع إلى أرض يهوذا التي يتوق للعودة إليها والإقامة فيها، لأنه لن يرجع إليها إلا قلة من الطريدين.»

جواب اللاجئين إلى مصر

15 غير أن جميع الرجال الذين يعرفون أن نساءهم يحرقن بخورا لآلهة الأصنام، وكذلك النساء الحاضرات، وسائر المقيمين في المنطقة الجنوبية في مصر، وهم عدد كبير قالوا لإرميا:

16 «لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، 17 بَلْ نَعْمَلْ بِمُقْتَضَى مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، فَخُحِرَ بَحُوراً لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرَّبُ لَهَا السَّكَايِبُ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمَلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُن يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ لَنَا وَقْرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصَيِّنَا شَرٌّ. 18 وَكَلَنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَحُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرِّبِ السَّكَايِبِ لَهَا، افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَيْنَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». 19 وَقَالَتِ النَّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبَحُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَايِبَ وَعَمَلْنَا أَقْرَاصاً مُمَاتِلَةً لِصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا السَّكَايِبَ لَهَا هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ اجْنَابٍ؟»

رد إرميا

20 فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالِ وَنِسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهِذَا الْكَلَامِ: 21 «أَلَيْسَ مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بَحُورٍ فِي مُدُن يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمِ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمَلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسَكَّانُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ 22 فَلَمْ يُطِقِ الرَّبُّ بَعْدُ تَحْمِلَ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرِّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أَطْلَالاً وَمَتَّارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةً كَالْعَهْدِ بَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. 23 إِنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبَحُورَ وَتَعْدِيكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعَصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ، وَعَدَمَ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَقِرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ».

نبوءة بانتصار نبوخذناصر

24 وَالْآنَ اسْمَعُوا قِضَاءَ الرَّبِّ يَاجْمِيعَ أَهْلِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: 25 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَتَقَدَّزْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّا نَفِي بِنُذُورِنَا الَّتِي نَذَرْتَاهَا بِأَنْ نُحْرِقَ الْبَحُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَتَقَرَّبُ لَهَا السَّكَايِبُ، فَهَيَّا إِذَا أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَجْرُوهَا. 26 لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَاجْمِيعَ شَعْبِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ اسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُودَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ». 27 هَا أَنَا أَنْرِصِدْهُمْ لِأَوْقَعِ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، فَيَهْلِكُ كُلُّ رَجُلٍ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَبْتِمَّ اسْتِنصَالُهُمْ. 28 وَتَرْجِعُ الْقَلَّةُ النَّاجِيَّةُ مِنَ السَّيْفِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا أَيَّ كَلَامٍ يَتَحَقَّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ؟»

29 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أَعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِئُدْرِكُوا أَنَّ قِضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْمًا يَبْتِمُّ. 30 هَا أَنَا أَسْلَمْتُ فِرْعَوْنَ حَقْرَعِ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيًّا مَلِكِ يَهُودَا إِلَى يَدِ نُبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ».

تشجيع باروخ

45

هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَارُوحَ بْنَ نِيرِيَّا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنِ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا. 2 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوحُ: 3 قَدْ قُلْتُ: وَيْلٌ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْنَاً إِلَى أَلْمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أُنْيِي، وَلَمْ أُجِدْ رَاحَةً».

4 لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. 5 وَأَنْتِ، هَلْ تَلْتَمِسِينَ لِنَفْسِكَ عِظَائِمَ الْأُمُورِ؟ لَا تَلْتَمِسِي، فَهِيَ أَنَا جَالِبُ بِلَاءٍ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ الرَّبُّ. 6 أَمَّا أَنْتِ فَأَهْبُ لَكَ النِّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا».

46

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْأُمَمِ.

نبوءة عن جيش فرعون

2نبوءة عن مصر، عن جيش فرعون نحو ملك مصر الذي كان معسكراً على نهر الفرات في كركميش، حيث قضى عليه نبوخذناصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا.

3«أعدوا المجنّ والثرسَ وارحفوا للقتال. 4أسرجوا الخيلَ وامنطوها أيها الفرسان، وانصبيوا بالخذ. اصقلوا الرماح والنسوا الدروع. 5ولكن مالي أراهم يولون الأدبار مرتعبين؟ قد دحر محاربوهم وفرّوا مسرعين. لم يلتفتوا إلى الوراء، قد حاصرهم الهول من كلّ جانب»، يقول الربُّ. 6«عجز الخفيف عن الجري للفرار، وليس في وسع المحارب الهرب. في الشمال عتروا وسقطوا إلى جوار نهر الفرات. 7من هذا الطاغى كالليل، كالأنهار المتلاطمة الأمواج؟ 8تتعالى مصر كقبضان الليل، كالأنهار المتلاطمة الأمواج. تقول: أفيض وأغمر الأرض، أهدم المدن وأهلك سكانها. 9افتحمني أيها الخيل، وثوري يامركبات، وليبرز المحاربون من رجال كوش وفوط، الحاملين الثروس، ومن رجال لوديم رماة السهام بالقسي. 10فهذا اليوم هو يوم قضاء السيد الربّ القدير، يوم الانتقام. فيه يثار لنفسه من أعدائه، فيلتهم السيف ويسبغ، ويرتوي من دمائهم، لأنّ للسيد الربّ القدير ذبيحة في أرض الشمال إلى جوار نهر الفرات. 11اصعدي إلى جلعاد وخذ يلساناً ياعدراء ابنة مصر. ولكن بطلاً تكثيرين من العقاقير، إذ لا شفاء لك. 12ستمع الأمم بما لحق بك من عار، ويملأ صراخك الأرض، لأنّ بطلاً محارباً يصطدم يبطل محارب فيسقطان كلاهما معاً».

نبوءة عن نبوخذناصر

13النبوءة التي أوحى بها الربّ إلى إرميا النبيّ عن زحف نبوخذناصر ملك بابل لمهاجمة مصر:

14«أذيعوا في مصر وأعلّوا في مجدّل. خبروا في ممفيس وفي تحفحيس، قولوا: قف متأهباً ونهياً لأنّ السيف يلبثهم من حولك. 15لماذا فرّ إلهك النور أبيض ولم يصمد في القتال؟ لأنّ الربّ طرحه. 16كثّر العائرين، فسقط كل واحد على صاحبه. فتقول بقية اليهود أنذ: قوموا لنرجع إلى قومنا وإلى أرض موطيننا، هرباً من سيف الطاغى. 17ويهتفون هناك: إن فرعون ملك مصر ليس سوى بطل أجوف أضاع فرصته. 18حيّ أنا يقول الملك الذي اسمه الربّ القدير، سيقتل نبوخذناصر كجبل تابور بين الجبال وكالكرمل عند البحر. 19تأهبوا للجلاء يا أهل مصر، لأنّ ممفيس ستضحى أطلالاً وخرباً مهجورة. 20مصر عجلت فائتته هاجمها الهلاك من الشمال. 21حتى مرتزقتها في وسطها كعجول مسمّنة قد نكصوا على أعقابهم هاربين معاً ولم يصمدوا، لأنّ يوم بلائهم قد حلّ بهم في وقت عقابهم. 22صوتها كحفيف الحية المنلوية، لأنّ أعداءها زاحفون إليها بفؤوس كحطّابي الأشجار. 23سيقتعون غابها، يقول الربّ، وإن كان يتعدّر اختراقه، لأنّ عددهم يفوق الجراد في الكثرة. 24لحق الخزي يابنة مصر، وقعت في أسر أهل الشمال».

نبوءة عن بني إسرائيل

25ويقول الربّ القدير إله إسرائيل: «ها أنا أعاقب أمون طيبة وفرعون، ومصر وألهتها، وملوكها، وكلّ من يتكل على فرعون. 26وأسلمهم إلى يد طالبي حياتهم: إلى يد نبوخذناصر ملك بابل ويد رجاله، ثم تعود بعد ذلك وتصبح أهلة بالسكان كالعهد بها في الحقب السالفة، يقول الربّ. 27ولكن لا تخافوا يادريّة عبدي يعقوب، ولا تفزعوا يا إسرائيل، لأنّي سأتقدّم من العربة وأخلص سنلكم من أرض السني، فتراجع دريّه يعقوب وتتمتع بالدعة والطمانينة من غير أن يرعيا أحد. 28لا تخافوا يادريّة عبدي يعقوب، يقول الربّ، لأنّي معكم وأقني جميع الأمم التي سنلكم إليها. أمّا أنتم فلا أفنيكم بل أودبكم بالحق، إنّما لا أبرنكم جميعاً».

نبوءة عن أشقلون ومدن الساحل

هَذِهِ هِيَ النَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا الرَّبُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِمَ فِرْعَوْنُ غَزَةَ. 2 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «هِيَ مِيَاهُ تَطْعَىٰ مِنَ الشَّمَالِ، فَتُصْبِحُ سَبِيلًا جَارِفًا، فَتَعْمُرُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَعْيِثُ النَّاسُ وَيُوَلُّوهُ كُلُّ أَهْلِ الْبِلَادِ، 3 مِنْ صَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَقِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْأَبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. 4 رُعْبًا مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَا تَسْتِصَالُ صُورٌ وَصَيْدُونَ وَكُلُّ مُعِينٍ بَاقٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِقِيَّةِ جَزِيرَةٍ كَثُورٍ. 5 قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَةُ جَرْدَاءً، وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ الْمَوْتِ. يَا بَقِيَّةَ الْعِنَاقِيِّينَ، إِلَىٰ مَتَى تَطْلُونَ تُجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ حُرْنًا؟ 6 يَا سَيْفَ الرَّبِّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرَّ فِي غِمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرَحْ. 7 كَيْفَ يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينُ، وَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرًا لِيَضْرِبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعِدَهُ الرَّبُّ عَلَى الْلِقَاءِ».

نبوءة عن موآب

48

نُبُوءَةٌ عَنِ الْمُؤَابِيِّينَ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «وَيْلٌ لِنَبُو لَأَثَمًا أَصْبَحَتْ أَطْلَالًا. لِحَقِّ الْعَارِ بِقَرِيَّتَيْمِ وَتَمَّ الْاسْتِيْلَاءُ عَلَيْهَا. خَزِي الْحِصْنُ وَارْتَعَبَ. 2 زَالَ فَخْرُ مُوآبٍ وَتَأَمَّرُوا فِي حَسْبُونٍ عَلَيْهَا شَرًّا قَانِلِينَ: هِيَآ نَهْمُهَا فَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ، يُهَيِّمُنَ عَلَيْكَ صَمْتُ الْمَوْتِ وَيَلْحَقُكَ السَّيْفُ. 3 اسْمَعُوا صَوْتَ صَرَاحٍ مِنْ حُورُونََايمَ: قَدْ حَلَّ بِنَا هَلَاكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ. 4 قَدْ تَحَطَّمَتْ مُوآبُ، وَبَلَغَ صَرَاحُهَا صُوغَرَ. 5 إِذْ عَلَىٰ مُرْتَفَعٍ لُوْحِيَّتٍ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ، وَعَلَىٰ مُنْحَدَرِ حُورُونََايمَ يَبْرَدُ صَرَاحُ الْإِنْكَسَارِ. 6 أَهْرُبُوا وَأَنْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرَعَرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. 7 لِأَنَّكُمْ اتَّكَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ وَكُنُوزِكُمْ، سَتُسَبَّوْنَ أَيْضًا وَيَقَعُ الصَّنَمُ كَمُوشٍ أَيْضًا أُسِيرًا وَيُؤْخَذُ إِلَى الْمَتْنَىٰ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. 8 وَيَزْحَفُ الْمُدْمَرُ إِلَىٰ كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلَا تَقْلُتُ مِنْهُ إِحْدَاهَا، فَيَبِيدُ الْوَادِي، وَيَبْلُغُ السَّهْلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَضَىٰ. 9 أَعْطُوا مُوآبَ أَجْبَحَةً، فَيُحَلِّقُ طَائِرًا. قَدْ أَصْبَحَتْ مُدْنُهُ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ».

تهاون موآب

10 مَلْعُونٌ مَنْ يَفُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مُتَهَاوِنًا، وَمَلْعُونٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ الدَّمَ. 11 قَدْ قَضَىٰ مُوآبُ حَيَاةً مُثْرَفَةً مُنْذُ حَدَاتِيهِ، كَالخَمْرِ الْمُسْتَقَرِّ عَلَى عَكَرِهِ. لَمْ يُفْرَخْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَىٰ إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَقِظًا بِطَعْمِهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ. 12 هِيَآ هِيَآ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَرْسِلْ فِيهَا إِلَيْهِ عَابِرِي السَّبِيلِ سَاكِبِي الْجِرَارِ، فَيَسْكُبُونَهُ وَيَفْرَعُونَ جِرَارَهُ وَيَحْطَمُونَ دِنَانَهُ. 13 فَيَعْتَرِي الْمُؤَابِيِّينَ الْخَجَلُ مِنْ كَمُوشٍ، كَمَا اعْتَرَى الْخَجَلُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ، مُتَكَلِّمِينَ.

14 كَيْفَ تَقُولُونَ: إِنَّا أَبْطَالٌ وَجَبَابِرَةٌ حَرْبٌ؟ 15 إِنْ مُوآبَ سَيَدَمَرُ، وَتُعْزَىٰ مُدْنُهُ، وَتَنْزَلُ نُخْبَةُ شَبَابِيهِ لِلدَّبْحِ، يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 16 قَدْ أَرْقَتْ بَلِيَّةُ مُوآبَ وَمِحْنَتُهُ أَقْبَلَتْ مُسْرَعَةً. 17 فَارْتَوَهُ يَا جَمِيعَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرَ الْعَارِفِينَ اسْمَهُ. فَوَلُّوا انْكَسَرَ صَوْلَجَانُ الْعِزِّ وَقَضِيْبُ الْمَجْدِ. 18 اهْبِطِي مِنَ الْمَجْدِ وَاجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ الظَّمَايِ أَيُّهَا السَّاكِنَةُ فِي دَيْبُونِ، لِأَنَّ مُدْمَرَ مُوآبَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ وَهَدَمَ حُصُونَكَ. 19 قَفِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَرَاقِبِي يَا سَاكِنَةُ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاحِيَةَ بِنَفْسِهَا: مَاذَا جَرَى؟ 20 فَيَأْتِي الْجَوَابُ: قَدْ لَحِقَ الْخَزْيُ بِمُوآبَ، لِأَنَّهُ صَارَ أَطْلَالًا فَوَلُّوهُ وَأَعْوَلُوا. أذِيعُوا فِي أَرْثُونِ أَنْ مُوآبَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَابًا.

وقوع القضاء على موآب

21 قَدْ وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، وَعَلَى حُولُونَ، وَعَلَى يَهْصَةَ، وَعَلَى مَبْفَعَةَ، 22 وَعَلَى دَيْبُونِ، وَعَلَى نَبُو، وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَايِمَ، 23 وَعَلَى قَرِيَّتَايِمَ، وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ، وَعَلَى بَيْتِ مَعُونِ،

24 وَعَلَى قَرْيُوتَ، وَعَلَى بُصْرَةَ، وَعَلَى كَافَّةِ مَدُنِ يَلَادِ مُوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. 25 قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوَابَ، وَتَحَطَّمَتِ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
 26 أَسْكُرُوهُ حَتَّى يَنْمَرَّعَ فِي قَيْبِهِ، وَيُصْبِحَ مَهْرَاةً، لِأَنَّهُ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. 27 أَلَمْ يُصْبِحِ إِسْرَائِيلُ مَهْرَاةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ اللُّصُوصِ حَتَّى كُنْتَ تَهْزُنُ رَأْسَكَ بِاحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَلَى لِسَانِكَ؟

كبرياء موآب

28 أَهْجَرُوا الْمَدْنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ الصُّخُورِ يَا أَهْلَ مُوَابَ، وَكُونُوا كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تُعَشِّشُ عِنْدَ حَافَةِ قَوَّهَةِ الْكَهْفِ. 29 قَدْ سَمِعْنَا عَنْ عَجْرَفَةِ مُوَابِ الْمُفْرَطَةِ. إِنَّهُ شَدِيدُ الْكِبْرِيَاءِ. سَمِعْنَا عَنْ غَطَّرَسِيهِ وَتَسَامُخِهِ وَغُرُورِهِ، وَعَنْ ارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. 30 قَدْ عَرَفْتُ كِبْرِيَاءَهُ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا زَهْوُهُ بَاطِلٌ، وَتَقَاخَرُهُ عَيْبٌ الْجَدْوَى. 31 لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوَابَ وَأَعُولُ عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ، وَأَيْنُ عَلَى رِجَالِ قَيْرَ حَارَسَ. 32 أَبُكِي عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى يَعْزِيرَ يَا جَفْنَةَ سَبْمَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى الْبَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْزِيرَ، فَإِنَّ الْمَدْمَرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى حِصَادِكَ النَّاصِحِ وَقِطَافِكَ. 33 قَدْ تَلَاشَى الْفَرَحُ وَالغَيْطَةُ مِنْ بَسَاتِينِ مُوَابَ وَمِنْ حُقُولِهِ، وَأُوقِفَ تَدْفُقُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَعَاصِرِ فَلَا يَدُوسُهَا دَائِسٌ يَهْتَفِ، بَلْ تَعْلُو صَرَخَاتُ لَا هَتَافَ فِيهَا. 34 يَرْتَفِعُ الصَّرَاخُ مِنْ حَسْبُونٍ إِلَى الْعَالَةِ فَيَاهِصُ. أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونََايِمَ حَتَّى الْعَجَلَةِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أَيْضًا قَدْ نَضَبَتْ. 35 وَابْيَدُ مِنْ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يُقَرِّبُ ذَيْبِحَةَ عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بِخُورًا لِآلِهَةِ الْوَثْنِ. 36 لِذَلِكَ يَبِينُ قَلْبِي عَلَى مُوَابَ كَأَنَّيْنِ مِزْمَارٍ، وَيُنُوحُ فُؤَادِي عَلَى رِجَالِ قَيْرَ حَارَسَ كَنُوحِ النَّايِ، فَإِنَّ تَرُوتَهُمُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ.

عار موآب

37 قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسِ أَقْرَعٍ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَحْلُوقَةٍ، تَجَرَّحَتِ الْأَيْدِي وَتَمَنَطَتِ الْأَحْقَاءُ بِالمُسُوحِ. 38 شَاعَ النُّوحُ عَلَى سَطُوحِ مُوَابَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا، لِأَنِّي حَطَّمْتُ مُوَابَ كِإِنَاءٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 39 لَشَدَّ مَا تَحَطَّمْتُ! لَشَدَّ مَا يُولُولُونَ: كَيْفَ أَذْبَرَ مُوَابَ مُجَلَّلاً بِالْخِزْيِ؟ قَدْ صَارَ مَتَارَ هُزْءٍ وَرُعْبٍ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ». 40 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انظُرُوا، هَا وَاحِدٌ يَطِيرُ مُسْرِعًا كَالنَّسْرِ بَاسِطًا جَنَاحِيهِ ضِدَّ مُوَابَ. 41 فَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمَدْنَ، وَتَسْفُطُ الْحُصُونُ، وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوَابَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. 42 يَهْلِكُ مُوَابُ وَلَا يَبْقَى أُمَّةٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. 43 يَبْتَرِصُكُمْ الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَتْحُ يَا أَهْلَ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 44 مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الْخَوْفِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يَلْقَى بِالْفَتْحِ، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى مُوَابَ هَذِهِ الْمَحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 45 فِي ظِلِّ حَسْبُونٍ وَقَفَ الْهَارِبُونَ خَائِرِي الْفُؤَى، لِأَنَّ نَارًا انْدَلَعَتْ مِنْ حَسْبُونٍ، وَشَعْلَةٌ مِنْ سِيحُونٍ، فَالْتَهَمَتْ رُكْنَ مُوَابَ وَهَامَةَ الْمُتَبَجِّحِينَ الْعُوغَايِينَ. 46 وَبِئْسَ لَكَ يَا مُوَابَ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمْوُشَ، لِأَنَّ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ. 47 وَلَكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مُوَابَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ»، يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى هُنَا خِتَامُ الْقَضَاءِ عَلَى مُوَابَ.

نبوءة عن عمون

49

نبوءة عن بني عمون، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «الَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ أَبْنَاءُ؟ أَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ مَلِكِ الْعَمُونِيِّينَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مِيرَاثِ سَيْطِ جَادَ وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدِينِهِ؟ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هَتَافَ الْقِتَالِ يَتَرَدَّدُ فِي رِبَّةِ الْعَمُونِيِّينَ، فَتَصِيرُ ثَلَاةَ أَطْلَالٍ، وَتُحْرَقُ فَرَاها بِالنَّارِ فَيَجْلِي إِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ أَجْلَوْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 3 أَعُولِي يَا حَسْبُونُ لِأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. ابْكِينَ يَا بَنَاتِ رِبَّةَ وَتَمَنَطْنَ بِالمُسُوحِ. انذبنَ وَادْرَعْنَ الْأَرْضَ بَيْنَ السِّيَاحَاتِ فَإِنَّ مَلِكِكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى السَّبْيِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ جَمِيعًا. 4 مَا بَالُكَ ثَبَاهِينَ بِالْأُودِيَةِ أَيُّهَا الْإِبْنَةُ الْمُخَادِعَةُ الَّتِي اتَّكَلْتَ عَلَى

فَقَائِسَهَا قَائِلَةً: مَنْ يُهَاجِمُنِي؟ 5 هَا أَنَا أَوْقَعُ بِكَ الرَّعْبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِكَ، فَيَتَسَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُودًا، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْهَارِيِّينَ. 6 ثُمَّ أَعُوذُ فَأَرُدُّ سَبِيَّ الْعَمَوْنِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ:».

نبوءة عن أدوم

7 نُبُوءَةٌ عَنِ الْأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تَيْمَانَ حَكْمَةً بَعْدَ؟ هَلْ بَادَتْ الْمَشُورَةُ مِنْ ذَوِي الْفَهْمِ؟ هَلْ تَلَاشْتِ حِكْمَتَهُمْ؟ 8 أَهْرُبُوا: أَذْبِرُوا، اخْتَبِئُوا فِي الْأَعْمَاقِ يَا سَكَّانَ دَدَانَ، لِأَنِّي سَأَوْقَعُ الْبَلِيَّةَ بِدْرِيَّةِ عَيْسُو فِي أَوَانَ عِقَابِهَا. 9 لَوْ أَقْبَلَ قَاطِفُو الْعِنَبِ إِلَيْكَ، أَلَا يُبْفُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَوْ انْسَلَّ اللَّصُوصُ لَيْلًا، أَلَا يَقْنَعُونَ بِسَلْبٍ مَا يَكْفِيهِمْ؟ 10 أَمَّا أَنَا فَقَدْ جَرَدْتُ ذُرِّيَّةَ عَيْسُو، وَكَشَفْتُ عَنْ مَخَابِيهَا السَّرِيَّةَ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِهَا الْاِخْتِفَاءُ. هَلَكَ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ. 11 ائْتَرِكْ أَيْتَامَكَ فَإِنِّي أَحْيِيهِمْ، وَلَتَتَكَلَّ أَرَامُكَ عَلَيَّ. 12 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحْفُونَ تَجَرَّعَ كَأْسِ الْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ، أَتَقَلَّتْ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تُقَلَّتَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجَرَّعَهُ حَتْمًا. 13 هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ تُصِيحَ بُصْرَةُ عَرُضَةِ لِلرُّعْبِ وَالْعَارِ وَالْخَرَابِ وَاللَّعْنَةِ، وَتَعْدُو مُدُنَهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً. 14 تَبَلَّغْتُ رِسَالَةَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، أَنْ سَفِيرًا قَدْ بَعِثَ إِلَى الْأَمَمِ قَائِلًا: «احْسَبُوا أَنْفُسَكُمْ لِمَهَاجَمَتِهَا. هُبُوا لِلْقِتَالِ. 15 قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأَمَمِ، حَقِيرًا بَيْنَ النَّاسِ. 16 قَدْ خَدَعَكَ مَا نُثِيرُهُ مِنْ رُعْبٍ، وَأَعُوْتُكَ كِبْرِيَاءَ قَلْبِكَ، يَا مَنْ تُقِيمُ فِي شَفُوقِ الصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِيَمَةِ التَّلِّ. وَلَكِنِّي سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عَشِكَ عَالِيًا كَعُشِّ النَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 17 سَتُصْبِحُ أَدُومُ مَنَارَ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رَعْدَةٌ، وَيَصْفَرُّ مِنْ جَرَاءِ كُلِّ نَكْبَاتِهَا، 18 وَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنْ انْقِلَابٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. 19 هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَى الْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقُضُ فِجَاءً أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأَرْدَنِ؛ وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا وَأَقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ 20 لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تَيْمَانَ: هَا صِغَارُ الْقَوْمِ يُجْرُونَ، وَتَنْهَدِمُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. 21 مِنْ صَوْتِ سُفُوطِهِمْ تَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صُرَاخِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ. 22 هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَآخِضَ.»

نبوءة عن بنهدد ومملكته

23 نُبُوءَةٌ عَنِ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِحِمَاةِ وَأَرْقَادِ إِذْ بَلَغَتْهُمَا الْأَنْبَاءُ الْمُرْعَجَةَ، ذَابَتَا خَوْفًا وَاضْطَرَبَتَا كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ. 24 خَارَتِ قُوَى دِمَشْقَ وَأَذْبَرَتْ لِنَهْرَبٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرَّعْبُ، وَأَذْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالْأَلَمُ كَامْرَأَةٍ مَآخِضَ. 25 كَيْفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ الشَّهِيرَةِ، مَدِينَةِ مَسَرَّتِي؟ 26 لِذَلِكَ سَيَسَاقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 27 سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَهَدَدَ.»

نبوءة عن قيذار وممالك حاصور

28 نُبُوءَةٌ عَنِ قَيْدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورِ الَّتِي هَاجَمَهَا نَبُوخَدْنَصَّرُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هُبُوا وَازْحَفُوا عَلَى قَيْدَارَ. دَمَرُوا أُمَّةَ الْمَشْرِقِ. 29 فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَعْنَامِهِمْ يُسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَتُؤَخَذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتَنْهَبُ جَمَالَهُمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتَفُ بِهِمُ الرِّجَالُ: الرَّعْبُ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 30 أَهْرُبُوا سَرِيعًا. تَفَرَّقُوا. تَوَارَوْا فِي الْأَعْمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خَطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. 31 هُبُوا، وَازْحَفُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتْرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي دِعَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا بَوَابَاتٍ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ بَلْ تَسْكُنُ مُتَفَرِّدَةً. 32 سَتُصْبِحُ إِبِلُهُمْ غَنِيمَةً وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْبًا، وَأَذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأَوْقَعُ بِهِمُ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 33 فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. لَا يُقِيمُ هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ.»

نبوءة عن عيلام

34 النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا عن عيلام في مُستَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا: 35 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أَحَطَّمُ قَوْسَ عِيلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. 36 وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلَامِ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَدْرِيهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ الرِّيَّاحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يُسَبِّئُ إِلَيْهَا الْعِيلَامِيُّونَ. 37 وَأَفْرَعُ عِيلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَعَاقِبُهُمْ بِالشَّرِّ وَبِعِضْبِي اللَّأَهَبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَنْعَقِبُهُمْ حَتَّى أَقْبِيَهُمْ. 38 وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عِظْمَائِهِمْ. 39 وَلَكِنْ أَرُدُّ سَنِيَّ عِيلَامَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ.»

نبوءة عن بابل

50

النبوءة التي قضى بها الربُّ على بابل وعلى بلاد الكلدانيين على لسان إرميا النبي:
2 «أذيعوا بين الأمم، وأعلِّنوا. انصِبُوا الرِّيَّاءَ وَخَبِرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ الْأَسْتِيلَاءُ عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بَيْبِلَ الْعَارُ وَتَحَطَّمَتْ مَرُودُخُ. خَرِبَتْ أَسْنَامُهَا وَأَشْحَقَتْ أَوْتَانُهَا. 3 لِأَنَّ أُمَّةً مِنَ الشَّمَالِ قَدْ زَحَقَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ جَمِيعًا.
4 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَتَوَافَدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُودَا مَعًا. يَبْكُونَ فِي سِيرِهِمْ وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. كَيْسَأَلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى صِهْيُونَ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ: هَلُمَّ نَنْضُمُ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ أَيْدِي لَا يُنْسَى. 6 إِنْ شَعْبِي كَعَنَمَ ضَالَّةً، أَضَلَّهُمْ رُعَانُهُمْ، وَسَرَدُوهُمْ عَلَى الْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالنَّلِّ وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ. 7 كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمْ افْتَرَسَهُمْ، وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ مَلَاذُهُمُ الْحَقُّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. 8 أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكُونُوا كَالثَّبُوسِ أَمَامَ قَطِيعِ الْعَنَمِ.
9 فَهَا أَنَا أَثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُسُودَ أُمِّ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْهَا، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجَبَّارٍ مُمْتَرَسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا، 10 فَتُصْبِحُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يُنْخَمُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 11 لِأَنَّكُمْ تَبْتَهَجُونَ وَتَطْفُرُونَ غِبْطَةً يَا نَاهِيي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعَجَلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْهَلُونَ كَالخَيْلِ. 12 إِنْ أَمَكُمْ قَدْ لَحِقَهَا الْخَزْيُ الشَّدِيدُ وَأَنْتَابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْحِي أَقْلَ الشُّعُوبِ، وَأَرْضَهَا تُصِيرُ قَفْرًا جَافًا وَصَحْرَاءً. 13 وَتَنْظُلُ بِأَسْرَهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصِيبُهُ الدُّعْرُ وَيَصْفَرُّ دَهْشَةً لِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ نَكَبَاتٍ، لِأَنَّهَا أَثَارَتُ غَضَبِ الرَّبِّ. 14 اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَاجْمِيعِ مُؤَثَّرِي الْأَقْوَاسِ. ارْمُوا السِّهَامَ وَلَا تُبْفُوا مِنْهَا سَهْمًا وَاحِدًا، لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ الرَّبِّ. 15 أَطْلِفُوا هُتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَدْ اسْتَسَلَمَتْ وَانْهَارَتْ أَسْهُهَا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، فَاتَّارُوا مِنْهَا، وَعَامَلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ. 16 اسْتَاصِلُوا الزَّرَّاعَ مِنْ بَابِلَ وَالْحَاصِدَ بِالْمِجَلِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرَبُ إِلَى أَرْضِهِ فَرَارًا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي.

الوعد برجوع بني إسرائيل من السبي

17 إِسْرَائِيلُ قَطِيعُ غَنَمٍ مُتَسَنَّتٌ، طَرَدَتْهُ الْأَسْوَدُ. كَانَ مَلِكُ أَسُورَ أَوَّلَ مَنْ افْتَرَسَهُ، وَنَبُوخَذَنْصَرُ آخِرَ مَنْ هَسَمَ عِظَامَهُ. 18 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَسُورَ مِنْ قَبْلُ. 19 وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَعِهِ، فَيَرَعَى فِي الْكُرْمَلِ وَفِي بَاشَانَ، وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ. 20 وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يُوْجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُودَا فَلَا تَكُونُ، لِأَنِّي أَعْفُو عَمَّنْ أَبْقَيْتُهُ مِنْهُمَا.
21 ازْحَفْ عَلَى أَرْضِ مِيرَاتَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُفْرَطُ فِي التَّمَرُّدِ)، وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي قَفُودَ (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرِبْ، وَدَمِّرْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلَّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. 22 قَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْقِتَالِ فِي الْأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمِ عَظِيمٍ. 23 كَيْفَ تَكْسَرْتِ وَتَحَطَّمْتِ بَابِلُ، مَطْرَقَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مَتَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ الْأُمَّمِ؟ 24 قَدْ نَصَبْتُ الشَّرْكَ فَوَقَعْتَ فِيهِ، يَا بَابِلُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي

به. قَدْ وَجِدْتَ وَفِيضَ عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ خَاصَمْتَ الرَّبَّ. 25 قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتِ سُخْطِهِ، لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ القَدِيرِ عَمَلٌ يُنْجِزُهُ فِي دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ. 26 ازْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ أَقْصَايِ الأَرْضِ، وَافْتَحُوا أَهْرَاءَهَا، وَكَوَّمُوا أَعْرَامًا وَأَقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلَا تَنْزَكُوا مِنْهَا بِقِيَّةٍ. 27 ادْبَحُوا جَمِيعَ نِيرَانِهَا، أَحْضِرُواهَا لِلدَّبْحِ. وَيَلُّ لَهُمْ لِأَنَّ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. 28 اسْمَعُوا! هَا جَلَبَةُ القَارِيْنَ النَّاجِيْنَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكِي يُذِيعُوا فِي صِهْيُونَ أَنْبَاءَ انْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَيْهَا وَالنَّارَ لِهَيْكَلِهَا. 29 اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ السَّهَامِ، جَمِيعَ مُوتِرِي القَسِيِّ. عَسَكُرُوا حَوْلَهَا فَلَا يُقَلِّتْ مِنْهَا أَحَدٌ. جَاذُواهَا بِمِفْتَاحِ أَعْمَالِهَا، وَأَصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعْتَ بِكُمْ، لِأَنَّهَا بَعَثَتْ عَلَى الرَّبِّ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. 30 لِذَلِكَ يُصْرَعُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ جَمِيعَ جُنُودِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. 31 هَا أَنَا أَقَامُكُمْ أَيُّهَا المُنْتَظَرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ القَدِيرُ، لِأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكَ وَتَنْفِيذِ العِقَابِ فِيكَ قَدْ حَانَ، 32 فَيَبْعَثُ المُنْتَظَرُونَ وَيَكْتُبُونَ وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُنْهَضُهُ، وَأَضْرَمُ نَارًا فِي مُدُنِهِ فَتَلْتَهُمْ مَا حَوْلَهُ». 33 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ القَدِيرُ: «قَدْ وَقَعَ الظُّلْمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُودَا، وَجَمِيعَ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ تَسَبَّتُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطِيفُوهُمْ. 34 عَيْرٌ أَنْ قَادِيَهُمْ قَوِيٌّ، الرَّبُّ القَدِيرُ اسْمُهُ، وَهُوَ حَمِيمٌ يُدَافِعُ عَنِ قَضِيَّتِهِمْ لِكِي يُشِيعَ رَاحَةً فِي الأَرْضِ وَيَقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ. 35 هَا سَيْفٌ عَلَى الكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا.

القحط والدمار في بابل

36 هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَافِيهَا، فَيُصْبِحُونَ حَمَقِي. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْبًا. 37 هَا سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرْقِ مُرْتَزَقَتِهَا، فَيَصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتَنْهَبُ. 38 هَا الحَرُّ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصْبِيهَا الجَفَافُ لِأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِالْأَوْثَانِ. 39 لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشٌ القَفْرُ مَعَ بَنَاتِ أَوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا رَعَالُ النِّعَامِ، وَتَطْلُ مَهْجُورَةٌ إِلَى الأَبَدِ، غَيْرَ أَهْلَةٍ بِالسُّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. 40 وَكَمَا قَلَبَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا إِنْسَانٌ. 41 هَا شَعْبٌ مَقِيلٌ مِنَ الشَّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَئِيمَةٌ مِنَ المُلُوكِ قَدْ هَبُوا مِنْ أَقْصَايِ الأَرْضِ. 42 يُمَسِكُونَ بِالقَسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرَّمَاحِ. فُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرِّحْمَةَ، جَلَبَتُهُمْ كَهَدِيرِ البَحْرِ، يَمْتَطُونَ الخَيْلَ وَقَدْ اصْطَفُوا كَرَجِلٌ وَاحِدٌ لِمُحَارِبَتِكَ يَا بَابِلَ. 43 قَدْ بَلَغَ خَبْرُهُمْ مَلِكَ بَابِلَ فَاسْتَرْخَتْ يَدُهُ وَانْتَابَتْهُ الضِّيْقَةُ وَوَجِعَ امْرَأَةٌ فِي مَخَاضِهَا. 44 انظُرْ، هَا هُوَ كَمَا يَقْبِضُ عَلَيْهَا كَمَا يَقْبِضُ أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الأَرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لِحْظَةٍ أُطْرِدُهُمْ مِنْهَا، وَأُولِي عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ 45 لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يُجْرُونَ جِرَاءً، وَيَخْرَبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. 46 مِنْ دَوِيٍّ أَصْدَاءِ سَفُوطِ بَابِلَ تَرْجِفُ الأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صَرَخُهَا بَيْنَ الأُمَّمِ.

عقاب بابل

51

وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى المُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ رِيحًا مُهْلِكَةً. 2 وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُدْرِيْنَ يُدْرُونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفْرًا، وَيُهَاجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. 3 لِيُوتِرَ الرَّامِي قَوْسَهُ وَلِيَنْدَجَّ بِسِلَاحِهِ. لَا تَعْفُوا عَنْ شَبَابِهَا، بَلْ أَبِيدُوا كُلَّ جَيْشِهَا إِبَادَةً. 4 يَتَسَاقَطُ القَتْلَى فِي أَرْضِ الكَلْدَانِيِّينَ، وَالجَرَحَى فِي شَوَارِعِهَا، 5 لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا لَمْ يُهْمِلْهُمَا الرَّبُّ القَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَقِيضُ بِالإِثْمِ ضِدَّ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. 6 أَهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَلْيَنْجِ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. لَا تَبِيدُوا مِنْ جِرَاءِ إِثْمِهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. 7 كَانَتْ بَابِلُ كَأَسِ دَهَبٍ فِي يَدِ اللهِ، فَسَكَرَتْ الأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ الأُمَّمُ مِنْ خَمْرِهَا، لِذَلِكَ جَنَّتِ الشُّعُوبُ. 8 فَجَاءَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ، فَوَلُّوا عَلَيْهَا، خَذُوا بِلِسَانِهَا لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تَبْرَأُ. 9 فَمِنَّا مَدَاوَاةُ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلاجٌ. أَهْجَرُوهَا وَلْيَمِضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى أَرْضِيهِ، لِأَنَّ قَضَاءَهَا

قَدْ بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْعُيُومِ. 10 قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بَرَّتَنَا، فَتَعَالَوْا لِتُذِيعَ فِي صِهْيُونَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا. 11 سَنُوهَا السَّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا الْأَثْرَاسَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى إِهْلَاكِ بَابِلَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، وَالنَّارُ لِهَيْكَلِهِ. 12 انصِبُوا رَأْيَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْأُرْصَادَ. أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ حَطَّطَ وَأَنْجَرَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ. 13 أَيْتُهَا السَّاكِنَةُ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ الْعَزِيرَةِ، ذَاتِ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ، إِنَّ نِهَائِيكَ قَدْ أَزْفَتِ، وَحَانَ مَوْعِدُ اقْتِلَاعِكَ. 14 قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلًا: لَأَمْلَأَنَّكَ أَنْاسًا كَالْعَوْغَاءِ فَتَعْلُو جَانِبَهُمْ عَلَيْكَ.

15 هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِفُذْرَتِهِ، وَأَسَسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. 16 مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. 17 كُلُّ أَمْرٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَانِعٍ خَزِيٍّ مِنْ تَمْتَالِهِ، لِأَنَّ صَنَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. 18 جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنَعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنٍ عَقَابِهَا تَبِيدُ. 19 أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ، بَلْ هُوَ جَائِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ. وَسَعِبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سَيْطُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 20 أَنْتَ فَاسُ مَعْرَكَتِي وَآلَهُ حَرْبِي. بِكَ أُمَزِقُ الْأُمَّمَ إِرْبًا وَأَحْطِمُ مَمَالِكَ. 21 بِكَ أَجْعَلُ الْفَرَسَ وَقَارِسَهَا أَشْلَاءَ، وَأَهْسِمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. 22 بِكَ أَحْطِمُ الرَّجُلَ وَالْمَرَاةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَّ وَالْعَدْرَاءَ. 23 بِكَ أَسْحَقُ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ، وَالْحَارِثَ وَقَدَّانَهُ، وَالْحُكَّامَ وَالْوُلَاةَ.

بابل تصبح قفراً

24 سَأَجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيُونَ، عَلَى مَرَأَى مِثْلِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 25 هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجِبَلُ الْمُخْرَبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تَفْسِدُ كُلَّ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحَرُجُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُحْتَرَقًا. 26 فَلَا يُقَطِّعُ مِنْكَ حَجَرٌ لِزَاوِيَةٍ، وَلَا حَجَرٌ يُوضَعُ كَأَسَاسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَابًا أَبَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. 27 انصِبُوا رَأْيَةً فِي الْأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الْأُمَّمِ. أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ لِقِتَالِهَا، وَأَلْبُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِثِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَرْحَفُ عَلَيْهَا كَجَحَافِلِ الْجِنَادِبِ الشَّرْسَةِ. 28 أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ وَمُلُوكَ الْمَادِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ وَوُلَاتِهِمْ وَسَائِرِ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. 29 الْأَرْضُ تَرْجِفُ وَتَفْشَعِرُ، لِأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ عَلَى بَابِلَ يَبْتَدَأُ، لِجَعْلِ أَرْضِ بَابِلَ خَرَابًا وَفَقْرًا. 30 قَدْ أَحْجَمَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَابِرَةَ عَنِ الْقِتَالِ، وَأَعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. خَارَتِ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ. احْتَرَقَتْ مَسَاكِنُ بَابِلَ وَتَحَطَّمَتْ مَزَالِجُهَا. 31 يَبْرُكُضُ عَدَاءٌ لِمُلَاقَاةِ عَدَاءٍ آخَرَ. وَيُسْرَعُ مُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ لِيُبَلِّغَ مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ الْاِسْتِيلَاءُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 32 قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ وَأَحْرَقَتْ أَجْمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَأَعْتَرَى الدُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ، 33 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِطَّتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزِفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ.

بابل تصبح كوماً من الركام

34 «يَقُولُ الْمَسِييُونَ: قَدْ افْتَرَسْنَا نُبُوخَدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَسَحَقْنَا وَجَعَلْنَا إِنَاءً قَارِعًا. ابْتَلَعْنَا كِتَابِينَ، وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ أَطْيَابِنَا، ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْ فَمِهِ. 35 يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحِلَّ يَبَائِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لِحُومَنَا مِنْ ظَلَمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 36 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكَ وَأَنْتَقِمُ لَكَ، فَأَجْفَفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَبَائِعِهَا، 37 فَتَنْصِيرُ بَابِلَ رُكَامًا وَمَاوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَمَتَارَ دَهْشَةَ وَصَفِيرَ وَأَرْضًا مَوْحِشَةً. 38 لِيَتَّهَمُوا بَزَارُونَ كَالْأَسُودِ وَيَرْمِجُونَ كَالْأَسْبَالِ. 39 عِنْدَ شَبَعِهِمْ أَعِدُّ لَهُمْ مَادِيَةً وَأَسْكُرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ السَّنَوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 40 وَأَحْضِرُهُمْ كَالْحُمْلَانَ لِلدَّبْحِ وَكَالْكِبَاشَ وَالنُّيُوسَ.

سقوط بابل

41 كَيْفَ اسْتَوْلَى عَلَى بَابِلَ! كَيْفَ سَقَطَتْ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ! كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ مَتَّارَ دَهْشَةٍ بَيْنَ الْأُمَمِ! 42 قَدْ طَغَى الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ فَعَمَّرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الْهَائِجَةِ، 43 وَأَصْبَحَتْ مُدْنُهَا مُوحِشَةً وَأَرْضَ قَفْرٍ وَصَحْرَاءَ، أَرْضًا لَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ. 44 وَأَعَاقِبُ الصَّتَمِ: بَيْلٌ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَحْرِجُ مِنْ قَمِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكْفُ الْأُمَمُ عَنِ التَّوَأْدِ إِلَيْهِ، وَيَهْدِمُ أَيْضًا سُورَ بَابِلَ.

هرب الناس

45 أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهَا يَاشَعْبِي وَلَيْتُجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَبًا مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ. 46 لَا يَحْرُ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْرَعُوا مِمَّا يَشِيْعُ فِي الدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءٍ، إِذْ تَرُوجُ شَائِعَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَأُخْرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، وَيَسْوَدُ الْعِنْفُ الْأَرْضَ، وَيَقُومُ مُنْسَلِّطٌ عَلَى مُنْسَلِّطٍ. 47 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ الْعَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَسَاقُطُ قَتْلَاهَا فِي وَسْطِهَا. 48 عِنْدَيْ تَنْغَى بِسُوقِ بَابِلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ الْمُدْمِرِينَ يَنْقَاطِرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 49 كَمَا صَرَعْتَ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. 50 يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ، اهْرُبُوا وَلَا تَقْفُوا، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمْ الْبَعِيدِ، وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمَ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ. 51 قَدْ لَحِقْنَا الْخِزْيَ لِأَنَّا اسْتَمَعْنَا لِلْإِهَانَةِ، فَكَسَا الْحَجْلُ وَجُوهَنَا، إِذْ انْتَهَكَ الْعُرْبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 52 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْقِذْ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَيَبْنُ جِرْحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا. 53 وَحَتَّى لَوْ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَّغَتْ السَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ حَصَّنَتْ مَعَاقِلَهَا الشَّمَاخَةَ، فَإِنَّ الْمُدْمِرِينَ يَنْقُضُونَ عَلَيْهَا مِنْ عِدِّي، يَقُولُ الرَّبُّ.

جلبة الدمار

54 هَا صَوْتُ صُرَاخٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلْبَةِ دَمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، 55 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَّبَ بَابِلَ، وَأَحْرَسَ جَلْبَتَهَا الْعَظِيمَةَ، إِذْ طَعَتْ عَلَيْهَا جَحَافِلُ أَعْدَائِهَا كِمِيَاهِ عَجَاجَةٍ، وَعَلَا ضَجِيحُ أَصْوَاتِهِمْ. 56 لِأَنَّ الْمُدْمِرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى بَابِلَ وَأَسَرَ مُحَارِبِيهَا، وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْمًا يُحَاسِبُهَا. 57 إِنِّي أُسْكِرُ رُؤْسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ، يَقُولُ الْمَلِكُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. 58 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ الْعَرِيضَ يَقْوِضُ وَيَسْوِي بِالْأَرْضِ، وَبَوَابِهَا الْعَالِيَةَ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيَدْهَبُ نَعْبُ الشُّعُوبِ بَاطِلًا، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ الْأُمَمِ لِلنَّارِ».

59 هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوْدِعَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بَنَ نِيرِيَّا بَنَ مَحْسِيَّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُودَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا أَنْذِرَ رَئِيسَ الْمُعَسْكَرِ.

نبوءات إرميا عن بابل في كتاب

60 وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْكُورَاثِ الَّتِي سَنَبْتُهَا بِهَا بَابِلُ، أَيْ جَمِيعَ النُّبُوءَاتِ الْمَدُونَةِ عَنْ بَابِلَ. 61 وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «حَالَمَا نَصِلُ إِلَى بَابِلَ، اعْمَلْ عَلَى تِلَاوَةِ جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. 62 وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْانْقِرَاضِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَرَابًا أَبَدِيًّا. 63 وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ هَذَا الْكِتَابِ، ارْبُطْ بِهِ حَجْرًا وَاطْرَحْهُ فِي وَسْطِ الْفُرَاتِ. 64 وَقُلْ: كَذَلِكَ تَعْرَقُ بَابِلُ وَلَا تَطْفُو بَعْدُ لِمَا أَوْقَعَهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ قَبِيحًا كُلِّ أَهْلِهَا».

إِلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا.

حصار أورشليم وسقوطها

كَانَ صِدْقِيًّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي أُورُشَلِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطُلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَيْئَةِ. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا عَمَلَ يَهُوَيَاقِيمُ. 3 وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُودًا إِلَّا نَتِيجَةٌ لِغَضَبِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صِدْقِيًّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

4 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نُبُوخَدَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا الْمَتَارِيسَ. 5 وَوَضَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيًّا. 6 وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ اسْتَفْحَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لِشَعْبِ الْأَرْضِ.

هرب الملك واعتقاله

7 فَفَتَحَ الشَّعْبُ ثُعْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَادَرُوا الْمَدِينَةَ لَيْلًا مِنْ طَرِيقِ الْبَوَابَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، وَالْكَلدَانِيُّونَ مَا بَرَحُوا مُحَاصِرِينَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَطْلَفُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.

8 لَكِنَ جَيْشُ الْكَلدَانِيِّينَ تَعَقَّبَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صِدْقِيًّا فِي سُهُولِ أُرِيحَا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ جَيْشِهِ، 9 فَفَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةٍ، فِي مِئْطَةِ حِمَاةٍ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ.

ذبح أبناء صديقيا وسجنه

10 وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيًّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضًا جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُودًا فِي رَبْلَةٍ. 11 وَفَقَّا عَيْنِي صِدْقِيًّا وَأَوْقَعَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ.

دمار الهيكل

12 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نُبُوخَدَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نُبُوذَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِمًا فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، 13 وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، 14 وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشَّرْطَةِ كُلِّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ بِهَا. 15 وَأَجْلَى نُبُوذَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ بَعْضًا مِنْ فُقَرَاءِ الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالنَّهَارِيِّينَ الَّذِينَ لَجَّأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ الْحَرْفِيِّينَ. 16 وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كِرَامِينَ وَقَلَّاحِينَ. 17 وَحَطَمَ الْكَلدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَالْبِرْكَةَ النُّحَاسِيَّةَ الْقَائِمَةَ فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. 18 وَاسْتَوَلُوا أَيْضًا عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ وَالْمَنَاضِحِ وَالصُّحُونِ وَكُلِّ أُنْيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَدُ فِي الْهَيْكَلِ. 19 كَمَا أَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَائِرَ وَالصُّحُونِ وَالْأَفْدَاحَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِيَّةَ. 20 كَذَلِكَ اسْتَوَلَى عَلَى الْعَمُودَيْنِ وَالْبِرْكَةِ وَالْإِثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نُحَاسِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. 21 وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَمُحِيطُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسَمْكُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجُوفًا، 22 وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَبِصْفِ الْمِثْرِ) وَيَحِيطُ بِالتَّاجِ شَبْكَةٌ وَرُمَانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مُمَازِلًا لَهُ يَمَا فِي ذَلِكَ الرُّمَانَاتِ. 23 وَكَانَ عَدَدُ الرُّمَانَاتِ عَلَى مُحِيطِهِ سِتًّا وَتِسْعِينَ رُمَانَةً، وَجَمْلَةُ الرُّمَانِ عَلَى مُحِيطِ الشَّبْكَةِ مِنْهُ رُمَانَةٌ.

السبي

24 وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَنَائِبَهُ صَفْنِيَا الْكَاهِنَ وَخُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. 25 وَاعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَائِدَ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ، كَمَا اعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ

حَاشِيَةَ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينٌ سِرِّ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اخْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ. 26 فَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، 27 فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَّلَهُمْ فِي رِبْلَةٍ فِي مَنطِقَةِ حِمَاةٍ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ يَهُودَا مِنْ أَرْضِهِ. 28 وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوحَدْنَاصَرُّ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. 29 وَسَبَى نَبُوحَدْنَاصَرُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصًا. 30 وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوحَدْنَاصَرِّ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ شَخْصًا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبُوبِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ شَخْصًا.

إِكْرَامُ يَهُوْيَاكِينِ

31 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطِ قَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُوْيَاكِينِ مَلِكِ يَهُودَا، أَكْرَمَ أُوَيْلُ مَرُودُخُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ اعْتِلَائِهِ الْعَرْشَ، يَهُوْيَاكِينِ مَلِكِ يَهُودَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. 32 وَخَاطَبَهُ بِطَيِّبِ الْكَلَامِ، وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. 33 فَخَلَعَ يَهُوْيَاكِينُ عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. 34 وَوَعِيْنَتْ لَهُ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ يَفِيضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ.